

كتاب

مطمح الانفس * ومسرح التأنس

فى

ملح اهل الاندلس

تأليف

الوزير الكاتب ابى نصر الفتح بن خاقان بن محمد بن عبدالله
القيسى تغمده الله بالرحمة والرضوان

وهو مما لم يذكر فى قلائد العقيان

(وجد باصله هذان البيتان)

طالعت فيه واننى * ارجو البقاء لصاحبه
فوجدت كل بلاغة * وفصاحة يا صاح به

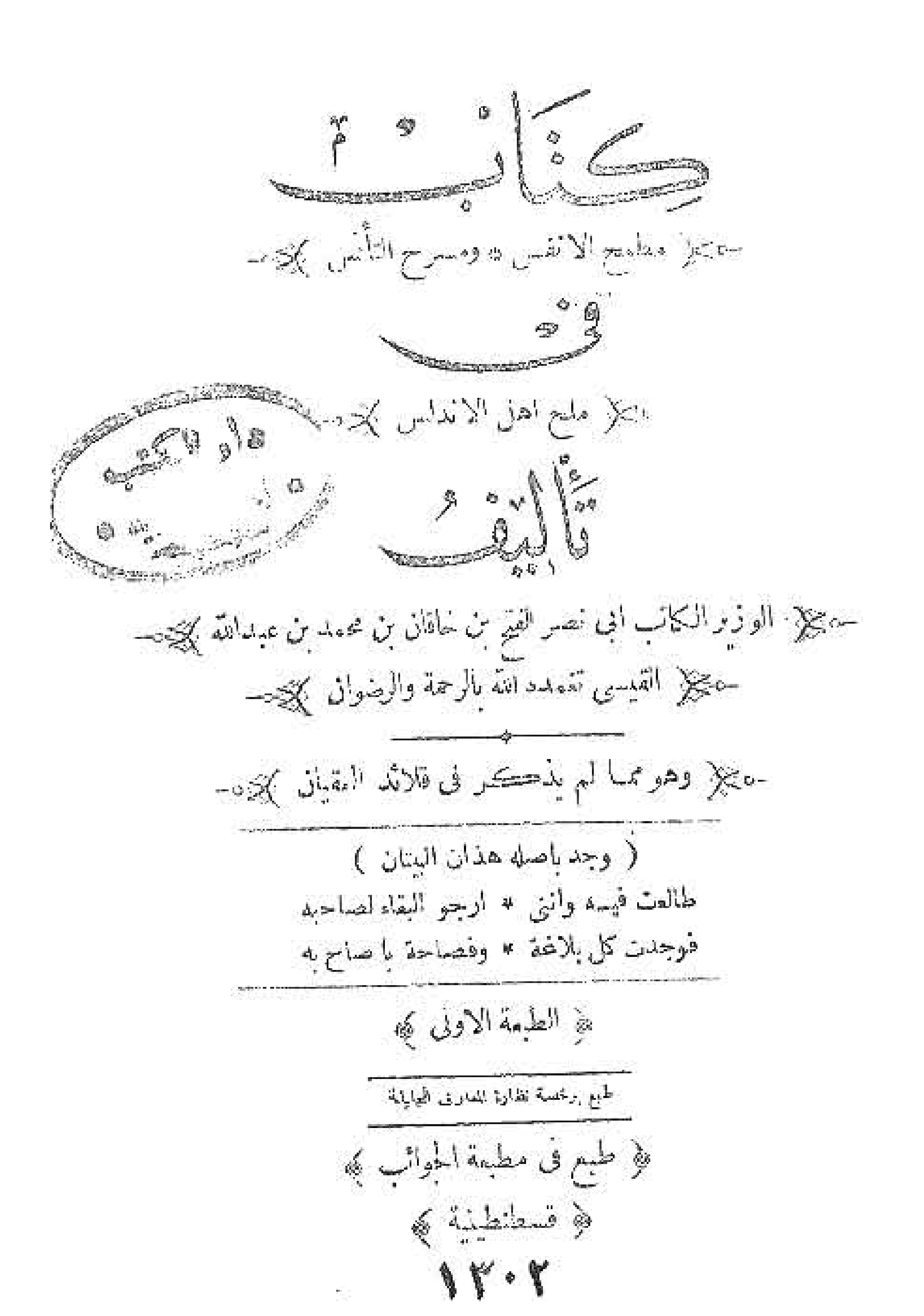
الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٢



كتاب

مطامح الانفس ومسرح التأنس

في

ملح اهل الاندلس

تأليف

الوزير الكاتب ابي نصر الفتح بن خاقان بن محمد بن عبدالله
القيسي تغمده الله بالرحمة والرضوان

وهو مما لم يذكر في قلائد العقيان

(وجد باصله هذان البيتان)

طالعت فيه وانى * ارجو البقاء لصاحبه
فوجدت كل بلاغة * وفصاحة يا صاح به

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٢

مطمح الانفس * ومسرح التأنس

في ملح اهل الاندلس *

للوزير الفتح بن خاقان

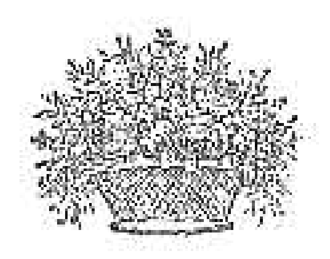
بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذي اشعر لنا الهاما * وصير لنا افهاما * وسير لنا برود آداب * ونشرنا للانبعاث الى اثباتها والانتداب * وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه رحمه * وبنأه منة ونعمه * وسلم تسليما * فانه كان بالاندلس اعلام * فتنوا بسحر الكلام * ولقوا منه كل تحية وسلام * فشعشعوا البدائع وروقوها * وقلدوها بمحاسنهم وطوقوها * ثم هووا في مهاوى المنايا * وانطووا بايدي الرزايا * وبقيت مآثرهم غير مثبتة في ديوان * ولا مجملة في تصنيف احد من الاعيان * تجتلى فيه العيون * وتجتنى منه زهر الفنون * الى ان اراد الله اظهار اعجازها * واتصال صدورها باعجازها * فخاطبت من الوزير ابي العاصي حكم بن الوليد عند من رحب واهل * بمكارمه وانهل * وندبني الى ان اجمعها في كتاب وادركني من التنشط الى اقبال ما ندب اليه * وكتابة ما حث عليه * فاجبت رغبته * وحليت بالاسعاف لبته * وذهبت الى ابدائها * وتخليد علائها * وامليت

منها

منهـا فى بعض الايام * ثلاثة اقسـام * ﴿ القسم الاول ﴾ يشتمل على سرد غرر الوزراء * وتناسق درر الكتاب والبلغاء * ﴿ القسم الثانى ﴾ يشتمل على محـاسن اعلام العلمـاء * واعيان القضـاة والفهماء * ﴿ القسم الثـالث ﴾ يشتمل على سرد محـاسن الادباء * النوابغ النجبـاء * وسميتهـا «مطمح الانفس * ومسرح التـأنس * فى ملح اهل الاندلس * » وابقيتهـا لذوى الآداب ذكـرا * ولاهل الاحسـان فخرا * يسـاجلون به اهـل العراق * ويحاسـنون بمحاسنها الشمس عنـد الاشراق * والله اسأله الهام المقصد * والفراج بابه الموصد * بمنه وكرمه



الحاجب جعفر بن محمد المصحفى

تجرد للعليا * وتمرد فى طلب الدنيا * حتى بلغ المنى * وتسوغ ذلك الجنى * فسما دون سابقه * وارتقى الى رتبة لم تكن لابيه بمطابقه * فالتاح فى افياء الخلافه * وارتاح اليها بعطفه كنشوان السلافه * واستوزره المستنصر * وعنه كان يسمع وبه يبصر * فادرك بذلك ما ادرك * ونصب لامانيه الحبائل والشرك * واقتنى وادخر * وزرى بمن سواه وسخر * واستعطفه المنصور بعد ابن ابى عامر ومجده غامر لم يلح * وسره مكتوم لم يبح * فما عطف * ولا جنى من روضة دنياه ولا قطف * فاقام فى تدبير الاندلس ما اقام والاندلس متغيره * والاذهان فى تكييف سعده متحيره * فناهيك من ذكر خلد * ومن فخر تقلد * ومن صعب راض * وجناح فتنة هاض * ولم يزل بنجاد تلك الخلافة متقلدا * وفى مطالعها متنقلا * الى ان توفى الحكم * فانتقض عقده المحكم * وانبرت اليه النوائب * وتسددت اليه سهام صوائب * واتصل الى المنصور ذلك الامر * واختص به كما مال بيزيد اخوه الغمر * والتاث فى تلك الخلافة كما شب قبل اليوم عن طوقه عمرو * وانتدب المصحفى بصدر قد كان اوغره * وساءه وصغره * فاقتص من تلك الاساءه * واغص حلقه كما شاءه * فاخمله ونكبه * وارجله عما كان الدهر اركبه * والهب جوارحه حزنا * ونهب له مدخرا ومختزنا * ودمر عليه ما كان حاط * واحاط به من مكروهه ما احاط * وغبر سنين فى مهوى تلك النكبه * وجوى تلك الكربه * ينقله المنصور معه فى غزواته * ويعتقله بين ضيق التطبيق واهواته * الى ان تكورت شمسه * وفاضت بين اثناء المحاسن نفسه * ومن بديع ما حفظ له فى نكبته * قوله يسترحم من كربته *

* صبرت على الايام لما تولت * وألزمت نفسى صبرها فاستمرت *

* فواعجبا للقلب كيف اعترافه * وللنفس بعد العز كيف استذلت *

* وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان طمعت تاقت والا تسلت *

* وكانت على الايام نفسى عزيزة * فلما رأت صبرى على الذل ذلت *

فقلت

* فقلت لها يا نفس موتى كريمة * فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت *
وكان له ادب بارع * وخاطر الى نظم القريض مسارع * فمن محاسن انشاده * التى بعثها لايناس دهره واسعاده * قوله

* لعينى فى قلبى على عيون * وبين ضلوعى للشجون فنون *
* لئن كان جسمى مخلقا فى يد الهوى * فحبك عندى فى الفؤاد مصون *

وله وقد اصبح عاكفا على حياه * هاتفا باجابة دنياه * مرتشفا ثغور الانس متنسما رياه * والملك يغازله بطرف كحيل * والسعد قد عقد عليه منه اكليل * يصف لون مدامه * وما تعرف له منها دون ندامه *

* صفراء تطرق فى الزجاج فان سرت * فى الجسم دبت مثل صل لادغ *
* خفيت على شرابها فكانما * يجدون ريا فى اناء فارغ *

ومن شعره الذى قاله فيه مشبها * وتلا به اسلم البديع منبها * قوله يصف سفرجله * ويقال انه ارتجله *

* ومصفرة تختال فى ثوب نرجس * وتعبق عن مسك ذكى التنفس *
* لها ريح محبوب وقسوة قلبه * ولون محب حلة السقم مكتسى *
* فصفرتها من صفرتى مستعارة * وانفاسها فى الطيب انفاس مؤنسى *
* وكان لها ثوب من الزغب اغبر * على جسم مصفر من التبر املس *
* فلما استتمت فى القضيب شبابها * وحاكت لها الاوراق اثواب سندس *
* مددت يدى باللطف ابغى اجتناءها * لاجعلها ريحانتى وسط مجلسى *
* فبزت يدى غصبا لها ثوب جسمها * واعريتها باللطف من كل ملبس *
* ولما تعرت فى يدى من بردها * ولم تبق الا فى غلالة نرجس *
* ذكرت بها من لا ابوح بذكره * فاذبلها فى الكف حر التنفس *

وله وقد اعاده المنصور الى المطبق والسجون يسرع اليه ويسبق معزيا لنفسه ومجتزيا باخبار امسه *

* اجازى الزمان على حاله * مجازاة نفسى لانفاسها *
* اذا نفس صاعد شفها * توارت به دون جلاسها *
* وان عكفت نكبة للزمان * عطفت بصلدى على راسها *

﴿ ومما حفظ له في استعطافه للمنصور واستنزاله واستلطافه قوله ﴾

* عفا الله عنك الا رحمة * تجود بعفوك ان ابعدا *
* لئن جل ذنب ولم اعتمده فانت اجل واعلى يدا *
* ألم تر عبدا عدا طوره * ومولى عفا ورشيدا هدى *
* ومفسد امر تلافيته * فعاد فأصلح ما افسدا *
* اقلني اقالك من لم يزل * يقيك ويصرف عنك الردى *

قال محمد بن اسماعيل كاتب المنصور سرت بامره لتسليم جسد جعفر الى اهله وولده * والحضور على ازالته في ملحفه * فنظرته ولا اثر فيه * ولا عليه شئ يواريه * غير كساء خلق لبعض البوابين فدعا له محمد بن مسلمة بغاسل فغسله والله على فردة باب اقتطع من جانب الدار * وانا اعتبر من تصرف الاقدار * وخرجنا بنعشه الى قبره وما معنا سوى امام مسجده المستدعى للصلاة عليه * وما تجاسر احد منا للنظر اليه * وان لي في شأنه لخبرا ما سمع بمثله طالب وعظ * ولا وقع في سمع ولا تصور في خط * وقفت له في طريقه من قصره * ايام نهيه وامره * اروم ان اناوله قصة * كانت به مختصة * فوالله ما تمكنت من الدنو منه بحيلة لكثافة موكبه * وكثرة من حف به * واخذ الناس السكك عليه وافواه الطرق داعين * وجارين بين يديه وساعين * حتى ناولت قصتي بعض كتابه الذين نصبهم جناحي موكبه لاخذ القصص * فانصرفت وفي نفسي ما فيها من الشرق بحاله والغصص * فلم تطل المدة حتى غضب عليه المنصور واعتقله * ونقله معه في الغزوات وحمله * واتفق ان نزلت بجليقية الى جانب خبائه في ليلة نهى فيها المنصور عن وقود النيران ليخفى على العدو اثره * ولا ينكشف اليه خبره * فرايت والله عثمان ابنه يسف دقيقا قد خلطه بما يقيم به اوده ويمسك بسببه رمقه بضعف حال وعدم زاد وهو يقول

* تأملت صرف الحادثات فلم ازل * اراها توفى عند موعدها الحرا *
* فلله ايام مضت بسبيلها * فاني لا انسى لها ابدا ذكرا *
* تجافت بها عنا الحوادث برهة * وابدت لنا منها الطلاقة والبشرا *
* ليالي لم يدر الزمان مكاننا * ولا نظرت منا حوادثه شزرا *

وما

* وما هذه الايام الا سحائب * على كل ارض تمطر الخير والشرا *

وكان مما اعين به ابن ابى عامر على جعفر المصحفى ميل الوزراء اليه * وايثارهم له عليه * وسعيهم فى ترقيه * واخذهم بالعصبية فيه * فانها وان لم تكن حمية اعرابيه * فقد كانت سافية سلطانيه * يقتفى القوم فيها سبيل سلفهم * ويعنون بها ابتذال شرفهم * غادروها سيره * وتخالقوها عادة اميره * تشاح الخلف فيها تشاح اهل الديانه * وصانوا بها مراتبهم اعظم صيانه * ورأوا ان احدا لا يلحق فيها غايه * ولا يتلقى لها رايه * فلما اصطفى الحكم المستنصر بالله جعفر بن عثمان واصطنعه * ووضعه من اثره حيث وضعه * وهو نزيع بينهم وتابع فيهم حسدوه وذموه * وخصوه بالطالبة وعموه * وكان اسرع هذه الطائفة من اعالى الوزراء واعاظم الدولة الى مهاود المنصور عليه * والانحراف عنه اليه * آل ابى عبدة وآل شهيد وآل فطيس من الخلفاء واصحاب الردافه * واولى الشرف والانافه * وكانوا فى الوقت ازمة الملك وقوام الخدمه * ومصابيح الامه * واغير الخلق على جاه وحرمه * فاخطوا محمد بن ابى عامر مشايعه * ولبعض اسبابه الجامعة متابعه * وشادوا بناه * وقادوا الى عنصر سناه * حتى بلغ الامل * والتحف بجيده سناه واشتمل * وعند التئام هذه الامور لابن ابى عامر استكان جعفر بن عثمان للحادثة وايقن بالنكبه * وزوال الحال وانتقال الرتبه * وكف عن اعتراض محمد وشركته فى التدبير * وانقبض الناس من الرواح اليه والتبكير * وانثالوا على ابن ابى عامر فخف موكبه * وغاب من سماء العز كوكبه * وتوالى عليه سعى ابن ابى عامر وطلبه * الى ان صار يغدو الى قرطبة ويروح وليس بيده من الحجابة الا اسمها * وابن ابى عامر مشتمل على رسمها * حتى محاه * وهتك ظلاله واضحاه * قال محمد بن اسماعيل رأيته يساق الى مجلس الوزراء للمحاسبة راجلا فاقبل يدرم * وجوارحه بالاواعج اضطرم * وواثق الضاغط يبهره والدمع والبهر قد هاضاه * وقصرا خطاه * فسمعته يقول رفقا بى فستدرك ما تحبه وتشتهيه * وترى ما كنت ترتجيه * ويا ليت ان الموت يباع فاغلى الله سومه * حتى يرده من قد اطال عليه حومه * ثم قال

* لا تأمنن من الزمان تقلبا * ان الزمان باهله يتقلب *

* ولقد رأني والابوث تخافني * واخافني من بعد ذاك الثعلب *
* حسب الكريم مذلة ومهانة * ان لا يزال الى لئيم يطلب *

فلما بلغ المجلس جلس في آخره دون ان يسلم على احد او يومئ اليه بعين او يد فلما اخذ مجلسه تسرع اليه الوزير محمد بن حفص بن جابر فمنعه واستجفاه * وانكر عليه ترك السلام وجفاه * وجعفر معرض عنه * الى ان كثر القول منه * فقال له ياهذا جهلت البرة فاستجهلت عالمها * وكفرت اليد فقصدت الاذى ولم ترهب مقدمها * ولو اتيت نكرا * لكان غيرك ادرى * وقد وقعت في امر ما اظنك تخلص منه * ولا يسعك السكوت عنه * ونسيت الايادي الجميله * والمبرات الجليله * فلما سمع محمد بن حفص ذلك قال هذا البهت بعينه واي اياديك الغر التي مننت بها * وعليت آداء واجبها * أيد كذا ام يد كذا وعدد اشياء انكرها منه ايام امارته * وتصرف الدهر طوع اشارته * فقال جعفر هذا ما لا يعرف * والحق الذي لا يرد ولا يصرف * رفع القطع عن يمناك * وتبليغي لك الى مناك * فاصر محمد بن حفص على الجحد فقال جعفر انشد الله من له علم بما اذكره * الا اعترف به ولا ينكره * وانا احرج اليه السكوت * ولا تحجب دعوتي فيه عن الملكوت * فقال الوزير احمد بن عباس قد كان بعض ما ذكرته يا ابا الحسن وغيره اولى بك * وانت في ما انت فيه من محنتك وطلبتك * فقال احرجني الرجل فتكلمت * واحوجني الى ما به اعلمت * فاقبل الوزير ابو بكر محمد بن نهور على محمد بن حفص وقال اسأت الى الحاجب * واوجبت عليه غير الواجب * أو ما علمت ان منكوب السلطان لا يسلم على اوليائه لانه ان فعل ألزمهم الرد لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فان فعلوا اطاف بهم من انكار السلطان ما يخشى ويخاف * لانه تأنيس لمن اوحش وتأمين لمن اخاف * وان تركوا الرد اسخطوا الله فصار الامساك احسن * ومثل هذا لا يخفى على ابي الحسن * فانكسر محمد بن حفص * وخجل مما اتى به من * النقص وبلغه ان اقواما توجعوا له * وتفجعوا مما وصله * فكتب اليهم

* احن الى انفاسكم فاظنها * بواعث انفاس الحياة الى نفسي *
* وان زمانا صرت فيه مفندا * لاثقل من رضوى واضيق من رمسي *

الوزير ابو العباس احمد بن عبد الملك بن عمر بن اشهب

مفخر الامامه * وزهر تلك الكمامه * وحاجب الناصر عبد الرحمن * وحامل الوزارتين على سموهما فى ذلك الزمان * استقل بالوزارة على ثقلها * وتصرف فيها كيف شاء على حد نظرها وانفصال مقلها * فظهر على اولئك الوزراء * واشتهر مع كثرة النظراء * وكانت امارة عبد الرحمن اسعد امارة * بعد عنها كل نفس بالسوء امارة * فلم اطرقها صرف * ولم يرمقها بمحذور طرف * ففرع الناس فيها هضاب الامانى ورباها * ورتعت ظباؤها فى ظلال ظباها * وهو اسد على براثنه رابض * ويطل ابدا على قوائم سيفه قابض * يروع الروم طيفه * ويجوس خلال تلك الديار خيفه * ويروى من نجيعهم كل آونة سيفه * وابن شهيد ينتج الآراء ويلقحها * وينقد تلك الانحاء ويلفحها * والدولة مشتملة بفنائه * مجملة بسنائه * وكرمه منتشر على الآمال * ويكثر الاولياء بذلك الاجمال * وكان له ادب تزخر لججه وشعر رقيق لا ينفد * ويكاد من اللطافة يعقد * فمن ذلك قوله

* ترى البدر منها طالعا وكأنما * يجول وشاحاها على لؤلؤ رطب *
* بعيدة مهوى القرط ضامرة الحشا * ومفعمة الخلخال مفعمة القلب *
* من اللائى لم يرحلن فوق رواحل * ولا سرن يوما فى ركاب ولا ركب *
* ولا ابرزتهن المدام لنشوة * فتشدو كما تشدو القيان على الشرب *

وكانت بينه وبين الوزير عبد الملك بن جهور متولى الامر معه * ومشاركه فى التدبير اذا حضر موضعه * منافسه * لم تفصل لهما بهما مداخلة ولا ملابسة * وكلاهما يتربص بصاحبه دائرة السوء * وينص به غصص الافق بالنوء * فاجتاز يوما الى ربضه * ومال الى زيارته ولم تكن من غرضه * فلما استأمر عليه * تأخر خروج الاذن اليه * فثنى عنانه حنقا من حجابه * وضجرا من حجابه * وكتب اليه معرضا وكان يلقب بالحمار

* اتيناك لا عن حاجة عرضت لنا * اليك ولا قلب اليك مشوق *
* ولكننا زرنا بفضل حلومنا * فكيف تلاقى برنا بعقوق *

فراجعه ابن جهور يقضى منه * بما كان يشيع عنه * بان جده ابا هشام * كان عطارا بالشام *

* جئناك لما زرتنا غير تائق * بقلب عدو فى ثياب صديق *
* وما كان عطار الشآم بموضع * يصادف فيه برنا بخليق *

﴿ ومن قوله يتغزل ﴾

* حلفت بمن رمى فاصاب قلبى * وقلبه على جمر الصدود *
* لقد اودى تذكره بعقلى * ولست اشك ان النفس تودى *
* فقيد وهو موجود بقلبى * فوا عجبا لموجود فقيد *

﴿ الوزير ابو القاسم محمد بن عباد ﴾

هذه بقيد منتهاها فى لخم * ومرتماها الى مفخر ضخم * وجدهم المنذر بن ماء السماء * ومطلعهم من جو تلك السماء * وبنو عباد ملوك انس بهم الدهر * وتنفس منهم عن اعبق الزهر * وعمروا ربع الملك * وامروا بالحياة والهلاك * ومعتضدهم احد من اقام واقعد * وتبوأ كاهل الارهاب واقتعد * وافترش من عريشته * وافترس من مكايد فريسته * وزاحم بعود * وهز كل طود * واخجل كل ذى زى وشاره * وختل بوحى واشاره * ومعتمدهم كان اجود الاملاك * واحد نيرات تلك الافلاك * وهو القائل * وقد شغل عن منادمة خواص دولته بمنادمة العقائل *

* لقد حنت الى ما اعتدت من كرم * حنين ارض الى مستأخر المطر *
* فهاتها خلعا ارضى السماح بها * محفوفة فى اكف الشرب بالبدر *

﴿ وهو القائل وقد حن فى طريقه * الى فريقه * ﴾

* أدار النوى كم طال فيك تلددى * وكم عقتنى عن دار اهيف اغيد *
* حلفت به لو قد تعرض دونه * كماة الاعادى فى النسيج المسرد *
* لجردت للضرب المهند فانقضى * مرادى وعزما مثل حد المهند *

والقاضى ابو القاسم هذا جدهم * وبه سفر مجدهم * وهو الذى اقتنص لهم

الملك النافذ * واختصهم منه بالحظ الوافر * فانه اخذ الرئاسة من ايدي جبابر * وامضى في ظلالها اعيان اكابر * عندما اناخت بها اطماعهم * واصاخت اليها اسماعهم * وامتدت اليها من مستحقيها وابلغوا اجيادا زانها الجيد وفغر عليها فه حتى هجا بيت العبدي * وتصدى اليها من تحضر وتبدى * فاقتعد سنامها وغرابها * وابعد عنها عجمها واعرابها * وفاز من الملك باوفر حصه * وعدت سمته به صفة مختصه * فلم يمح رسم القضا * ولم يتسم بسمة الملك مع ذلك النفوذ والمضا * وما زال يحمى حوزته * ويجلو غرته * حتى حوته الرجام * وخلت منه تلك الآجام * وانتقل الملك الى ابنه المعتضد * وحل منه في روض نمق له ونضد * ولم يعمر فيه ولم يدم ولاه * وتسمى بالمعتضد بالله * وارتمى الى ابعد غايات الجود بما اناله واولاه * لولا بطش في اقتضاء النفوس كدر ذلك المنهل * وتصور انى ذلك العل والنهل * وما زال للارواح قابضا * وللوثوب عليها رابضا * يختطف اعداءه اختطاف الطائر من الوكر * وينتصف منهم بالدهاء والمكر * الى ان افضى الملك الى ابنه المعتمد * فاكتحل منه طرفه الرمد * واحمد مجده * وتنساه منه اى بأس ونجده * ونداء به لحق منداه واقام في الملك ثلاثا وعشرين سنه * لم يتقدم منه فيها حسنه * ولا سيرة مستحسنه * الى ان غلب على سلطانه * وذهب من اوطانه * فنقل * الى حيث اعتقل * فاقام كذلك الى ان مات * وورثه بريه اغمات * وكان للقاضى جده ادب غض * ومذهب مبيض * ونظم يرتجله كل حين * ويبده اعطر من الرياحين * فمن ذلك قوله يصف النيلوفر

* يا ناظرين لذا النيلوفر البهج * وطيب مخبره في الفوح والارج *
* كأنه جام در في تألقه * قد احكموا وسطه فصا من السبج *

﴿ الوزير ابو عبدالله محمد بن عبد العزيز كاتب المنصور ﴾

﴿ رحمه الله تعالى ﴾

ووزير المنصور بن عبد العزيز * وارث السبق في وده والتبريز * ومنفض

الامور ومبرمها * ومخمد الفتن ومضرمها * اعتقل بالدهى * واستقل بالامر والنهى * على انتهاض بين الاكفاء * واعتراض المحو لرسومه والاعفاء * فاستمر غير مراقب * وامر ما شاء غير ممتثل العواقب * يخفى عزائمه انتضاء * فلن ألمت من الايام مظلمة اضاء * الى ان اودى * وغار منه الكوكب الاهدى * فانتقل الامر الى ابنه ابى بكر * فتاهيك من ابى عرف ونكر * قد اربى على الدهاه * وما صبا الى الطبيعة ولا الى المهاه * واستقل بالهول يقتحمه * والامر يسديه ويلحمه * فاى ندى افاض * واى اجنحة بمدى هاض * فانقادت اليه الآمال بغير خطام * ووردت من نداه بحر طام * ولم يزل بالدولة قائما * وموقظا من اجفانها ما كان نائما * الى ان صار الامر الى المأمون * من ذى النون * اسد الحروب * وسدد الثغور والدروب * فاعتمد عليه واتكل * ووكل الامر الى غير وكل * فما تعدى الوزارة الى الرئاسه * ولا تردى بغير التدبير والسياسه * فتركه مستبدا * ولم يجد من ذلك بدا * وكان ابو بكر هذا ذا رفعة غير منتضائله * وآراء لم تكن آفله * ادرك بها ما احب * وقطع غارب كل منافس وجب * الى ان طلحه العمر والنضاه * واغمده الذى انتضاه * فخلى الامر الى ابنه فتبلدا فى التدبير * ولم يفرقا بين القبيل والدبير * فغلب عليهما القادر بن ذى النون * وجلب اليهما كل خطب ما خلا المنون * فانجلوا * بعد ما ألقوا ما عندهم وتخلوا * وكان لابى عبدالله نظم مستبدع * يوضع بين الجوانح ويودع * فمن ذلك ما راجع به ابن عبد العزيز فى ما كتب اليه يعاتبه بقطعة اولها

* يا احسن الناس آدابا واخلاقا * واكرم الناس اغصانا واوراقا *
* وياحيا الارض لم تكبت عن سنتى * وسقت نحوى ارعادا وابراقا *
* ويا سنا الشمس لم اظلمت فى بصرى * وقد وسعت بلاد الله اشراقا *
* من اى باب سعت غير الزمان الى * رحيب صدرك حتى قيل قد ضاقا *
* قد كنت احسبنى فى حسن رأيك لى * انى اخذت على الايام ميثاقا *
* فالآن لم يبق لى بعد انحرافك ما * آسى عليه وابدى منه اشفاقا *

﴿ فاجابه ابن عبد العزيز بهذه القطعة ﴾

* ما زلت اوليك اخلاصا واشفاقا * واتقى عنك مهما غبت مشتاقا *

وكان

* وكان من املى ان اجتنيك اخا * فاخفق الامل المأمول اخفاقا *
* فقلت غرس من الاخوان اكلؤه * حتى ارى منه اثمارا وايراقا *
* فكان لما زهت ازهاره ودنت * اثمارها حنظلا مرا لمن ذاقا *
* فلست اول اخوان منحتهم * ودى واعلقهم بالقلب اعلاقا *
* فما جزونى باحسانى ولا عرفوا * قدرى ولا حفظوا عهدا وميثاقا *

الوزير الكاتب ابو مروان عبد الملك بن ادريس الخولانى

عالم من اعلام الزمان * وعين من اعيان البيان * باهر الفصاحه * طاهر الجناب والساحه * تولى التحرير ايام المنصور والانشا * واشعر بدولة الافراح والانشا * ولبس العزة مدتها ضافية البرود * ووردتها النعمة صافية الورود * وامتطى من جياد التوجيه * اعنق من لاحق الوجيه * وتمارى طلقه * ولا احد يلحقه * الى ايام المظفر فثنى على سننه * وتمادى السعد يترنم على فننه * الى ان قتل المظفر صهره عيسى بن القطاع * صاحب دولته واميرها المطاع * وكان ابو مروان قديم الاصطناع له والانقطاع اليه فاتهم معه * وكاد ان يذوق الحمام فيصرعه * الا ان احسانه شفع * وبيانه صنع ودفع * فحط عن تلك الرتب * وحمل الى طرطوشة على القتب * فبقى هنالك معتقلا فى برج من ابراجها فات النهى * كما يناجى السها * قد بعد ساكنه من الانيس * فعد من النجم بمنزلة الجليس * تمر الطيور دونه ولا تجوزه * ويرى منه الثرى ولا يكاد يحوزه * فبقى فيه دهرا لا يرتقى اليه راق * ولا يرجى لبثه راق * الى ان خرج منه الى ثراه * واستراح مما عراه * فمن بديع ما قاله يصف المعقل * الذى فيه اعتقل *

* يأوى اليه كل اعور ناعق * وتهب فيه كل ريح صرصر *
* ويكاد من يرقى اليه مرة * من عمره يشكو انقطاع الابهر *

ودخل ليلة على المنصور والمنصور قد ارتكأ وارتفق * وحكى بمجلسه ذلك الافق * والدنيا بمجلسه ذلك مشوقة * واحاديث الامانى به منسوقة * فامره بالنزول فنزل

في جملة الاصحاب * والقمر يظهر ويحتجب في السحاب * والافق يبدو به اغر ثم يعود مبهما * والليل يتراءى منه اشقر ثم يعود ادهما * وابو مروان قد انثنى * وجال في ميدان الانس ومشى * وبرد خاطره قد دبجه السرور ووشى * فافاقه ذلك الغيب والانشياح * وانطقه ذلك السرور والارتياح * فقال

* ارى بدر السماء يلوح حينا * ويبدو ثم يلتحف السحابا *
* وذلك انه لما تبدى * وابصر وجهه استحيا فغابا *
* مقال لو نمى عنى اليه * لراجعنى بذا حقا جوابا *

ولما ابن مدة اعتاله * وتردده في قيله وقاله *

* شحط المزار فلا مزار ونافرت * عيني الهجوع فلا خيال يعترى *
* ازرى بصبرى وهو مشدود القوى * والان عودى وهو صاب المكسر *
* وطوى سرورى كله وتلذذى * بالعيش طى صحيفة لم تنشر *
* لكنما القى الحبيب توهما * بضمير تذكارى وعين تذكرى *
* عجبا لقلبى يوم راعتنى النوى * ودنا وداع كيف لم يتفطر *

الوزير الاجل ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور

هو جهور اهل بيت وزاره * اشتهروا كاشتهار ابن هبيرة في فزاره * وابو الحزم امجدهم في المكرمات * وانجدهم في الملمات * ركب متون الفتون فراضها * ووقع في بحور المحن فخاضها * منبسط غير منكمش * لا طائش اللسان ولا رعش * وقد كان وزر في الدولة العامرية فشرفت بجلاله * واعترفت باستقلاله * فلما انقرضت * وعاقت الفتن واعترضت * وتخير من التدبير مدتها * وخلى لاخلافه تدبير الخلافة وشدتها * وجعل يقبل مع اولئك الوزراء ويدبر * ويسهل الامر معهم ويخبر * غير مظهر الى انفراد * ولا مقصر في ميدان ذلك الطراد * الى ان بلغت الفتنة مداها * وسوغت ما شاءت رداها * وذهب من كان يخد في الرئاسة ويخب * ويسعى في الفتنة ويدب * ولما ارتفع الوبال * وادبر ذلك الاقبال * راسل اهل القوى مستمدا بهم * ومعتمدا على بعضهم * مخيلا منه وتمويها *

وتداعيا على اهل الخلافة وذويها * وعرض عليهم تقديم المعتمد هشام * واومض منه لاهل قرطبة برق خلابة يشام * بعد سرعة التمائها * وتعجيل انتكاثها * فانابوا الى الاجابه * واجابوا الى الانابه * وتوجهوا مع ذلك الامام * او ألموا بقرطبة احسن المام * فدخلوها بعد فتن كثيره * واضطرابات مستثيره * والبلد مقفر * والجلد مسفر * فلم يبق غير يسير حتى جيد واضطرب امره فخلع * واختطف من الملك وانتزع * وانقضت الدولة الامويه * وارتفعت الدولة العلويه * واستولى على قرطبة عند ذلك ابو الحزم * ودبرها بالجد والعزم * وضبطها ضبطا آمن خائفها * ورفع طارق تلك الفتنة وطائفها * وخلا له الجو فطار * واقتضى الابانات والاوطار * فعادت له قرطبة الى اكمل حالاتها * وانجلى به نوء استهلالاتها * ولم تزل به مشرقه * وغصون الامل فيها مورقه * الى ان توفى سنة خمس وثلاثين واربعمائة فانتقل الامر الى ابنه ابي الوليد * واشتمل منه على طارف وتليد * وكان لابي الحزم * ادب ووقار وحلم * سارت به الامثال * وعدم فيها المثال * وقد اثبت من شعره ما هو لائق * وفي سماء الحسن رائق * وذلك قوله في تفضيل الورد

* الورد احسن ما رأت عين واذكى ما سقى ماء السحاب الجائد *
* خضعت نواوير الرياض لحسنه * فتذللت تنقاد وهي شوارد *
* واذا تبدى الورد في اغصانه * يزهو فذا ميت وهذا حاسد *
* واذا اتى وفد الربيع مبشرا * بطلوع صفحته فنعم الوافد *
* ليس المبشر كالمبشر باسمه * خبر عليه من النبوة شاهد *
* واذا تعرى الورد من اوراقه * بقيت عوارفه فهن خوالد *

وله وقد وقف على قصور الامويين وقد تقوضت ابنيتها * وعوضت من انيسها بالوحوش افنيتها *

* قلت يوما لدار قوم تفانوا * اين سكانك العزاز علينا *
* فاجابت هنا اقاموا قليلا * ثم ساروا ولست اعلم اينا *

الوزير ذو الوزارتين ابو الفرج

من ثنية رئاسه * وعترة نفاسه * ما منهم الا من حدا بالامارة * وتردى بالوزاره *

ونص فى آفاق الدول * ونهض بين الخيل والخول * وابو عامر هذا احد امجادهم * ومتقلد نجادهم * فانهم ادبا ونبلا * وبارآهم كرما تخساله وبلا * الا انه بقى وذهبوا * والى من الايام ما رهبوا * فعاين نكرها * وشرب عكرها * وجال فى الآفاق * واستدر اخلاف الارزاق * واجال فى المدح قداحا * تواليات الاخفاق فاخمل قدره * وتوالى عليه جور الزمان وغدره * فاندفنت آثاره * وعفت اخباره * وقد اثبت له بعض ما قاله وحاله قد ادبرت * والخطوب اليه قد انبرت * اخبرنى الوزير الحكيم ابو محمد وهو الذى آواه * وعنده استقرت نواه * وعليه كان قادما * وله كان منادما * انه رغب اليه فى بعض الايام من جملة ندمائه * ان لا يحجب عنه وتكون منة من اعظم نعمائه * فاجابه بالاسعاف * واستساغ منه ما كان يعاف * لعلمه بفقته * وافراط خلته * فلما كان ظهر ذلك اليوم خطب اليه

* انا قد اهبت بكم وكلكم هوى * واحقكم بالشكر منى السابق *
* فالشمس انت وقد اطل طلوعها * فاطلع وبين يديك فجر صادق *

وكان له ابن مكبود قد اعياه علاجه * وتهيأ للفساد مزاجه * فدل على خمر قديمة فلم يعلم بها الا عند حكم وكان وسيما * وللحسن قسيما * فكتب اليه

* ارسل بها مثل ودك * ارق من ماء خدك *
* شقيقة النفس فانضح * بها جوى ابن عبدك *

﴿ وكتب معتذرا * عما جناه منذرا * ﴾

* ما تغيبت عنك الا لعذر * ودليلى فى ذاك حرصى عليكا *
* هبك ان الفرار من عظم ذنب * أتراه يكون الا اليكا *

﴿ الوزير ابو عامر احمد بن عبد الملك بن شهيد الاشجعى ﴾

عالم باقسام البلاغة ومعانيها * حائز قصب السبق فيها * لا يشبهه احد من اهل زمانه * ولا ينسق ما نسق من در البيان وجمانه * توغل فى شعاب البلاغة وطرقها * واخذ على متعاطيها ما بين مغربها ومشرقها * لا يقاومه عمرو بن بحر * ولا تراه يغترف الا من بحر * مع انطباع * مشى فى طريقه

بامد باع * وله الحسب المشهور * والمكان الذي لم يعده الظهور * وهو من ولد الوضاح * المتقلد تلك المفاخر والاوضاح * صاحب الضحاك يوم المرج * وراكب ذلك الهرج * وابو عامر حفيده هذا من ذلك النسب * ونبع لا يراش الا مع ذلك الغرب * وقد اثبت له ما هو بالسحر لاحق * وللنور المحاسن ملاحق * فمن ذلك قوله

* ان الكريم اذا نابته مخمصة * ابدى الى الناس ريا وهو ظمآن *
* يحنى الضلوع على مثل اللظى حرقا * والوجه غمر بماء البشر ملآن *

وهو مأخوذ من قول الرضى

* ما ان رأيت كمعشر صبروا * عزا على الازمات والازم *
* بسطوا الوجوه وبين اضلعهم * حر الجوى ومآلم الكلم *

﴿ وله ايضا ﴾

* كلفت بالحب حتى لو دنا اجلى * لما وجدت لطعم الموت من ألم *
* كلا الندى والهوى قدما ولعت به * ويلى من الحب او ويلى من الكرم *

واخبرنى الوزير ابو الحسين بن سراج وهو بمنزل الوزير ابى عامر بن شهيد وكان من البلاغة فى مدى غاية البيان * ومن الفصاحة فى اعلى مراتب التبيان * وكانا نحضر مجلس شرابه * ولا نغيب عن بابه * وكان له بباب الصومعة من الجامع موضع لا يفارقه اكثر نهاره * ولا يخليه من نثر درره وازهاره * فقعد فيه ليلة سبع وعشرين رمضان فى لمة من اخوانه * وائمة سلوانه * وقد حفوا به ليلتقطوا نخب ادبه * وهو يخلط لهم الجد بهزل * ولا يفرط فى انبساط مشتهر ولا انقباض جزل * اذا بجارية من اعيان اهل قرطبة معها من جواريها * من يسترها ويواريها * وهى ترتاد موضعا لمناجاة ربها * وتبتغى منزلا لاستغفار ذنبها * وهى متنقبة * خائفة ممن يرقبها مترقبة * وامامها طفل لها كأنه غصن آس * او ظبى يمرح فى كناس * فلما وقعت عينها على ابى عامر ولت سريعة * وتولت مروعة * خيفة ان يشبب بها او يشهرها باسمها فلما نظرها * قال قولا فضحها به وشهرها *

وناظرة تحت طي القناع * دعاها الى الله للخير داع
سعت خفية تبتغي منزلا * لوصل التبتل والانقطاع
وجالت بروضتنا جولة * فحل الربيع بذاك البقاع
اتتنا تخطر في مشيها * فحلت بواد كثير السباع
وريعت حذارا على طفلها * فناديت يا هذه لا تراعي
غزالك تفرق منه الليوث * وتنصاع منه كماة المصاع
فولت وللمسك من ذيلها * على الارض خط كظهر الشجاع

﴿ وله يتغزل ﴾

أصباح شيم ام برق بدا * وسنا المحبوب اورى زندا
هب من مرقده منكسرا * مسبلا للكم مرخ للردا
يمسح النعسة من عيني رشا * صائدا في كل يوم اسدا
اوردته لطفا آيانه * صفوة العيش وارعته ددا
فهو من دل عراه زبدة * من مريج لم تخالطه زبدا
قلت هب لي يا حبيبي قبلة * تشف من عمك تبريح الصدى
فانثنى يهتز من منكبه * مائلا لطفا واعطاني اليدا
كلما كلمني قبلته * فهو اما قال قولا رددا
كاد ان يرجع من لثمي له * وارتشاف الثغر منه ازردا
واذا استنجزت يوما وعده * امطل الوعد وقال اصبر غدا
شربت اعطافه ماء الصبي * وسقاه الحسن حتى عربدا
فاذا بت به في روضة * اغيد يقرو نباتا اغيدا
قام في الليل بجيد اتلع * ينفض اللمة من دمع الندى
ومكان عازب عن خبره * اصدقاء وهم عين العدى
ذي نبات طيب اعراقه * كعذار الشعر في خد بدا
تحسب الهضبة منه جبلا * وحدور الماء منه ابردا

وبات ليلة باحدى كنائس قرطبة وقد فرشت باضغاث آس * وعرشت بسرور واستئناس * وقرع النواقيس يبهج سمعه * وبرق الحميا يسرج لمعه * والقس قد

برز

برز فى عبدة المسيح * متوشحا بالزنانير ابدع توشيح * قد هجروا الافراح * واطرحوا النعم كل اطراح * شعر

* لا يعمدون الى ماء بآنية * الا اغترافا من الغدران بالراح *

واقام بينهم يرشف حميا * كأنما يرشف من شفة لميا * وهى تنفح له باطيب عرف * كأ رشف اعذب رشف * ثم ارتحل * بعد ما ارتحل * فقال

* ولرب حان قد شممت بديره * خمر الصبي مزجت بصرف عصيره *
* فى فتية جعلوا السرور شعارهم * متصاغرين تخشعا لكبيره *
* والقس مما شاء طول مقامنا * يدعو بعود حولنا بزبوره *
* يهدى لنا بالراح كل مصفر * كالخشف خفره التماح خفيره *
* يتناول الظرفاء فيه وشربهم * اسلافهم والاكل من خنزيره *

وقال يرثى القاضى ابن ذكوان * نجيب ذلك الاوان * فى الفتنة وقد افتن فى الآداب * وسن فيها سنة ابن داب * ولا فارقه ربيع الشباب * ولا استجيد فى الكهولة عقاره ولا سرجه وكان لابى عامر هذا قسيم نفسه * ونسيم انسه *

* ظننا الذى نادى محقا بموته * لعظم الذى انحى من الرزء كاذبا *
* وخلنا الصباح الطلق ليلا واننا * هبطنا حداريا من الحزن كاربا *
* ثكلت الدجى لما استقل وانما * فقدناك يا خير البرية ناعبا *
* وما ذهبت ان حصل المرء نفسه * ولكنما الاسلام ادبر ذاهبا *
* ولما ابى الا التحمل رائحا * منحناه اعناق الكرام ركائبا *
* يسير به النعش الاغر وحوله * اباعد راحوا للمصاب اقاربا *
* عليه حفيف للملائك اقبلت * تصافح شيخا ذاكر الله تائبا *
* تخال لفيف الناس حول ضريحه * خليط قطا وافى الشريعة هاربا *
* اذا ما امتروا سحب الدموع تفرعت * فروع البكى عن بارق الحزن لاهبا *
* فمن ذا لفصل القول يسطع نوره * اذا نحن ناولنا الالد المناسبا *
* ومن ذا ربيع المسلمين يقوتهم * اذا الناس شاموها بروقا كواذبا *

* فيا لهف قلبي اه ذابت حشاشتي * مضى شغبها الدفاع عنا النوائبا *
* ومات الذي غاب السرور اوانه * فليس وان طال السرى منه آيبا *
* وكان عضيا يطرق الجمع عنده * ويغدو له رب الكتيبة هائبا *
* وذا مقول عضب المرانين صارم * يروح به عن حومة الدين ضاربا *
* ابا حاتم صبر الاديم لانني * رايت جميل الصبر احلى عواقبا *
* وما زلت قدما يرهب الدهر سطوة * وصعبا به يعيي الخطوب المصاعبا *
* ساستعتب الايام فيك لانها * لصحة ذاك الجسم تطلب طالبا *
* لئن افلت شمس المكارم عنكم * لقد اسأرت بدرا لها وكواكبا *

ودبت اليه ايام العلويين عقارب * برئت بها منه اباعد واقارب * واجهه بها صرف قطوب * وانبرت اليه منه خطوب * نبا لها جنبه عن المضجع * وبق بها لبالى بارق ولا يهجع * الى ان علقته من الاعتقال حباله * وعقلته فى عقال اذهب ماله * واقام مرتهنا * ولقى وهنا * وقال

* قريب بمحتل الهوان مجيد * يجود ويشكو حزنه فيجيد *
* نعى ضره عند الامام فيا له * عدوا لابناء الكرام حسود *
* وما ضره الا مزاح ورقة * ثناه سفيه الذكر وهو رشيد *
* جنى ما جنى فى قبة الملك غيره * وطوق منه بالعظيمة جيد *
* وما فى الا الشعر ابنه الهوى * فسار به فى العالمين فريد *
* افوه بها لم آته متعرضا * لحسن المعانى تارة فازيد *
* فان طال ذكرى بالمجون فانني * شقى بمنظوم الكلام سعيد *
* وهل كنت فى العشاق اول عاشق * هوت بحجاه اعين وخدود *
* وان طال ذكرى بالمجون فانها * عظائم لم يصبر لهن جليد *
* فراق وسجن واشتياق وذلة * وجبار حفاظ على عتيد *
* فمن مبلغ الفتيان انى بعدهم * مقيم بدار الظالمين وحيد *
* مقيم بدار ساكنوها من الاذى * قيام على جمر الحمام قعود *
* ويسمع للعنسان فى جنباتها * بسيط كترجيع الصبا ونشيد *

واست

* ولست بذي قيد يرث وانما * على اللحظ من سخط الامام قيود *
* وقلت لصداح الحمام وقد بكى * على القصر الفا والدموع تجود *
* ألا ايها الباكي على من تحبه * كلانا معنى بالخلاء فريد *
* وهل انت دان من محب نأى به * عن الالف سلطان عليه شديد *
* فصفق من ريش الجناحين واقفا * على القرب حتى ما عليه مزيد *
* وما زال يبكيني وابكيه جاهدا * وللشوق من دون الضلوع وقود *
* الى ان بكى الجدران من طول شجونا * واجوش باب جانباه حديد *
* اطاعت امير المؤمنين كتائب * تصرف في الاموال كيف يريد *
* فللشمس عنها بالنهار تأخر * وللبدر عنها بالظلام صدود *
* ألا انها الايام تلعب بالفتى * نحوس تهادى تارة وسعود *
* وما كنت ذا ايد فاذعن ذا قوى * من الدهر مبدٍ صرفه ومعيد *
* وراضت صعابي سطوة علوية * لها بارق نحو الندى ورعود *
* تقول التي من بيتها كف مركبي * أغربك دان ام نوالك بعيد *
* فقلت لها امري الى من سمت به * الى المجد آباء له وجدود *

ولزمته آخر عمره علة دامت به سنين * ولم تفارقه حتى تركته بدخين * واحسب ان الله اراد بها تمحيصه * واطلاقه من ذنب كان قنيصه * فطهره تطهيرا * وجعل ذلك على العفو له ظهيرا * فانها اقعدته حتى حصل في المحفة * وعادته حتى غدت رونقه منشفة * وعلى ذلك فلم يعطل لسانه * ولم يبطل حسبانه * وما زال يستريح الى القول * ويريح ما كان يجده من قول * وآخر شعر قاله قوله

* ولما رأيت العيش لوى برأسه * وايقنت ان الموت لا شك لاحق *
* تمنيت اني ساكن في عباءة * باعلى مهب الريح في رأس شاهق *
* ارد سقيط الطل في فضل عيشتي * وحيدا واحسو الماء ثني المعالق *
* خليلي من رام المنية مرة * فقد رمتها خمسين قولة صادق *
* كأني وقد حان ارتحالي لم افز * قديما من الدنيا بلمحة بارق *
* فمن مبلغ عني ابن حزم وكان لي * يدا في ملماتي وعند مضايقي *

* عليك سلام الله انى مفارق * وحسبك زادا من حبيب مفارق *
* فلا تنس تأبينى اذا ما ذكرتنى * وتذكار ايامى وفضل خلائق *
* وحركه بالله مهما ذكرتنى * اذا فيبونى كل سهم غرائق *
* عسى هامتى فى القبر تسمع بعضه * بترجيع شاد او بتطريب طارق *
* فلى فى ادكارى بعد موتى راحة * فلا تمنعوها لى علالة راهق *
* وانى لارجو الله فيما تقدمت * ذنوبى به فيما درى من حقائق *

﴿ الوزير الكاتب ابو المغيرة بن حزم عبد الوهاب بن حزم ﴾

وبنو حزم فتية علم وادب * وثلة مجد وحسب * وابو المغيرة هذا فى الكتابة اوحد * لا ينعت ولا يحد * وهو فارس المضمار * حامى ذلك الذمار * وبطل الرعيل * واسد ذلك الغيل * بسبق فى المجزات * وسبق فى المعضلات الموجزات * اذا كتب وشى المهارق ودبج * وركب من بحر البلاغة الثبج * وكان هو وابو عامر بن شهيد خليلى صفاء * وحليفى وفاء * لا ينفصلان فى رواح ولا مقيل * ولا يفترقان كالك وعقيل * فكانا بقرطبة رافعى الوية الصبوه * وعامرى اندية السلوه * الى ان اخذ ابو عامر فى حبالة الردى وعلق * وغدا رهين فيما قد غلق * فانفرد ابو المغيرة بذلك الميدان * واسترد من سبقه ما فاته منذ زمان * فلم يذكر له مع ابى عامر حسنه * ولا سرت له فقرة مستحسنه * لتعذر ذلك وامتناعه * بشفوف ابى عامر وامتداد باعه * واما شعر ابى المغيرة فرتبط بنثره * ومختلط بزهره * وقد اثبت له منها فنونا * تجن بها الافهام جنونا * فمن ذلك قوله

* طعنت وفى احداجها من شكلها * عين فضحن بحسنهن العينا *
* ما انصفت فى جنب توضح اذ قرت * ضيف انوداد بلابلا وشجونا *
* اضحى الغرام قطين ربع فؤاده * اذ لم يجد بالرقتين قطينا *

﴿ وله ايضا ﴾

* ذا رأيت الهلال منطويا * فى غرة الفجر فارق الزهره *
* شبهته والعيان يشهد لى * بصولجان انثنى لضرب كره *

الوزير ابو عامر محمد بن عبدالله محمد بن مسلمة

بيت شرف باذخ * ومفخر على ذوائب الجوزاء شامخ * ووزروا للخلفا * وانتجعتهم الفضلا * واتبعتهم العظما * وانتسبت اليهم النعما * وتفست عن نور بهجتهم الظلما * وابو عامر هذا هو جوهرهم المنحل * وجوادهم الذي لا يخل * زعيمهم المعظم * وسلك مفخرهم المنظم * وكان فتى المدام * ومستفتى الندام * واكثر من النعت للراح والوصف * وآثر الافراح والقصف * ورأى قينات السرور مجلوه * وآيات الحسن متلوه * وله كتاب سماه بحديقة الارتياح * في وصف حقيقة الراح * واختص بالمعتضد اختصاصا جر عليه رداه * وصرعه في مداه * فقد كان من المعتضد في علم يحفظه للارتياح * ويهاونه بالاوام في ذلك والالواح * فاطمأن اليه ابو عامر واغتر * وانس الى ما بسم من مؤانسته وافتر * حتى امكنته في اغتياله فرصه * لم يعلق فيها حصه * ولم يطلق عليه الا انه زلت به قدمه فسقط في البحيرة وانكفا * ولم يعلم به الا بعدما طفا * فاخرج وقد قضى * واندرج منه في الكفن حسام المجد منتضى * فمن محاسن قوله يصف السوسن * وهو مما ابدع فيه واحسن *

* وسوسن راق مرآه ومخبره * وجل في أعين النظار منظره *
* كأنه أكؤس البلور قد صنعت * مسدسات تعالى الله مظهره *
* وبينها ألسن قد طوقت ذهبا * من بينها قائم بالملك يؤثره *

﴿ وله ايضا ﴾

* حج الحجيج منى ففازوا بالمنى * وتفرقت من خيفة الاشهاد *
* ولنا بوجهك حجة مبرورة * في كل يوم تنقضى وتعاد *

واجتمع بفتية بخارج اشبيلية * مع اخوان له علية * فبينا هم يديرون الراح * ويشربون من كأسها الافراح * والجو صاح * اذا بالافق قد غيم * وارسل الديم * بعدما كسى الجو بمطارف اللاذ * واشمر الغصون دهر قباذ * والشمس منتقبة بالسحاب * والرعد يبكيها بزمزمة كالانتحاب * فقال

* يوم كأن سحابه * لبست عمائم الصوامت *

* حبيت به شمس الضحى * بمثال اجنحة الفواخت *
* والغيث يبكي فقدها * والبرق يضحك مثل شامت *
* والرعد يخطب مفصحا * والجو كالمحزون ساكت *

وخرج الى تلك الجملة والربيع قد نشر رداءه * ونثر على معاطف الغصون نداه * فاقام بها وقال

* وجميلة رقم الزمان اديمها * بمفضض ومقسم ومشيب *
* سقيت قبيل الصبح ريق غمامة * رشف المحب مراشف المحبوب *
* وطردت في اكنافها ملك الصبى * وقهدت واستوزرت كل اديب *
* وادرت فيها الدهر حق مداره * مع كل وضاح الجبين مهيب *

الوزير الكاتب ابو حفص احمد بن برد

هذه ثنية غذيت بالادب * وربت في اسماء الرتب * ما منهم الا شاعر كاتب * ولازم بباب السلطان مراتب * لم يزل في الدولة العامرية بسبق يذكر * وحق لا ينكر * وابو حفص هذا بديع الاحسان * بارع القلم واللسان * مليح الكتابه * فصيح الخطابه * وله رسالة السيف والقلم وهو اول من قال بالفرق بينهما وشعره مثقف المباني * مرهف كالحسام اليماني * وقد اثبت منه ما يلهيك سماعا * ويريك الاحسان لماعا * فمن ذلك قوله يصف البهار

* تأمل فقد شق البهار كمائما * وابرز عن نواره الخضل الندى *
* مداهن تبر في انامل فضة * على اذرع مخروطة من زبرجد *

وله يصف ممشوقا * اهيف القد ممشوقا * ابدى صفحة ورد * وبدا في ثوب لازورد *

* لما بدا في اللازوردي الحرير وقد بهر *
* كبرت من فرط الشبا ب وقلت ما هذا بشر *
* فاجابني لا تنكرن * ثوب السماء على القمر *

وله ايضا عفا الله عنه

* قلبي وقلبك لا محالة واحد * شهدت بذلك بيننا الالحاظ *

فتمال

* فتمال فالتفظ الحسود بوصلنا * ان الحسود بمثل ذلك يغاظ *

﴿ وله ايضا الى من ودعه * واودع فؤاده من الهوى ما اودعه ﴾

* يا من حرمت لذاذتي بمسيره * هذى النوى قد صيرت لى حدها *
* زود جفونى من جمالك نظرة * والله يمنع ان رأيتك بعدها *

الوزير الكاتب ابو جعفر بن اللمائى

امام من ائمة الكتابة ومفجر ينبوعها * والظاهر على مصنوعها ومطبوعها * اذا كتب نثر الدرر فى المهارق * ونمت فيها انفاسه كالمسك فى المفارق * وانطوى ذكره على انتشار احسانه مع امتداد حسناته فلم يطل لدوحته فروع * ولا اتصل لها فى نهر الاحسان كروع * فدفنت محاسنه من الاهمال فى قبر * وانكسرت الآمال بعدم بدائعه كسرا بعد جبر * وكان كاتب على بن حمود العلوى وذكر انه كان يرتجل بين يديه فيأتى على البديه * بما يتقبله المروى ويفديه * فمن ذلك ما كتب به معتنيا من بعض رسائله روض العلم فى فنائك مونق * وغصن الآداب بفنائك مورق * وقد حذف بحر الهند درره * وبعث روض نجد زهره * فاهدى ذلك على يدى فلان الجارى فى جده * على مبانى قصده * ومن شعره قوله

* ألما فديتكما نستلم * منازل سلمى على ذى سلم *
* منازل كنت بها نازلا * زمان الصبى بين جيد وفم *
* اما يجدن الثرى عاطلا * اذا ما الرياح تنفس ثم *

وكتب ايضا غصن ايادبك ناضر * وغصن شكرك لدى زاهر * وزمن املى فيك صبا فانا شارب ماء اخائك * متفيء ظل وفائك * جان ثمر فرع طاب اكله * واجنى بى البر قديما اصله * فبقانى اكراما برقه * ورواق افضالا ودقه * وانت الطالع فى مجاجه * السالك فى منهاجه * سهم فى كنانة المجد صائب * ونجم فى سماء العز ثاقب * ان ابتغت الهدى نوره احرق * وان رميتم به اصابت الحدق * وفلان احتل ما عهدته من امره * وطما عليه زاخر بحره *

فان سبح فيه غرق * وان شرب منه شرق * فان مددت يد اعتناء تجيته * وان خطته بين احتفاء احييته *

﴿ الوزير ابو عبيدة حسان بن مالك بن ابى عبيدة ﴾

من بيت جلالة * وغرة اصالة * كانوا مع عبد الرحمن الداخل * وتوغلوا معه فى متشعبات تلك المداخل * وسعوا فى الخلافة حتى حضر مبايعها * وكثر مشايعها * وجدوا فى الهدنة وانعقادها * واخمدوا نار الفتنة عند اتقادها * فابرمت عراها * وارتبطت اولاها واخراها * فظهرت البيعة واتضحت * واعلنت الطاعة وافصحت * وصاروا تاج مفرقها * ومنهاج طارقها * وابو عبيدة هذا ممن بلغ الوزارة وادركها * وحل مطلوبها وملكها * مع اشتهار فى اللغة والآداب * وانخراط فى سلك الشعراء والكتاب * وابدع ما ألف * وانتهض له تكلف * ودخل على المنصور وبين يديه كتاب ابن السرى وهو به كلف * وعليه متكلف * فخرج من عنده وعمل على مثاله كتابا سماه بكتاب ربيعة وعقيل * جرد له من ذهنه اى سيف صقيل * واتى به منتسخا مصورا * فى ذلك اليوم من الجمعة الاخرى * وابرزه والحسن يتبسم عنه ويتعرى * فسر به المنصور واعجب * ولم يغب عن بصره ساعة ولم يحجب * وكان لابى عبيدة بعد هذه المدة حين ادجنت الفتنة لياليها * وازجت ابلها وخيلها * اغتراب كاغتراب الحارث بن مضاض * واضطراب بين القواقى والمواضى كالحية النضناض * ثم اشتهر بعد * وافتر له السعد * وفى تلك المرة يقول ويتشوق الى اهله

* سقى بلدا اهلى بها واقاربى * غواد باثقال الحيا وروائح *
* وهبت عليهم بالعشى وبالضحى * بواسم برد والظلال نوافح *
* تذكرتهم والنأى قد حال دونهم * ولم انس لكن اوقد القلب لافح *
* ومما شجانى هاتف فوق ايكة * ينوح ولم يعلم بما هو نائح *
* فقلت اتئد يكفيك انى نازح * وان الذى اهواه عنى نازح *
* ولى صبية مثل الفراخ بقفرة * متى حضنها طوحتها الطوائح *
* اذا عصفت ريح اقامت رؤوسها * فلم يلقها الا طيور بوارح *

فمن

* فمن اصغار بعد فقد ابيهم * سوى سانح فى الدهر لو عن سانح *

واستوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام بالخلافة ايام الفتنة فلم يرتض بالحال * ولم يمض فى ذلك الانتحال * وتثاقل عن الحضور فى كل وقت * وتغافل فى ترك الغرور بذلك المقت * وكان المستظهر يستبد باكثر تلك الامور دونه * وينفرد بها ويلى شؤونه * وكتب اليه

* اذا غبت لم احضر وان جئت لم اسل * فسيان منى مشهد ومغيب *
* فاصبحت تيميا وما كنت قبلها * لتيم ولكن الشبيه نسيب *

﴿ ومن شعره فى المهرجان ﴾

* ارى المهرجان قد استبشرا * غداة بكى المزن واستعبرا *
* وسربلت الارض افواهها * وجللت السندس الاخضرا *
* وهز الرياح صنابيرها * فضوعت المسك والعنبرا *
* تهادى به الناس ألطافهم * وسام المقل به اكثرا *

﴿ وله ايضا ﴾

* رأت طالعا للشيب بين ذوائبى * فعادت باسراب الدموع السواكب *
* وقالت أشيب قلت صبح تجارب * اثار على اعقاب ليل نوائب *

﴿ ولما مات قال الوزير ابو عامر بن شهيد يرثيه رحمهما الله تعالى ﴾

* أفى كل عام مصرع لعظيم * اصاب المنايا حادثى وقديمى *
* وكيف اهتدائى فى الخطوب اذا دجت * وقد فقدت عيناى ضوء نجوم *
* مضى السلف الوضاح الا بقية * كغرة مسود القميص بهيم *
* فان ركبت منى الليالى هضيمة * فقبلى ما كان اهتضام تميمى *
* ابا عبدة انا غدرناك عندما * رجعنا وغادرناك غير ذميم *
* أنخذل من كنا نروذ بارضه * ونكرع منه فى اناء علوم *
* ويجلو العمى عنا بانوار رأيه * اذا اظلمت ظلماء ذات غموم *
* كانك لم تلقح بريح من الحجا * عقائم اوكار بغير عقيم *
* ولم نعتمد مغناك غدوا ولم نزل * نؤم لفصل الحكم دار حكيم *

الوزير الفقيه ابو ايوب بن ابى امية

واحد الاندلس الذى طوقها فخارا * وطبقها بآلائه افتخارا * ما شئت من وقار لا تخيل الحركة سكونه * ومقدار تمنى مخبر ان يكونه * اذا لاح رأيت المجد مجتمعا * وان فاه اضحى كل شئ مستمعا * تكتحل منه مقل المجد * وتتحلى المعالى افعاله انتحال ذى كلف بها ووجد * لو تفرقت فى الخلق سجاياه * لحمدت الشيم * واستسقيت بمحياه لا استمسك الديم * ودعى للقضاء فما رضى * وعفى عنه فكانه استقضى * لديه تثبت الحقائق * وتبينت العلائق * وبين يديه يسلك عين الجدد * ويدع الالد الالدد * وله ادب اذا حاضر به فلا البحر اذا عصف * ولا ابو عثمان ابنه اذا صنف * مع حلاوة مؤانسة من حلاه * تستهوى نديمه وانشاه * وقد اثبت له بدعا * يثنى اليها الاحسان جيدا واخدعا * فمن ذلك قوله فى منزل حله متنزها

* يا منزل الانس اهواه وآلفه * حقا لقد جمعت فى صحنك البدع *

* لله ما اصطفت نعماك عندى فى * يوم نعمت به والشمل مجتمع *

وحل منية صهره الوزير ابى مروان بن الدب بعدوة اشبيلية المطلة على النهر * المشتملة على بدائع الزهر * وهو معرس بابنته فقام فيها اياما متأنسا * وبجذوة السرور مقتبسا * فاولاه من التحف * واهدى اليه من الطرف * ما غمر كثره * وبهرت نفاسته واثره * فلما ارتحل * وقد اكتحل من حسن ذلك الموضع بما اكتحل * كتب اليه

* قل للوزير واين الشكر من منن * جاءت على سنن تترى وتتصل *

* غشيت مغناك والروض الانيق به * يندى وصوب الحيا يهمى وينهمل *

* وجال طرفى فى ارجائه مرحا * وفق اختيارى يستعلى ويستفل *

* يدعو بلفتته حيث ارتمى زهر * عاينه من مبتنى افنانه كلل *

* بحيث انس نعمنا فيه آونة * من الزمان ووافانا به الامل *

وحل بعد ذلك متنزها بها على عادته * فاحتفل فى موالاة ذلك البر واعادته * فلما رحل كتب اليه

يا دار

* يا دار امسك الزمان صروفه ونوائبه *
* ودنت سعودك بالذي * يهوى نزيلك دائبه *
* فلتم مثوى انت لي * اما تحاموا جانبه *
* خطر سارت به الديار واذعنت لك ناصيه *

﴿ وله فيه ايضا ﴾

* أمسك دارين حياك النسيم به * ام عنبر البحر ام هذى البساتين *
* بشاطئ الروض حيث الروض مؤتلق * والراح تعبق او تلك الرياحين *

وصنع ولد ابن عبد الغفور رسالة سماها بالساجعة حذا بها حذو ابي العلاء المعرى في الصاهل والساجع وبعث بهـا اليه فعرضهـا عليه فاقامت عنده اياما ثم استدعاها منه فصرفها اليه وكتب معهـا يقول من النثر بكر زففتها اعزك الله نحوك * وهززت بمقدمها سناك وسروك * فلم أنقطها عن شمع * ولا جهلت ارتفاعها عما يجتلى من نوعها ويستمع * ولكن لما آنست من انسك بانتجاعها * وحرصك على ارتجاعها * رفعت في صدر الولوع * وتركت بينهـا وبين مجاثمها تلك الربوع * حيث الادب غض * وماء البلاغة مرفض * فاسعد اعزك الله بكرتها * وسليها عن افانين غرتها * بما تقطفه من ثمارك * وتغرفه من بحارك * وترتاح له من نتائج افكارك * وانها اشتشفة اعرفها فيكم من الحزم * وموهبة حزتموها واحرزتم السبق فيها منذ كم * ان شاء الله تعالى

﴿ الوزير ابو القاسم بن عبد الغفور ﴾

فتى ذكا فرعا واصلا * واحكم البلاغة معنى وفصلا * وجرد من ذهنه على الاغراض نصلا * قدها به وفراها * وقدح زند المعالى حتى اوراهـا * مع صون يرتديه * ولا يكاد يبديه * وشيبة ألحقته بالكهول * واقفرت منه ربعها المأهول * وشرف ارتداه * وسلف اقتفى اثره الكرام واقتداه * وله شعر بديع السرد * مفوف البرد * وقد اثبت منه ما ألفيت * وبالدلالة عليه اكتفيت * فمن ذلك قوله

* تركت التصابي للصواب واهله * وبيض الطلى للبيض والسمر للسمر *

* مرادى مدادى والكؤوس مجارى * وندمانى الاقلام والصين كالسفر *

﴿ وله ايضا ﴾

* لا تذكروا انّا فى رحلة ابدا * نحث فى نفنف طورا وفى هدف *
* فدهرنا سدفة ونحن انجمها * وليس ينكر مجرى النجم فى السدف *
* لو انصف الدهر لى اقصرت عن سفر * وملت عن كلفى بهذه الكلف *

﴿ وله من قصيدة ﴾

* رويدك يا بدر التمام فاننى * ارى العيس حسرا والكواكب طلعا *
* كأن اديم الصبح قد قد انجما * وغودر درع الليل فيها مرقعا *
* فانى وان كان الشباب محببا * الىّ وفى قلبى اجل واوقعا *
* لآنف من حسن بشعرى مفترى * وآنف من حسن بشعرى مقنعا *

﴿ الوزير ابو مروان عبد الملك بن مثنى ﴾

كثير القعاقع * قليل البدائع * يذهب الى التقعير * ويرغب فى التوعير * كتب الى ابن عكاشة وقد مر على قلعة رباح * يعلمه بعدم الراح *

* يا فريدا دون ثان * وهلالا فى العيان *
* عدم الراح فصارت * مثل دهن البلسان *

﴿ فبعث اليه منها وكتب اليه ﴾

* جاءمن شعرك روض * جاده صوب البيان *
* فبعثناها سلافا * كسجاياك الحسان *

﴿ الوزير ابو يحيى رفيع الدولة بن صمادح ﴾

من ثنية اماره * والى عليها السعد جهره واعتماره * انجعوا انجاع الانواء * واستطعموا من المحل والالاواء * وابو يحيى هذا فجر ذلك الصباح * وضوء ذلك الصباح * التحف بالصون وارتدى * وراح على الانقباض واغتدى * فما تراه الا سالكا جددا * ولا يلقى الا لابسا سوددا * وله ادب كالروض اذا زهر * والصبح اذا شهر * وقفه على النسيب * وصرفه الى المحبوب والحبيب * فن ذلك قوله

* يا عابد الرحمن كم ليلة * ارقنى وجدا ولم تشعر *
* اذ كنت كالغصن ثنته الصبا * وصحن ذلك الخد لم يشعر *

﴿ وقوله ايضا ﴾

* ما لى وللبدر لم يسمح بزورته * لعله ترك الاجمال او هجرا *
* ان كان ذاك لذنب ما شعرت به * فاكرم الناس من يعفو اذا قدرا *

﴿ وقوله ايضا ﴾

* واهيف لا يلوى على عتب عاتب * ويقضى علينا بالظنون الكواذب *
* يحكم فينا امره فنطيعه * ونحسب منه الحكم ضربة لازب *

﴿ وقوله ايضا ﴾

* وعلقته حلو الشمائل ماجنا * خنث الكلام مرنح الاعطاف *
* ما زلت انصفه واوجب حقه * لكنه يأبى عن الانصاف *

﴿ وقوله ايضا ﴾

* حبيبى ان ينأى عن العين شخصه * يكاد فؤادى ان يطير من البين *
* ويسكن ما بين الضلوع اذا بدا * كأن على قلبى تمائم من عين *

﴿ وقوله ايضا ﴾

* افدى ابا عمرو وان كان جانيا * علىّ ذنوبا لا اعدد بالبهت *
* فما كان ذاك الود الا كبارق * اضاء لعينى ثم اظلم فى الوقت *

﴿ وكتب الى مهنئى بقدوم من سفر ﴾

* قدمت ابا نصر على حال وحشة * فجساءت بك الآمال واتصل الانس *
* وقرت بك العينان واتصل المنى * وفازت على ياس ببغيتها النفس *
* فاهلا وسهلا بالوزارة كلها * ومن رأيه فى كل مظلمة شمس *

﴿ الوزير ابو الوليد بن حزم ﴾

واحد دونه الجمع * وهو للجلالة بصر وسمع * روضة علاه رائقة السنا * ودوحة بهاء طيبة الجنى * لم يتزر بغير الصون * ولم يشتهر بفساد بعد الكون * مع نفس برئت من الكبر * وخلصت خلوص التبر * مع عفاف التحف به برودا * وما

ارتشف به ثغرا برودا * فمقت مواطنه * وما استرابت ظواهره ولا بواطنه *
واما شعره فنى قالب الاحسان افرغ * وعلى وجه الاستحسان يلق ويبلغ *
وكتب اليه ابن هرمز

* أابا الوليد وانت سيد مذحج * هلا فككت اسير قبضة وعده *
* وحياة من امد الحياة بوصله * وذهابها حتما بايسر صده *
* لاقاتلنك ان قطعت برهف * من جفنه وبصعدة من قده *

﴿ فراجعه ابو الوليد ﴾

* ابيك يا اسمى البرية كلها * من صادق عبث المطال بوعده *
* يمضى بامرك ماءاو سد القضا * ويفل حد النائبات بحده *
* ايه ووافقت الصبى فى معرض * ذهب المشيب بهزله وبجده *
* فطفقت اسأله عن الظبى الذى * راقت لحاظ الاسد مقلة خده *
* فاستفهمت شجوا عليه ورحمة * افؤاد مولاه ومهجة عبده *
* يا قاتل الابطال دونك مرهفا * من جفنه او صعدة من قده *
* فلاقيتك ان رجعت بذمة * من عهده وشفاعة من عنده *
* حتى ترد علالة طمعة وصلة * وحشاى ان سامحت نهزة صده *

﴿ وكتب اليه ايضا ابو الوليد ﴾

* أ ابا العلاء وتلك دعوة عابث * ولعلها سبب الى ان تعتبا *
* داويت قلبي من هواك لعلة * فابى واست اسوم قلبي ما ابى *
* أتصامما عما اقول ووثبة * عما اريد فرحبا بك مرحبا *

﴿ وله ايضا ﴾

* أتجزع من دمعى وانت اسلته * ومن نار احشائى وانت لهيبها *
* وتزعم ان النفس غيرك علقت * وانت ولا من عليك حبيبها *
* اذا طلعت شمس عليك بسلوة * اثار الهوى بين الضلوع غروبها *

﴿ وله ايضا ﴾

* وعلقته من حيث لم يدر ما الهوى * عزيزا فلا وصل لديه ولا هجر *

* يميل بعطفيه النسيم صبابة * ويرنو الى ما فوق ابانه البدر *
* وفى لحظه سحر ولم ير بابلا * وفى فمه خمر ولم يدر ما الخمر *
* يرجم فى الظن من غير ريبة * ويوهمه دمعى فيسأل ما الامر *
* ومن شيم المشتاق او خدع الهوى * قلوب براها الشوق ادمعها حمر *
* فلا صفا او كاد الا تعلة * تصدى لها الواشي واحكمها الدهر *
* ونادته افلاذي على عادة الهوى * فصم كأن الصوت فى اذنه وقر *
* فاعرضت صفحا عنه او شرفا به * وداريت حتى شك فى سرى الجهر *
* فقال سلو عن او ملل عرا * ويا بئس ما ظنوا ولو خذل الصبر *
* وما عرفت الا الوفاء سجيتى * وان انكروا ظلما فلم يقم العذر *

﴿ وله ايضا ﴾

* محمد كم اغاظ فيك قلبي * فلا ادرى أأسلو ام اهيم *
* فاخفض عنك طرفى خوف واش * تعرض لى فيشمت او يلوم *
* وكم من سلوة همت وكادت * ولكن الهوى خلق عظيم *
* وكيف بها وقد وقف الهوى بى * مواقف يستطير بها الحليم *
* وكم نأتى تلاطفه الامانى * فما عنها يسير ولا يقيم *
* وكنت همت لو لم تصطفينى * جفون لا يبل بها سقيم *
* فى شغف تراقبك الدرارى * ويأخذ من معاطفك النسيم *

﴿ وله ايضا ﴾

* وكم ليلة طارقت فى ظلها المنى * وقد طرقت عن اعين الرقباء *
* وفى ساعدى حلو الشمائل مترف * يدين بيأس تارة ورجاء *
* اطارحه خوف العتاب وربما * يعاتب فاسترضيه ببكاء *
* وقد عاينته الراح حتى رمت به * لقا بين ثنى بردتى وردائى *
* وفى لحظه من سورة الكاس فترة * تمس الى ألحاظه بولاء *
* على حاجة فى الحب لو شئت نلتها * ولكن حتنى عفتى وسنائى *

﴿ وله ايضا ﴾

* انا اذا وقعت سماء عجاجة * والحرب تقعد بازدي وتقوم *

وتمرد الابطال في جنباتها * والموت من فوق النفوس يحوم
برقت لنا منها الخدوف كانما * تحت الاهلة والنجوم رجوم

﴿ وله ايضا ﴾

لله ايام مضت بوادي القرى * سلفت لنا والدهر ذو الوان
والراح تأخذ من معاطف اغيد * اخذ الصبا من عطفه غصن البان
حتى اذا ضرب الظلام رواقه * وخشيت فيه طوارق الحدثان
بتنا نؤمل غير ذلك منزلا * والراح يقصر خطوه فيداني
ويروم قول ابي الوليد وربما * اخفت مكانة لامه الواوان
والدهر يرمقني بمقلة حاسد * لو يستطيع اكان حيث يراني

﴿ وله ايضا ﴾

وهويته حلو الشمائل مترفا * نشوان يمرح في فضول التيه
اطوي الهوى شحا عليه وربما * والدمع ينشر كل ما اطويه
ولكم صمدت فعارضتني نشوة * من ورد وجنته وخمرة فيه

﴿ وله ايضا ﴾

اليك ابا حفص وما عن ملالة * ثنيت عناني والحبيب حبيب
مطالا يضير الجمر عن جنباته * ومن تحته قلب عليك يذوب
مضت لك في افياء ظلي قولة * لها بين احناء الضلوع دبيب
ولكن ابي الا اليك التفاته * فؤاد عليه من هواك رقيب
وكم بيننا لو كنت تحمد ما مضى * اذ العيش غض والزمان قشيب
وتحت جناح الغيم احشاء روضة * بها لخفوق العاصفات وجيب
وللزهر في ظل الرياض تبسم * وللطير منها في الغصون نحيب

﴿ تم القسم الاول من كتاب مطمح الانفس * ومسرح التأنس * ﴾
﴿ في ملح اهل الاندلس * ويليه القسم الثاني ﴾

القسم

القسم الثاني

من كتاب

مطمح الأنفس * ومسرح التأنس *

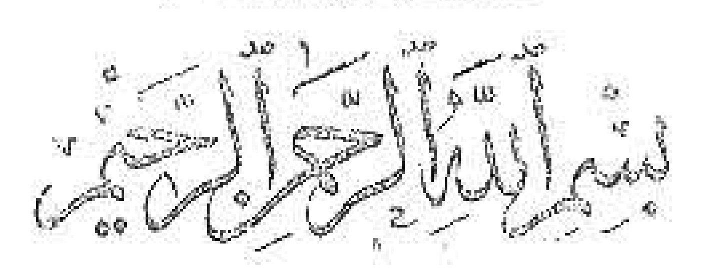
في ملح اهل الاندلس *

وهو يشتمل على محاسن اعلام العلماء * واعيان القضاة

والفقهاء * رحمهم الله تعالى

وهو مما لم يذكر في قلائد العقيان

من كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس



الفقيه العالم ابو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي

اى شرف لاهل الاندلس ومفخر * واى مجد شيد الاسلام ومتجر * خلدت منه الاندلس فقيها عالما * اعاد مجاهل جهلها معالما * واقام فيها للمسائل سوقا نافقة * ونشر منها الوية خافقة * وجلا عن الالباب صدأ الكسل * وشحذها شحذ الصوارم والاسل * وتصرف فى فنون العلوم * وعرف كل معلوم * وسمع بالاندلس وتفقه * حتى صار اعلم من بها وافقه * ولقى اصحاب مالك * وسلك من مناظراتهم اوعر المسالك * حتى اجمع عليه الاتفاق * ووقع على تفضيله الاصفاق * ويقال انه لقى مالكا آخر عمره * وروى عنه عن سعيد بن المسيب ان سليمان بن داود عليه السلام كان يركب الى بيت المقدس فيتغدى بها ثم يعود فيتعشى باصطخر وله فى الفقه كتاب الواضحة ومن احاديثه غرائب قد تحلت بها لزمان نحور وترائب * وقال محمد بن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك ابن حبيب وراويها يحيى بن يحيى وكان عبد الملك قد جمع الى علم الفقه والحديث علم اللغة والاعراب * وتصرف فى فنون الآداب * وكان له شعر يتكلم به متخيرا * وترى ينبوعه بذلك متفجرا * توفى بالاندلس فى رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة بعد ما دوخ الارض * وقطع طولها والعرض * وجال فى اكنافها * وانتهى الى اطرافها * ومن شعره قوله

* قد طاح امرى والذى ابتغى * هين على الرحمن فى قدرته *
* الف من الحمر واقلل بها * لعالم اربى على بغيته *

﴿ وكتب الى محمد بن سعيد الزجالى رسالة ووصلها بهذه الابيات ﴾

* كيف يطيق الشعر من اصبحت * حالته اليوم كحال الغرق *
* والشعر لا يسلس الا على * فراغ قلب واتساع الخلق *
* فاقنع بهذا القول من شاعر * يرضى من الحضر بادنى العنق *
* فضلك قد بان عليها كما * بان لاهل الارض ضوء الشفق *
* اما ذمام الود منى لكم * فهو من المختوم فيما سبق *

ولم يكن له علم بالحديث يعرف به صحيحه من معناه ولا يفرق بين مستقيمه من مختله وكان غرضه الاجازه واكثر روايته غير مستجازه ٭ قال ابن وضاح قال ابراهيم ابن المنذر اتى صاحبكم الاندلسى يعنى عبد الملك هذا بغرارة مملوءة فقال لى هذا علمك قلت له نعم ما قرأ على منه حرفا ولا قرأته عليه ٭ وحكى انه قال فى دخوله المشرق وحضر مجالس الاكابر فازدراه من رآه فقال

* لا تنظرن الى جسمى وقلته * وانظر لصدرى وما يحوى من السنن *
* فرب ذى منظر من غير معرفة * ورب من تزدريه العين ذو فطن *
* ورب لؤلؤة فى عين مزبلة * لم يلق بال لها الا الى زمن *

﴿ الفقيه القاضى ابو الحسن منذر بن سعيد البلوطى رحمه الله تعالى ﴾

اية حركة فى سكون * وبركة لم تكن معدة ولا تكون * واية سفاهة فى تحلم * وجهامة ورع فى طى تبسم * اذا جد تجرد واذا هزل نزل وفى كلتا الحالتين لم يزل للورع عن مرقب * ولا اكتسب اثما ولا احتقب * ولى قضاء الجماعة بقرطبة ايام عبد الرحمن وناهيك من عدل اظهر * ومن فضل اشتهر * ومن جور قبض * ومن حق رفع ومن باطل خفض * وكان مهيبا طيبا صارما غير جبان ولا عاجز ولا مراقب لاحد من خلق الله فى استخراج حق ورفع ظلم واستمر فى القضاء الى ان مات الناصر لدين الله ثم ولى ابنه الحكم فاقره وفى خلافته توفى * بعد ان استعفى مرارا فما اعفى * فلم يحفظ عليه مدة ولايته قضية جور ولا عدت عليه فى حكومته ذلة وكان غزير العلم كثير الادب متكلما بالحق متبينا بالصدق له كتب

مؤلفة فى السنة والقرآن والورع * والرد على اهل الاهواء والبدع * وكان خطيبا بليغا وشاعرا محسنا ولد سنة ثلاث وعشرين (ومائتين) عند ولاية المنذر بن محمد وتوفى يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

ومن شعره فى الزهد

* كم تصابى وقد علاك المشيب * وتعامى عمدا وانت اللبيب *
* كيف تلهو وقد اتاك نذير * ان يوم الحمام منك قريب *
* يا سفيها قد حان منه رحيل * بعد ذاك الرحيل يوم عصيب *
* ان للموت سكرة فارتقبها * لا يداويك ان اتاك طبيب *
* كم توانى حتى تصير رهينا * ثم تأتيك دعوة فتجيب *
* بامور المعاد انت عليم * فاعملن جاهدا لها يا اريب *
* وتذكر يوما تحاسب فيه * ان من يذكر فسوف ينيب *
* ليس من ساعة من الدهر الا * للمنايا عليك فيها رقيب *

وذكر ان اول سببه فى التعلق فى الناصر لدين الله * ومعرفته به وزلفاه * ان الناصر لما احتفل لدخول رسول ملك الروم وصاحب القسطنطينية بقصر قرطبة الاحتفال الذى اشتهر ذكره * وانبهر امره * احب ان تقوم الخطباء والشعراء بين يديه تذكر جلالة مقعده ووصف ما تهيأ له من توطد الخلافة ورمى الملوك بآمالها وتقدم الى الامير الحكم ابنه باعداد من يقوم اذلك من الخطباء * ويقدمه امام نشيد الشعراء * فتقدم الحكم الى ابى على البغدادى ضيف الخلافة وامير الكلام * وبحر اللغة ان يقام * فقام رحمه الله واثنى على الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم انقطع * وبهت فما وصل الا قطع * ووقف ساكتا متفكرا * وتشوف لا ناسيا ولا متذكرا * فلما راى ذلك منذر بن سعيد قام بذاته * بدرجة من مرقاته * فوصل افتتاح ابى على البغدادى بكلام عجيب * ونادى من الاحسان فى ذلك المقام كل مجيب * وقال اما بعد فان لكل حادثة مقاما ولكل مقام مقال * وليس بعد الحق الا الضلال * وانى قد قمت فى مقام كريم * بين يدى ملك عظيم * فاصغوا لى باسماعكم * وامنوا على بافئدتكم * معاشر الملأ ان من الحق ان يقال للمحق صدقت * وللمبطل كذبت * وان الجليل تعالى

فى اسمائه وتصدق بصفاته امر كليمه موسى صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ان يذكر قومه بنعم الله عز وجل عندهم وانا اذكركم نعم الله تعالى عليكم وتلافيه لكم بخلافة امير المؤمنين التى امنت سربكم ورفعت خوفكم وكنتم قليلا فكثركم ومستضعفين فقواكم ومستذلين فنصركم وولاء الله رعايتكم * واسند اليه امامتكم * ايام ضربت الفتنة سرادقها على الآفاق * واحاطت بكم شمل النفاق * حتى صرتم فى مثل حدقة البعير * مع ضيق الحال ونكد العيش والتغير * فاستبدلتم بخلافته من الشدة بالرخاء * وانتقلتم بيمن سياسته الى كنف العافية بعد استيطان البلاء * ناشدتكم يامعشر الملأ ألم تكن الدماء مسفوكة فحقنها * والسبل مخوفة فامنها * والاموال منتهبة فاحرزها وحصنها * ألم تكن البلاد خرابا فعمرها * وثغور المسلمين مهتضمة فحماها ونصرها * فاذكروا آلاء الله عليكم بخلافته * وتلافيه جمع كلمتكم بعد افتراقها بامامته * حتى اذهب عنكم غيظكم وشفى صدوركم وصرتم يدا على عدوكم بطوية خالصة وبصيرة ثابتة وافرة فقد فتح الله عليكم ابواب البركات * وتواترت عليكم اسباب الفتوحات * وصارت وفود الروم وافدة عليكم * وآمال الاقصين والادنين اليكم * يأتون من كل فج عميق * وبلد سحيق * ولا احد يحيل يده وبينكم ليقضى الله امرا كان مفعولا ولن يخلف الله وعده * ولهذا الامر ما بعده * وتلك اسباب ظاهرة تدل على امور باطنة دلايلها قائم * وغيبها عالم * وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وليس فى تصديق ما وعد الله عز وجل ارتياب * والكل نبأ مستقر والكل اجل كتاب * فاحمدوا الله ايها الناس على آلائه * وسلوه المزيد من نعمائه * فقد اصبحتم بين خلافة امير المؤمنين ايده الله تعالى بالعصمة والسداد * وألهمه بخالص التوفيق سبيل الرشاد * فاستعينوا على صلاح احوالكم بالمناصحة لامامكم * والتزام الطاعة لخليفتكم وابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم فان من نزع يده من طاعة * وسعى فى فرقة الجماعة * وفر من الديانة * فقد خسر الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين * وقد علمتم

ما احاط بكم فى جزيرتكم هذه من ضروب المشركين * وصنوف الملحدين * الساعين فى شق عصاكم وتفريق ملائكم * وهتك حرمتكم * وتوهين دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين والمرسلين * اقول قولى هذا والحمد لله رب العالمين * وانشد يقول

* مقال كحد السيف وسط المحافل * فرقت به ما بين حق وباطل *
* بقلب ذكى ترتمى جنباته * كبارق رعد عند رفش الانامل *
* فما دحضت رجلى ولا زل مقولى * ولا طار عقلى يوم تلك البلابل *
* بخير امام كان او هو كائن * لمقتبل او فى العصور الاوائل *
* وقد حدقت نحوى عيون اجالها * كمثل سهام اثبتت فى المقاتل *
* ترى الناس افواجا يؤمون داره * وكلهم ما بين راض وآمل *
* وفود مليك الروم وسط فنائه * مخافة بأس او رجاء لسائل *
* فعش سالما اقصى حياة معمر * فانت غياث كل حاف وناعل *

فقال العلج هذا والله كبش الدولة وخرج الناس يتحدثون عن حسن مقامه وثبات جنانه * وبلاغة لسانه * وكان الخليفة الناصر لدين الله اشد تعجبا منه واقبل على ابنه الحكم ولم يكن يثبت معرفة عينه وقد سمع باسمه فقال الحكم هذا منذر بن سعيد البلوطى فقال والله لقد احسن ما انشأ ولئن ابقانى الله تعالى لارفعن من ذكره فضع يدك يا حكم عليه واستخلصه وذكرنى بشأنه فما للصنيعة مذهب عنه فلما انتهى الناصر الى الجامع بالزهراء ولاه الصلاة فيه والخطبة ثم توفى محمد بن عيسى القاضى فولاه قضاء الجماعة بقرطبة واقره على الصلاة بالزهراء وكان الخليفة الناصر كلفا بعمارة الارض واقامة معالمها وتكثير مياهها واستجلابها من ابعد بقاعها وتخليد الآثار الدالة على قوة ملكه وعزة سلطانه وعلو همته فافضى به الاغراق فى ذلك الى ابتناء مدينة الزهراء الشائع ذكره * الذائع خبره * المنتشر فى الارض اثره * واستفرغ وسعه فى تجديدها واتقان قصورها وزخرفة مصانعها فانهمك فى ذلك حتى عطل شهود الجمعة بالمسجد الجامع الذى اتخذه فاراد القاضى منذر بن سعيد رحمه الله وجه الله فى ان يعظه ويقرعه فى التأنيب ويغض منه بما يتناوله من الموعظة بفصل الخطابه * والتذكير

بالانابه

بالانابة * فابتدأ اول خطبته بقوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون * وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون * واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون * واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون * امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون * انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وصل ذلك بكلام جزل * وقول فصل * جاش به صدره * وقذف به على لسانه بحره * وافضى فى ذلك الى ذم التشييد والاستغراق فى زخرفته والسرف فى الانفاق عليه تجرى فى ذلك طلقا * وتلا فيه قوله تعالى أفمن اسس بنيانه على تقوى * من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم واتى بما شاكل المعنى من التخويف بالموت والتحذير منه والدعاء الى الله عز وجل فى الزهد فى هذه الدنيا الفانية والحض على اعتزالها والتبيين لظاهر معانيها * والترغيب فى الآخرة وباقيها * والتقصير عن طلب الدنيا ونهى النفس عن ابتاع الشهوات وتلا من القرآن العظيم ما يوافقه * وجلب من الحديث والاثر ما يشاكله ويطابقه * حتى بكى الناس وخشعوا * وضجوا وتضرعوا * واعلنوا الدعاء الى الله تعالى فعلم الخليفة انه هو المقصود به * والمعتمد بسببه * فاستجدى وبكى وندم على ما سلف منه من فرطه * واستعاذ بالله من سخطه * واستعصم برحمته الا انه وجد على منذر بن سعيد للغلظة الذى قرعه به فشكا ذلك الى ولده الحكم بعد انصرافه وقال والله لقد تعمدنى منذر بخطبته واسرف فى ترويعى * وافرط فى تقريعى * ولم يحسن السياسة فى وعظى وصيرنى عن توبيخه ثم استشاط واقسم ان لا يصلى خلفه الجمعة ابدا فقال له الحكم وما الذى يمنعك عن عزل منذر بن سعيد والاستبدال به فزجره وانتهره وقال أمثل منذر بن سعيد فى فضله وورعه وعلمه وحلمه لا ام لك يعزل فى ارضاء نفس ناكبة عن الرشد * سالكة غير القصد * هذا ما لا يكون وانى لاستحيي من الله تعالى الا اجعل بينى وبينه شفيعا فى صلاة الجمعة مثل منذر بن سعيد ولكنه وقذ نفسى وكاد يذهبها والله لوددت ان اجد سبيلا الى كفارة يمينى بملكى بل يصلى بالناس حياته وحياتنا فما اظننا نعتاض منه ابدا * وعذله قوم من اخوانه لكنه لرجل كان يسبه فقال

* لا تعجبوا من انى كنيته * من بعد ما قد سبنا وهجانا *
* فالله قد كنى ابا لهب وما * كناه الا خزية وهوانا *

﴿ ومن قوله فى الزهد ﴾

* ثلاث وستون قد حزتها * فماذا تؤمل او تنتظر *
* وحل عليك نذير المشيب * فما ترعوى بل وما تزدجر *
* تمر لياليك مرا حثيثا * وانت على ما ارى مستمر *
* فلو كنت تعقل ما ينقضى * من العمر ما اعتضت خيرا اشر *
* فمالك لا تستعد اذا * لدار المقام ودار المقر *
* أترغب فى نجاة المنون * وتعلم ان ليس منها وزر *
* فاما الى جنة ازلفت * واما الى سقر تستعر *

وقحط الناس فى بعض السنين آخر مدة الناصر لدين الله امير المؤمنين فأمر القاضى منذر بن سعيد بالبروز الى الاستسقاء فتأهب لذلك وصام بين يديه ثلاثة ايام تنفلا وانابة واستغفارا ورهبة واجتمع الناس له فى مصلى بقرطبة بارزين الى الله تعالى فى جمع عظيم وصعد الخليفة الناصر فى اعلى مصانع القصر المشرفة ليشرك الناس فى الدعاء الى الله تعالى والضراعة فلما سرح طرفه فى ملأ الناس وقد شخصوا اليه بابصارهم قال يا ايها الناس وكررها مشيرا بيده فى نواحيهم ثم قال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز فضج الناس بالدعاء وارتفعت الاصوات بالاستغفار والتضرع الى الله تعالى بالسؤال والرغبة فى ارسال الغيث ووصل الحال ومضى على تمام خطبته ففزع النفوس بوعظه وانبعث الاخلاص بتذكيره فما اتم خطبته حتى بالازم الغيث * وذكروا ان الخليفة الناصر لدين الله جاء غداة ذلك اليوم فحركه للخروج وذكر له عزمه عليه والسابقون متسابقون الى المصلى فقال للرسول وكان من خواص حاشية الصفاء اليه ياليت شعرى ما الذى يصنعه الخليفة سيدنا فقال له ما رأينا قط اخشع منه فى يومنا هذا انه لمنتبذ حائر منفرد بنفسه لابس اخشن الثياب *

مفترش التراب قد رمى به على رأسه وعلى لحيته و بكى و اعترف بذنوبه وهو يقول
هذه ناصيتي بيدك أتراك تعذب الرعية وانت احكم الحاكمين لن يفوتك شئ مني
قال فتهلل وجه القاضي منذر بن سعيد عند ما سمع من قوله وقال يا غلام احمل
الممطر معك فقد اذن الله تعالى بالسقيا اذا خشع جبار الارض فقد رحم جبار
السماء وكان كما قال فلم ننصرف الا عن السقيا * قال وكان القاضي
منذر بن سعيد من ذوي الصلابة في احكامه والمهابة في اقضيته وقوة القلب
في القيام بالحق في جميع ما يجري على يديه لا يهاب في ذلك الامير الاعظم
فمن دونه ومن مشهور ما جرى له في ذلك قصته المشهورة في ايتام اخي نجدة
حدثني بها جماعة من اهل العلم والرواية وهي ان الخليفة الناصر لدين
الله عبد الرحمن بن محمد احتاج الى شراء دار بقرطبة لحظية من نسائه
تكرم عليه فوقع استحسانه على دار كانت لاولاد زكريا اخي نجدة
كانت بقرب الشارين في الربض الشرقي منفصلة عن دور يتصل بها حمام
العامة له غلة واسعة وكان اولاد زكريا ايتاما في حجر القاضي فارسل الخليفة له من
قومها بعدد ما طابت به نفسه وارسل ناسا وامرهم بمداخلة وصي الايتام في
بيعها عليهم فذكر انه لا يجوز الا بامر القاضي اذ لم يجز بيع الاصل الا عن رأيه
ومشورته فارسل الخليفة الى القاضي منذر في بيع هذه الدار فقال لرسوله البيع على
الايتام لا يصح الا لوجوه منها الحاجة ومنها الوهي الشديد ومنها الغبطة فاما
الحاجة فلا حاجة بهؤلاء الايتام الى البيع واما الوهي فليس فيها واما الغبطة فهذا
مكانها فان اعطاهم امير المؤمنين فيها ما يتبين به الغبطة امرت وصيهم بالبيع
والا فلا فنقل جوابه هذا الى الخليفة فاظهر الزهد في شراء الدار طمعا ان تتراخى
رغبته فيها وخاف القاضي ان تنبعث منه عزيمة تلحق الاولاد سورتها فامر وصي
الايتام بنقض الدار وبيع انقاضها ففعل ذلك وباع الانقاض وكانت لها
قيمة باكثر مما قومت به للسلطان فاتصل الخبر به فعز عليه خرابها وامر بتوقيف الوصي
على ما احدثه فيها فاحال الوصي على القاضي انه امره بذلك فارسل عند ذلك
للقاضي وقال له انت امرت بنقض دار اخي نجدة فقال له نعم قال له وما دعاك الى ذلك
قال اخذت فيها بقول الله تبارك وتعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون

في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فقومك لم يقدرها الا بكذا وبذلك تعلق وهمك فقد نقص في انقاضها اكثر من ذلك وبقيت الدار والأنعام فضلا ونظر الله تعالى للايتام فصبر الخليفة على ما اتى من ذلك وقال نحن اول من انقاد الى الحق فجزاك الله تعالى عنا وعن امانتك خيرا قال وكان على متانته وجزالته حسن الخلق كثير الدعابة فربما ساء ظن من لا يعرفه حتى اذا رام ان يصيب من دينه شعرة ثار عليه ثورة الاسد الضاري ٭ فمن ذلك ما حدث به سعيد ابنه قال قعدنا ليلة من ليالي شهر رمضان المعظم مع ابينا للافطار بداره البرانية فاذا بسائل يقول يا اهل هذه الدار الصالحين اطعمونا من عشائكم اطعمكم الله تعالى من ثمار الجنة هذه الليلة واكثر من ذلك فقال القاضي ان استجيب لهذا السائل فيكم فليس يصبح منا واحد ٭ وحكى عنه قاسم بن احمد الجهني انه ركب يوما لحيازة ارض محبسة في ركب من وجوه الفقهاء واهل العدالة فيهم ابو ابراهيم اللؤلؤي قال فسرنا نقفوه وهو امامنا وامامه امناؤه يحملون خرائطه وعلى ذويه السكينة والوقار وكانت القضاة حينئذ لا تراكب ولا تماشي فعرض له في بعض الطريق كلاب مستوحمة وهي تلعق هنها وتدور حوله فوقف وصرف وجهه الينا وقال ترون يا اصحابنا ما ابر الكلاب بالهن الذي تلعقه وتكرمه ونحن لا نفعل ذلك ثم لوى عنان دابته وقد اضحكنا وبقينا متعجبين من هزله ٭ وحضر عند الحكم المستنصر بالله يوما في خلوة له في بستان الزهراء على بركة ماء طافحة ٭ وسط روضة نافحة ٭ في يوم شديد الوهج وذلك اثر منصرفه من صلاة الجمعة فشكا الى الخليفة من وهج الحر الجهد ٭ وبث منه ما تجاوز الحد ٭ فامره بخلع ثيابه والتخفيف من جسمه ففعل ولم يطفئ ذلك ما به فقال له الصواب ان تنغمس في وسط الصهريج الغماسة يبرد بها جسمك ولم يكن مع الخليفة الا الحاجب جعفر الخادم الصقلبي امينه والحكم لا رابع لهم فكأنه استحيا من ذلك وانقبض عنه وقارا ٭ واقصر عنه اقصارا ٭ فامر الخليفة حاجبه جعفرا بسبقه بالنزول في الصهريج ليسهل الامر فيه على القاضي فبادر جعفر لذلك وألقى بنفسه في الصهريج وكان يحسن السباحة فجعل يجول يمينا وشمالا فلم يسع القاضي الا انفاذ امر الخليفة فقام

وأتى بنفسه خلف جعفر ولاذ بالقعود فى درج الصهريج * وتدرج فيه بعض تدريج * ولم ينبسط فى السباحة وجعفر يمر مصعدا ومصوبا فدسه الحكم على القاضى وحمله على مساجلته فى العوم فهو يعجزه فى اخلاده الى القعود ويعاتبه بالقاء الماء عليه * والاشارة بالجذب اليه * وهو لا ينبعث معه * ولا يفارق موضعه * الى ان كلمه الحكم وقال له ما لك لا تساعد الحاجب فى فعله وتقفز معه * وتقيل صنعه * فمن اجلك نزل * وبسببك تبذل * فقال له يا سيدى يا امير المؤمنين الحاجب سلمه الله لا هوجل معه وانا بهذا الهوجل الذى معى يعقلنى ويمنعنى من ان اجول معه مجاله فاستفرغ الحكم ضحكا من نادرته ولطيف تعريضه بجعفر وخجل جعفر من قوله وسبه سب الاشراف وخرجا من الماء وامر لهما الخليفة بخلع ووصلهما بصلات سنية تشاكل كل واحد منهما * وذكر ان الخليفة الحكم قال له يوما لقد بلغنى انك لا تجتهد للايتام وانك تقدم لهم اوصياء سوء يأكلون اموالهم قال نعم وان امكنهم نيك امهاتهم لم يعفوا عنهن قال وكيف تقدم مثل هؤلاء قال لست اجد غيرهم ولكن احلنى على الاؤلؤى وابى ابراهيم ومثل هؤلاء فان ابوا جبرتهم بالسوط والسجن ثم لا تسمع الا خيرا * ومن اخبار منذر بن سعيد المحفوظة مع الخليفة عبد الرحمن فى انكاره عليه الاسراف فى البناء ان عبد الرحمن كان قد اتخذ الى السطح المنتبة الصغرى التى كانت مائلة الى الصرح الممرد المعروف بقصر الزهراء المشهور بان له قرامد ذهب وفضة انفق عليها مالا جسيما وجعل سقفها صفراء فاقعة * الى بيضاء ناصعة * تستلب الابصار بمطارح انوارها المشعشعة وجعل فيها اثر اتمامها لاهل مملكته مشهدا فقال لقرابته ومن حضره من الوزراء واهل الخدمة مفتخرا عليهم بما صنعه من ذلك مع ما يتصل به من البدائع الفتانة هل رأيتم قبلى او سمعتم من فعل مثل فعلى هذا او قدر عليه فقالوا لا والله يا امير المؤمنين انك لاوحد فى شأنك كله ولا سبقك فى مبتدعاتك هذه ملك رأيناه ولا انتهى الينا خبره فابهجه قولهم وبينما هو كذلك سار ضاحك اذ دخل عليه القاضى منذر بن سعيد واجما ناكسا ذقنه فلما اخذ مجلسه قال له كالذى قال لوزرائه من ذكر السقف واقتداره على ابداعه فجرت دموع القاضى تنحدر على لحيته وقال والله يا امير المؤمنين

ما ظننت ان الشيطان اخزاه الله يبلغ بك هذا المبلغ ولا ان تمكنه من قيادك هذا التمكين * مع ما آتاك الله وفضلك على العالمين * حتى انزلك منازل الكافرين * قال فاقشعر عبد الرحمن من قوله وقال انظر ما تقول كيف انزلنى منازلهم قال نعم أليس الله تبارك وتعالى يقول ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون قال فوجم الخليفة ونكس رأسه مليا ودموعه تجرى على لحيته خشوعا لله تبارك وتعالى وتندما اليه ثم اقبل على منذر وقال له جزاك الله تعالى يا قاضى خيرا عنا وعن المسلمين والدين وكثر فى الناس امثالك فالذى قلت هو والله الحق وقام من مجلسه ذلك وهو يستغفر الله تعالى وامر بنقض سقف القبة واعاد قرامدها ترابا

﴿ الفقيه الاجل القاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى من بنى يحيى بن يحيى الليثى ﴾

وهذه ثنية علم وعقل * وصحة ضبط ونقل * كان علم الاندلس * وعالمها الندس * ولى محمد هذا القضاء بقرطبة بعد رحلة رحلها الى المشرق * وجمع فيها من الروايات والسماع كل متفرق * وجال فى آفاق ذلك الافق لا يستقر فى بلد * ولا يستوطن فى مظلومه جلد * ثم كر الى الاندلس فسمت رتبته * وتحلت بالاماني لبته * وتصرف فى ولايات احد فيها مثابه * واتصلت بسببها بالخليفة اسبابه * فولاه القضاء بقرطبة فتولاه بسياسة محمودة * ورئاسة فى الدين مبرمة القوى مجهودة * والتزم فيها الصرامة * فى تنفيذ الحقوق والجزامة * فى اقامة الحدود والكشف عن البينات فى السر * والصدع بالحق فى الجهر * لم يستمله مخادع ولم يكده مخاتل ولم يهب ذا حرمة ولا داهن ذا مرتبة ولا اغضى لاحد من اسباب السلطان واهله * حتى تحاموا جانبه فلم يجسر احد منهم عليه وكان له نصيب وافر من الادب * وحظ من البلاغة اذا نظم واذا كتب * فمن ملح شعره ما قاله عند اوبته * من غربته *

* كأن لم يكن بين ولم تك فرقة * اذا كان من بعد الفراق تلاقى *
* كأن لم تورق بالعراقين مقلتى * ولم تمر كف الشوق ماء اماقى *
* ولم ازر الاعراب فى جنب ارضهم * بذات اللوى من رامة وبراق *
* ولم اصطبح بالبيد من قهوة الندى * وكأس سقاها فى الازاهر ساق *

﴿ وله ايضا ﴾

* ماذا اكابد من ورق مغردة * على قضيب بذات الجزع مياس *
* رددن شجوا شجا قلبى الخلى فهل * فى عبرة ذرفتها فى الحب من باس *
* ذكرته الزمن الماضى بقرطبة * بين الاحبة فى امن وايناس *
* هم الصبابة لولا همة شرفت * فصيرت قلبه كالجندل القاسى *

وله اخبار تدل على رقة الفراق * والتغذى بماء تلك الآماق * فمنها انه خرج الى حضور جنازة بمقابر قريش وكان رجل من بنى جابر يؤاخيه وله منزل فعزم عليه فى الميل اليه وعلى اخيه فنزلا عليه فاحضر لهما طعاما وامر جارية له بالغناء فغنت تقول

* طابت بطيب لثاتك الاقداح * وزها بحمرة خدك التفاح *
* واذا الربيع تنسمت ارواحه * طابت بطيب نسيمك الارواح *
* واذا الحنادس ألبست ظلماؤها * فضياء وجهك فى الدجى مصباح *

فكتبها القاضى فى ظهر يده وخرج من عنده وقال يونس بن عبدالله قد رأيته يكبر للصلاة على الجنازة والابيات مكتوبة على ظهر كفه وكان يذهب بالقربلة فرفعت اليه امرأة متظلمة كتابا تتظلم فيه من المعروف بابن حمدة خال ولى العهد الحكم تذكر انه غصبها حقا لها فى ضيعة ورسمت الكتاب بعينه وذمه والدعاء عليه كل ذلك تسميه بلقبه فلم يلتفت القاضى كتابها اضعفه واضطرابه فاخذ القاضى مظلمتها من لسانها وكرم المشكو به لعظمته بان أخر الارسال فيه وكتب اليه على ظهر كتابها يحيل عليه فى ما تضمنه من الشكوى ويحضه على انصافها وارسلها بالكتاب اليه فلما قرأه اجابه تحت الفصل الذى كتبه اليه يحيل على وكيله ويتبرأ من اساءته الى المرأة دون بينة ولا يمين ويعدد على القاضى فيما قابله به فساء ذلك القاضى وعز عليه اهماله ذلك من نفسه فلما ركب

الى الزهراء وخرج من عند الخليفة فقصد الى القباحة ونزل عليه واعتذر اليه مما عنده واقسم له انه لم يستوف الكتاب المرفوع اليه ، ولا وقف عليه ، وقال له يا سيدى لا تكونن ابدا فما نجا منه احد انى اعرفك ان امى المقربلة وابى والدى مرتكش وجدى والله انى لست اعرفه ولكن اخى ابو عيسى يعرفه وهو غائب فاذا وصل كتبت به اليك فضحك القباحة من قوله واثنى عليه على طيب خلقه ، وجاءه فى بعض الايام من باديته حمل دقيق عليه قفص دجاج وكان على بابه المعتوه المعروف بابن شمس الضحى وكان فى ولاية القاضى من صغره الى ان شاخ وبلغ السن الطويلة والى ان مات اسفه ما يكون وكان من شأنه مواظبة دار القضاة فى كل وقت شاكيا او صابه فلما رأى الدجاج قال يا قاضى اعطنى دجاجة منهن لا بد والله ان تعطيني وكان لا يقدر على رده اذا علق بارادته والا جاء من خفته العجب العجاب فامر القاضى فاعطى دجاجة فاخذها ومر بها فرحا فخر بعطية القاضى فمر بدرب بنى ابى زيد شرقى المسجد الجامع فاذا رجل متفقه يلقب بديك البادية جالس على باب داره يطلب فكاهة فقال للمعتوه من اين لك هذه الدجاجة يا فلان فقال اعطانيها القاضى والله الساعة فاخذها من يده وجعل يجسها وقال خذها اليك القاضى اعطاكها مقربلة ولا خير لك فيها فانصرف اليه عاجلا وقال له انها مقربلة فبدلها سمينة فانه عنده كثير فرجع اليه المعتوه بها واصابه فى جماعة وقال له يا قاضى هذه الدجاجة مقربلة فابدلها بسمينة فعرف القاضى هذه الداخلة وقال له هاتها حتى اراها فاخذها وجسها وقال له صدقت فمن اين عرفت انها مقربلة بعد ما مضيت بها فقال له قالها لى ذلك الفقيه الذى عند درب بنى ابى زيد قال له وما صفته فوصف له صفته فاستدل بها على انه الملقب بديك البادية فامر فابدلت له باخرى وقال له ارجع الى ذلك الرجل واعرضها عليه وقل له قد ابدلها القاضى وسله ان يعطيك الديك الذى سيق له من البادية امس فانه لا يصلح لهذه الدجاجة غيره فيأتيك منه نسل حسن فانقلب المعتوه لذلك الرجل واتاه وهو فى جماعة والدجاجة معه وقال له قد ابدل القاضى الدجاجة ولكن اعطنى انت ديك البادية الذى اتاك فيكون زوجا لهذه الدجاجة فانتهره

الزيدى وقمير اوله فارى المعتوه غيظا عليه فجعل يبكى ويلاطم وجهه ويحلف ان لا يزول الا بالديك وكان يأتى منه عند المنع ما لا صبر عليه فاضطر الزيدى الى ان دخل فاخرج له ديكا من داره افتداء منه فاخذه وانطلق عنه * وقال اصحاب القاضى محمد بن عيسى ركبنا لبعض الامر فى مركب حافل من وجوه الناس اذ عرض لنا فتى متأدب قد خرج من بعض الازقة سكران يتمايل فلما راى القاضى هابه واراد الانصراف فخانته رجلاه فاستند الى الحائط واطرق فلما قرب القاضى رفع رأسه ثم انشأ يقول

* ألا ايها القاضى الذى عم عدله * فاضحى به فى العالمين فريدا *
* قرأت كتاب الله تسعين مرة * فلم ار فيه للشراب حدودا *
* فان شئت ان تجلد فدونك منكبا * صبورا على ريب الزمان جليدا *
* وان شئت ان تعفو تكن لك منة * تروح بها فى العالمين حميدا *
* وان انت تختار الحديد فان لى * لسانا على مر الزمان حديدا *

فلما سمع القاضى شعره وميز ادبه اعرض عنه وترك الانكار عليه ومضى لشأنه والله تعالى اعلم

﴿ الفقيه ابو عبدالله بن ابى زمنين ﴾

فقيه متبتل * وزاهد لا منحرف الى الدنيا ولا متنقل * هجرها هجر المنحرف * وحل اوطانه فيها محل المعترف * لعلمه بارتحاله عنها وتقويضه * وابدالها منه وتعويضه * فنظر بقلبه لا بعينه * وانتظر يوم فراقه وبينه * ولم يكن له بعد ذلك بها اشتغال * ولا فى شعاب تلك المسالك ايغال * وله تاليف فى الوعظ والزهد واخبار الصالحين تدل على تخليه عن الدنيا واتراكه * والتأهب للارتحال والتفلت من حبائل الاغترار واشراكه * والتنقل من حال الى حال * ويستدل به على ذلك الانتحال * فى ذلك قوله

* الموت فى كل حال ينشر الكفنا * ونحن فى غفلة عما يراد بنا *
* لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها * وان توشحت من اثوابها الحسنا *

* اين الاحبة والجيران ما فعلوا * اين الذين هم كانوا لنا سكنا *
* سقاهم الدهر كأساً غير صافية * فصيرتهم لاطباق الثرى رهنا *
* تبكي المنازل منهم كل منسجم * بالمكرمات وترثي البر والمننا *
* حسب الحمام لو ابقاهم وامهلهم * الا تظن على معلومة حسنا *

﴿ الفقيه ابو مروان عبد الملك الطبني ﴾

من ثنية شرف وحسب * ومن اهل حديث وادب * امام في اللغة متقدم * فارع لاهل رتب الشعر متسنم * له رواية بالاندلس ورحلة الى المشرق ثم عاد وقد توج بالمعارف مفرقا * وقام بقرطبة علماً من اعلامها * ومنشئ تترفها واعظامها * تؤثره الدول * وتصطفيه املاكها الاول * وما زال فيها مقيما * ولا برح في طريق امانيها مستقيما * الى ان اغتيل في احدى الليالي بقضية يطول شرحها فاصبح مقتولا في فراشه * مذهولا كل احد من انبساط الطرب اليه على انكماشه * وقد اثبت من محاسنه ما يعجب السامع * وتصغي اليه المسامع * فمن ذلك قوله

* وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم * على ما به منهم حنين الاباعر *
* واصبر عن احباب قلب ترحلوا * ألا ان قلبي سائر غير صابر *

ولما رجع الى قرطبة وجلس ليروى ما احتفيه من العلوم اجتمع اليه في المجلس خلق عظيم فلما رأى تلك الكثرة * وما له عندهم من الاثرة * قال

* اني اذا حضرتني الف محبرة * يكتبن حدثني طورا واخبرني *
* نادت بمفرقي الاقلام معلنة * هذي المفاخر لا قعبان من لبن *

﴿ وكتب الى ذي الوزارتين الكاتب ابي الوليد بن زيدون ﴾

* ابا الوليد وما شطت بنا الدار * وقل منا ومنك اليوم زوار *
* وبيننا كل ما تدريه من ذمم * وللصبي ورق خضر وانوار *
* وكل عتب واعتاب جرى فله * بدائع حلوة عندي وآثار *
* فاذكر اخاك بخير كلما لعبت * به الليالي فان الدهر دوار *

الفقيه العالم ابو عمرو احمد رحمه الله تعالى

عالم ساد بالعلم ورأس * واقتبس به من الحظوة ما اقتبس * وشهر بالاندلس حتى صار الى المشرق ذكره * واستطار شرر الذكاء فكره * وكانت له عناية بالعلم وثقه * ورواية له متسقه * واما الادب فهو كان حجته * وبه غمرت الافهام لجته * مع صيانة وورع * وديانة ورد ماءها فكرع * وله التأليف المشهور الذى سماه بالعقد * وحماه عن عثرات النقد * لانه ابرزه مثقف القناه * مرهف الشباه * تقصر عنه ثواقب الالباب * وتبصر السحر منه فى كل باب * وله شعر انتهى منتهاه * وتجاوز سماك الاحسان وسهاه * اخبرنى ابو محمد بن حزم انه مر بقصر من قصور قرطبة لبعض الرؤساء فسمع منه غناء اذهب لبه * وألهب قلبه * فبينا هو واقف تحت القصر اذ رش بماء من اعاليه فاستدعى رقعة وكتب الى صاحب القصر بهذه القطعة

* يا من يضن بصوت الطائر الغرد * ما كنت احسب هذا البخل فى احد *
* لو ان اسماع اهل الارض قاطبة * اصغت الى الصوت لم ينقص ولم يزد *
* فلا تضن على سمعى ومن به * صوتا يجول مجال الروح فى الجسد *
* اما النبيذ فانى لست اشربه * ولا احبك الا تسوقنى بيدى *

وعزم فتى كان يألفه * وخامره كلفه * على الرحيل فى غده * فاذهب عزمته قوى جلده * فلما اصبح عاقه السماء بالانوا * وساقته مكرها الى الثوى * فاستراح ابو عمرو من كمده * وانفسح له من التواصل متضايق امده * فكتب الى المذكور * العازم على البكور *

* هلا ابتكرت لبين انت مبتكر * هيهات يأبى عليك الله والقدر *
* ما زلت ابكى حذار البين ملتهبا * حتى رثى لى فيك الريح والمطر *
* يا برده من حيا مزن على كبدى * نيرانها بغليل الشوق تستعر *
* آليت الا ارى شمسا ولا قمرا * حتى اراك فانت الشمس والقمر *

﴿ ومن شعره الذى صرح به تصريح الصب * وبرح فيه من وقائع اسم الحب * قوله ﴾

* الجسم فى بلد والروح فى بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد *
* ان تبك عيناك لى يا من كلفت به * من رحمة فهما سهماك فى كبدى *

﴿ ومن قوله ﴾

* ودعتنى بزورة واعتناق * ثم نادت متى يكون التلاقى *
* وبدت لى فأشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق *
* يا سقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق *
* ان يوم الفراق افظع يوم * ليتنى مت قبل يوم الفراق *

﴿ وله ايضا ﴾

* يا ذا الذى خط الجمال بخده * خطين هاجا لوعة وبلابلا *
* ما صح عندى ان لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك حمائلا *

اخبرنى بعض العلية ان الخطيب ابا الوليد بن عباد حج فلما انصرف تطلع الى لقاء المتنبى واستشرف ورأى ان لقيته فائدة يكتسبها * وحلة فخر لا يحتسبها * فصار اليه فوجده فى مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قليلا ثم قال انشدنى لمليح الاندلس يعنى ابن عبد ربه فانشده

* يا لؤلؤا يسبى العقول انيقا * ورشا بتقطيع القلوب رفيقا *
* ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درا يعود من الحياء عقيقا *
* واذا نظرت الى محاسن وجهه * ابصرت وجهك فى سناه غريقا *
* يا من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا *

فلما اكمل انشاده استعاده منه وقال يا ابن عبد ربه لقد تأتيك العراق حبوا وله ايضا

* ومعذر نقش الجمال بخده * حسنا له بدم القلوب مضرجا *
* لما تيقن ان سيف جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا *

﴿ وله ايضا رحمه الله ﴾

* وساحبة فضل الذيول كأنها * قضيب من الريحان فوق كثيب *
* اذا ما بدت من خدرها قال صاحبى * اطعنى وخذ من وصلها بنصيب *

﴿ وله ايضا ﴾

* هيج الشوق دواعي سقمي * وكسا الجسم ثياب الالم *
* ايهـا البين اقلني مرة * فاذا عدت فقـد حل دمي *
* يا خليلي اندرع ثم في غبطة * ان من فارقتـه لم ينم *
* فلقـد هاج بقلبي سقمـا * حب من لو شاء داوى سقمي *

وبلغ سن عوف بن محلم * واعترف بذلك اعتراف متألم * عندما وهت شدته * وبليت جدته * وهو آخر شعر قال * ثم عثر في اذيال الردى وما استقال *

* كلاني لا بي عاذلي كفاني * طويت زماني برهة وطواني *
* بليت وابليت الليالي وكرها * وصرفان للايام معتوران *
* ومالي لا ابلي لسبعين حجة * وعشر اتت من بعدها سنتـان *
* فلا تسألاني عن تباريح علتي * ودونكمـا مني الذي تريان *
* واني بحول الله راج لفضله * ولي من ضمان الله خير ضمان *
* ولست ابالي عن تباريح علتي * اذا كان عقلي باقيا ولساني *

وفي ايام اقلاعه عن صبوته * وارتجاعه عن تلك الغفلة واوبته * والتفاته عن مجون المجون الى صفاء توبته * محض اشعـاره في الغزل وقص من قوادمهـا وخوافيها * باشعار في الزهد على اعاريضها وقوافيها * منها القطعة التي اولهـا * هلا ابتكرت لبين انت مبتكر * محضها بقوله

* يا قادرا ليس يعفو حين يقتدر * ماذا الذي بعد شيب الرأس تنتظر *
* عاين بقلبـك ان المـين غافلة * عن الحقيقـة واعلم انهـا سقر *
* سوداء تزفر من غيظ اذا سعرت * للظـالمين فـلا تبـقي ولا تذر *
* لو لم يكن لك غير الموت موعظة * لكان فيـه عن اللذات مزدجر *
* انت المقول له ما قلت مبتدأ * هلا ابتكرت لبـين انت مبتكر *

﴿ الفقيه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ﴾

امام اللغة والاعراب * وكعبة الآداب * اوضح منهـا كل ابهام * وفضح دون

الجهل بها محل الافهام * وكان احد ذوى الاعجاز * واسمد اهل الاختصار والايجاز * تهجم والاندلس فى اقبالها * والانفس اول تهممها بالعلم واهتبالها * فنفقت له عندهم البضاعة * واتفقت على تفضيله الجماعة * واشاد الحكم بذكره * فاورى بذلك زناد فكره * وله اختصار العين للخليل * وهو معدوم النظير والمثيل * ولحن العامة وطبقات النحويين وكتاب الواضح * وسواها من كل تأليف مخجل لمن اتى بعده فاضح * وله شعر مصنوع ومطبوع * كانما يتفجر من خاطره ينبوع * وقد اثبت له منه ما يقترح * ولا يطرح * فمن ذلك قوله

* كيف بالدين القويم * لك من ام تميم *
* ولقد كان شفاء * من جوى القلب السقيم *
* يشرق الحسن عليها * فى دجى الليل البهيم *

﴿ وكتب مراجعا ﴾

* اغرقتنى فى بحور فكر * فكدت منها اموت غما *
* كلفتنى غامضا غويصا * ارجم فيه الظنون رجما *
* ما زلت اسرى السجوف عنه * كانى كاشف الظلما *
* اقرب من ليله وانأى * مستبصرا تارة واعمى *
* حتى بدا مشرق المحيا * لما اعتلى طالعا وتما *
* لله من منطق وجبر * قد جل قدرا ودق فهما *
* اخلصت لله فيه قولا * سلت لله فيه حكما *
* اذ قلت قول امرئ حكيم * مراقب للاله علما *
* الله ربى وولى نفسى * فى كل بؤس وكل نعمى *

وكتب الى ابى مسلم بن فهد وكان كثير التكبر * عظيم التجبر * متمترا لسانه * مقتفرا من المعالم جنانه *

* ابا مسلم ان الفتى بفؤاده * ومقوله لا بالمراكب واللبس *
* وليس دواء المرء يغنى قلامة * اذا كان مقصورا على قصر النفس *
* وليس يفيد العلم والحلم والحجى * ابا مسلم طول القعود على الكرسى *

واستدعاه الحكم المستنصر بالله امير المؤمنين فعجل اليه واسرع * وفزع اليه

من رياء الآمال ما فزع * فلما طالت نواه * واستطالت عليه لوعته وجواه * وحن الى مستقره باشبيلية ومثواه * استأذن الحكم فى اللحوق بها فلومه ولواه * فكتب الى من كان يألفه ويهواه *

* ويحك يا سلم لا تراعى	* لا بد للبين من مساعى	*
* لا تحسبينى صبرت الا	* كصبر ميت على النزاع	*
* ما خلق الله من عذاب	* اشد من وقفة الوداع	*
* ما بيننا والحمام فرق	* ولا المناجاة فى النواع	*
* ان يفترق شملنا وشيكا	* من بعد ما كان فى اجتماع	*
* فكل شمل الى افتراق	* وكل شعب الى انصداع	*
* وكل قرب الى بعاد	* وكل وصل الى انقطاع	*

الفقيه ابو محمد على بن حزم

فقيه مستنبط * ونبيه بقياسه مرتبط * ما تكلم تقليدا * ولا تعدى اختراعا وتوليدا * ما تمت به الاندلس ان تكون كالعراق * ولا حنت الانفس معه الى تلك الآفاق * اقام بوطنه * وما برح عن عطنه * فلم يشرب ماء الفرات * ولم يقف عشيه الثمرات * ولكنه اربى على من من ذلك غذى * وزاد على من هنالك قد نعل وحذى * تفرد بالقياس * واقتبس نار المعارف اى اقتباس * فناظر بها فيلق وقياس * وصنف وحبر حتى افنى الانفاس * ونبذ الدنيا * وقد تصدت له بافتن محيا * واهدت اليه اعبق عرف وريا * وخلع الوزارة وقد كسته ملاها * وألبسته حلاها * وتجرد للعلم وطلبه * وجد فى اقتناء نخبه * وله تآليف كثيره * وتصانيف اثيره * منها الايصال * الى فهم كتاب الخصال * وكتاب الاحكام * لاصول الاحكام * وكتاب الفصل والملل * والاهواء والنحل * وكتاب مراتب العلوم وغير ذلك * مما لم يطر مثله من هنالك * من سرعة الحفظ * وعفاف اللسان واللحظ * وفيه يقول خلف بن هارون

* يخوض الى المجد والمكرمات	* بحار الخطوب واهوالها	*

* وان ذكرت العلى غاية * ترقى اليها واهوى لها *

وله فى الادب سبق لا ينكر * وبديهة لا يمنع انه روى فيها ولا فكر * وقد اثبت من شعره ما يعلم انه اوحد * وما مثله فيه احد * فمن ذلك قوله

* وذى عذل فى من سبانى حسنه * يطيل ملامى فى الهوى ويقول *
* أمن حسن وجه لاح لم تر غيره * ولم تدر كيف الجسم انت قتيل *
* فقلت له اسرفت فى اللوم فاتئد * فعندى رد لو اشاء طويل *
* ألم تر انى ظاهرى وانى * على ما بدا حتى يقوم دليل *

﴿ وله ايضا ﴾

* هل الدهر الا ما عرفنا وانكرنا * فجائعه تبقى ولذاته تفنى *
* اذا امكنت فيه مسرة ساعة * تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا *
* الى تبعات فى المعاد وموقف * نود اليه اننا لم نكن كنا *
* حصلنا على هم واثم وحسرة * وفات الذى كنا نلذ به عنا *
* حنين لما ولى وشغل بما اتى * وهم بما يخشى فعيشك لا تهنا *
* كان الذى كنا نسر بكونه * اذا حققته النفس لفظ بلا معنى *

﴿ وله ايضا ﴾

* ولى نحو اكناف العراق صبابة * ولا غرو ان يستوحش الكلف الصب *
* فان ينزل الرحمن رحلى بينهم * فحينئذ يبدو التأسف والكرب *
* هنالك تدرى ان للبعد قصة * وان كساد العلم آفته القرب *

﴿ وله ايضا ﴾

* لا تشمتن حاسدى ان نكبة عرضت * فالدهر ليس على حال بمترك *
* ذو الفضل طورا تراه تحت ميقعة * وتارة قد يرى تاجا على ملك *

﴿ وله ايضا ﴾

* لئن اصبحت مرتحلا بشخصى * فروحى عندكم ابدا مقيم *
* ولكن للعيان لطيف معنى * به سأل المعاينة الكليم *

﴿ الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخشنى ﴾

كان فصيح اللسان * جزيل البيان * وكان انوفا منقبضا عن السلطان * لم يتشبث

بدنيا * ولم يكن له مبرم عليا * دعاه الامير محمد الى القضاء فلم يجب * ولم يظهر رجاء المحتجب * وقال ابيت عن امامة هذه الديانة * كما ابت السموات والارض عن حمل الامانة * اباية اشفاق * لا اباية عصيان ونفاق * وكان الامير قد امر الوزراء باجباره * او حمل السيف ان تمادى على تأبيه واصراره * فلما بلغه قوله هذا اعفاه * وكان الغالب عليه علم النسب * واللغة والادب * ورواية الحديث وكان مأمونا ثقة * وكانت القلوب على محبته متفقة * وله رحلة دخل فيها العراق * ثم عاد الى هذه الآفاق * وعندما اطمأنت داره * وبلغ اقصى مداه مداره * قال

* كأن لم يكن بين ولم تك فرقة * اذا كان من بعد الفراق تلاق *
* كأن لم تورق بالعراقين مقلتى * ولم تمر كف الشوق ماء اماقى *
* ولم ازر الاعراب فى جنب ارضهم * بجنب اللوى من رامة وبراق *
* ولم اصطبح فى البيد من قهوة الندى * كؤوسا سقانى البين جد دهاق *

﴿ الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضى القاضى ﴾

كان حافظا عالما كلفا بالرواية رحل فى طلبها * وتبحر فى المعارف بسببها * مع حظ من الادب كثير * واختصاص بنظم منه ونثير * حج وبرع * فى الزهادة والورع * فتعلق باستار الكعبة يسأل الله الشهادة ثم فكر فى القتل ومرارته * والسيف وحرارته * فاراد ان يرجع ويستقيل الله فاستحيا * ثم آثر نعيم الآخرة على شقاء الدنيا * فاصيب فى نهب القرطبة وقتل مظلوما * اخبرنى من رآه فى جملة القتلى وهو بآخر رمق انه سمعه يقول بصوت ضعيف فى سبيل الله والله يعلم من يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه ينفث دما لونه لون الدم وريحه ريح المسك كأنه يعيد الحديث على نفسه ثم قضى رحمه الله * قال فى طريقه * يتشوق الى فريقه *

* مضت لى شهور منذ غبتم ثلاثة * وما خلتنى ابقى اذا غبتم شهرا *
* وما لى حياة بعدكم استلذها * ولو كان هذا لم اكن فى الهوى حرا *
* ولم يسلنى طول التنائى عنكم * بلى زادنى وجدا وجدد لى ذكرا *
* يمثلكم لى طول شوقى اليكم * ويدنيكم حتى اناجيكم سرا *

* ساستعتب الدهر المفرق بيننا * وهل نافعى ان صرت استعتب الدهرا *
* اعلل نفسى بالمنى فى لقائكم * واستسهل البر الذى جبت والبحرا *
* ويؤنسنى طى المراحل عنكم * اروح على ارض واغدو على اخرى *
* ووالله ما فارقتكم عن قلى لكم * ولكنها الاقدار تجرى كما تجرى *
* رعتكم من الرحمن عين بصيرة * ولا كشفت ايدى النوى عنكم سترا *

وله ايضا

* ان الذى اصبحت طوع يمينه * ان لم يكن قمرا فليس بدونه *
* ذلى له فى الحب من سلطانه * وسقام جسمى من سقام جفونه *

الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسرة

كان على طريقة من الزهد والعبادة سبق فيها * وانسق فى سلك محتذيها * وكانت له اشارات غامضه * وعبارات عن منازل الملحدين غير داحضه * ووجدت له مقالات رديه * واستنباطات مرديه * نسب بها اليه زهق * وظهر له فيها مرحل عن الرشد ومزهق * فتتبعت مصنفاته بالحرق * واتسع فى استباحتها الخرق * وغدت مهجوره * على التالين محجوره * وكان له تحقق بالبلاغة وتدقيق لمعانيها * وتزويق لاغراضها وتشييد لمبانيها * ومن شعره ما كتب به الى ابى بكر اللؤلؤى يستدعيه فى يوم مطر وطين

* اقبل فان اليوم يوم دجن * الى مكان كالضمير مكنى *
* لنا نحكم فيه اشهى فن * فانت فى ذا اليوم امثى منى *

الفقيه ابو بكر بن القوطيه

صاحب الافعال فى اللغة والعربيه * ممن له سلف * وتلدة كلها شرف * وابو بكر هذا احد المجتهدين فى الطلب * والمشتهرين بالعلم والادب * والمتقدمين للعلم والتصنيف * والمرتبين له بحسن الترتيب والتأليف * وكان له شعر نبيه * واكثره اوصاف وتشبيه * فمن ذلك قوله فى زمن الربيع

* ضحك الثرى وبدالك استبشاره * فاخضر شاربه وطر عذاره *
* ودنت حدائقه وازر نبته * وتعطرت انواره وثماره *
* واهتز ذابل كل ماء قرارة * لما اتى متطلعا آذاره *
* وتعممت صلع الربى بنباته * وترنمت من عجمة اطياره *

﴿ الفقيه القاضي الاجل يونس بن عبد الله بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة ﴾

فاضل ورع مبرز في النساك والزهاد * دائم الارق في الخشع والسهاد * مع التحقق بالعلم والتمييز بفضله * والتحيز الى فئة الورع واهله * وله تصانيف في الزهد والتصوف منها كتاب المنقطعين الى الله وكتاب المجتهدين واشعار في هذا المعنى منها قوله

* فررت اليك من ظلمي لنفسي * واوحشني العباد وانت انسي *
* قصدت اليك منقطعا غريبا * لتؤنس وحدتي في قعر رمسي *
* وللعظمى من الحاجات عندي * قصدت وانت تعلم سر نفسي *

ولما اراد المستنصر بالله غزو الروم سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة تقدم الى والده ابي محمد بالكون في صحبته * ومسايرته في غزوته * فاعتذر بعذر يجده * والالم لا يجحده * فقال له الحكم ان ضمن لي ان يؤلف في اشعار خلفائنا بالمشرق والاندلس مثل كتاب الصولي في اشعار خلفاء بني العباس اعفيته من الغزاة * وجازيته افضل الجزاء * فاجابه اليه على ان يؤلفه بالقصر فزعم انه رحل مرور * وان ذلك الموضع ممتنع على من يلج ويزور * فألفه بدار الملك المطلة على النهر * واكمله في ما دون شهر * وتوفي بعد المستنصر في غزاته ومن شعره قوله

* اتوا حسبة ان قيل جد نحوله * فلم يبق من لحم عليه ولا عظم *
* فعادوا قميصا في فراشي فلم يروا * ولا لمسوا شيئا يدل على جسم *
* طواه الهوى في ثوب سقم من الضنى * وليس بمحسوس بعين ولا وهم *

﴿ وله ايضا رحمه الله ﴾

* ديار عليها من بشاشة اهلها * بقايا تسر النفس انسا ومنظرا *
* ربوع كساها المزن من خلع الحيا * برودا وحلاها من النور جوهرا *
* تسرك طورا ثم تشجوك تارة * فترتاح تأنيسا وتشجى تذكرا *

﴿ الفقيه ابو الحسن علي بن احمد المعروف بابن سيده ﴾

امام في اللغة والعربيه * وهمام في الانفة الادبيه * وله في ذلك اوضاع * للافهام انخلافها استدرار واسترضاع * حررها تحريرا * واعاد طرف الذكاء بها قريرا * وكان منقطعا الى الموفق صاحب دانيه * وبها ادرك امانيه * فآثر تجرده للعلم وفراغه * ونفرد بتلك الاراغه * ولا سيما كتابه المسمى بالمحكم * فانه ابدع كتب في اللغة واحكم * ولما مات الموفق رائش جناحه * ومثبت عزه واوضاحه * خاف من ابنه اقبال الدوله * واطاف به مكروه بعض من كان حوله * الطالب نكبات مساوره * ففر الى بعض الاعمال المجاوره * وكتب اليه منها مستعطفا

* ألا هل الى تقبيل راحتك اليمنى * سبيل فان الامن في ذاك واليمنا *
* فتنضو هموم طالما خطوبها * فلا ظاهرا يبقين منه ولا مبنى *
* غريب نأى اهلوه عنه وشفه * هواهم فامسى لا يقر ولا يهنا *
* فيا ملك الاملاك اني محلأ * عن الورد لا عنه اذاد ولا ادنى *
* تحققت مكروها فاقبلت شاكيا * لعمرى أمأذون لعبدك ام يثني *
* وان تأكد في دمي لك نية * فاني سيف لا احب له جفنا *
* اذا ما غدا من حر سيفك باردا * فقدما غدا من برد نعماكم سخنا *
* وهل هي الا ساعة ثم بعدها * ستقرع ما عمرت من ندم سنا *
* وما لي من دهرى حياة ألذها * فتعتدها نعمى على وتمتنا *
* اذا ميتة ارضتك منا فهاتها * حبيب الينا ما رضيت به عنا *

﴿ الفقيه ابو محمد غانم بن الوليد المخزومي المالقي ﴾

عالم متفرس * وفقيه مدرس * واستاذ مجود * وامام اهل الاندلس محمود * واما

الادب فكان بحلى شرعته * ورأس بغيته * مع فضل وحسن طريقه * وجد فى جميع اموره وحقيقته * وله شعر

* صير فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مجال للمحبين *
* ولا تسامح بغيضا فى معاشرة * فقلما تسع الدنيا بغيضين *

﴿ وله ايضا ﴾

* الصبر اولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار *
* من لزم الصبر على حاله * كان على ايامه بالخيار *

الفقيه الامام العالم الحافظ ابو عمرو يوسف بن عبد الله ابن عبد البر

امام الاندلس وعالمها * الذى التاحت به معالمها * صحح المتن والسند * وميز المرسل من المسند * وفرق بين الموصول والمقاطع * وكسا الملة منه نور ساطع * حصر الرواة * واحصى الضعفاء منهم والثقات * وجد فى تصحيح السقيم * وجدد منه ما كان كالكهف والرقيم * مع معاناة المطالب * وارهاف ذلك المقال * والتثقيف والتنبيه وشرح المقفل * واستدراك المغفل * وله فنون هى للشريعة رتاج * وفى مفرق الملة تاج * شهرت للحديث ظبى * وفرعت لمعرفته ربى * وهبت لتفهمه شمالا وصبا * وكان ثقة * والانفس على تفضيله متفقة * واما ادبه فلا تعبر لجته * ولا تدحض حجته * وله شعر لم اجد منه الا ما نفث به عن انفه * واومى فيه عن معرفة * فمن ذلك قوله وقد دخل اشبيلية فلم يلق فيها مبرة * ولم ير من اهلها تهلل اسرة * فاقام بها حتى اخلقت مقامه * واطبقه اغتمامه * فارتحل وقال

* تنكر من كنا نسر بقربه * وصار زعاقا بعد ما كان سلسلا *
* وحق لجار ان يوافق جاره * ولا لاءمته الدار ان يتحولا *
* بليت بحمص والمقام ببلدة * طويلا لعمرى مخلق يورث البلى *
* اذا هان حر عند قوم اتاهم * ولم ينأ عنهم كان اعمى واجهلا *
* ولم تضرب الامثال الا لعالم * وما عوتب الانسان الا ليعقلا *

﴿ وله ايضا يوصي ابنه بمقصورة ﴾

* تجاف عن الدنيا وهون لقدرها * ووف سبيل الدين بالعروة الوثقى *
* وسارع بتقوى الله سرا وجهرة * فلا ذمة اقوى هديت من التقوى *
* ولا تنس شكر الله في كل نعمة * يمن بها فالشكر مستجلب النعمى *
* فدع عنك ما لا حظ فيه لعاقل * فان طريق الحق ابلج لا يخفى *
* وشح بايام بقين قلائل * وعمر قصير لا يدوم ولا يبقى *
* ألم تر ان العمر يمضي مولّيا * فجدته تبلى ومدته تفنى *
* نخوض ونلهو غفلة وجهالة * وننشر اعمالا واعمارنا تطوى *
* تواصلنا فيه الحوادث بالعدى * وتطلبنا فيه النوائب بالبلوى *
* عجبت لنفس تبصر الحق بينا * لديها وتأبى ان تفارق ما تهوى *
* وتسعى لما فيها عليه مضرة * وقد علمت ان سوف تجزى بما تسعى *
* ذنوبي اخشاها ولست بآيس * وربي اهل ان يخاف وان يرجى *
* وان كان ربي غافر الذنب من يشا * فاني لا ادري أاكرم ام اخزى *

﴿ الفقيه الاجل الحافظ ابو بكر بن العربي ﴾

علم الاعلام الطاهر الاثواب * الباهر الالباب * الذي انسى ذكاء اياس * وترك التقليد للقياس * وانتج الفرع من الاصل * وغدا في يد الاسلام امضى من النصل * سقى الله به الاندلس بعد ما اجدبت من المعارف * ومد عليها منه الظل الوارف * وكساها رونق نبله * وسقاها رائق وبله * وكان ابوه باشبيلية بدرا في فلكها * وصدرا في مجلس ملكها * واصطفاه معتمد بني عباد * اصطفاه المأمون لابي عباد * وولاه الولايات الشريفة * وبوأه المراتب المنيفة * فلما اقفرت حمص من ملكهم وخلت * وألقت ما فيها وتخلت * رحل الى المشرق * وحل فيه محل الخائف الفرق * فجال في اكنافه * واجال قداح الملك في استقبال العز واستئنافه * فلم يسترد ذاهبا * ولم يجد كمعتمده باذلا له وواهبا * فعاد الى الرواية والسماع * في آمال تلك الاطماع * وابو بكر اذ ذاك قضيب ما دوح * وفي زهر الشباب زهر ما صوح * فألزمه مجالس العلم رائحا وغاديا * ولازمه سائقا

اليها وجاريا * حتى استقرت به مجالسه * واطردت له مقايسه * فجد فى طلبه * واستجد به ابوه تمزق ادبه * فادركه حمامه * وواراه هنالك رجامه * وبقى ابو بكر منفردا * وللطلب متجردا * حتى اصبح فى العلم وحيدا * ولم تجد عنه رئاسته محيدا * فكر الى الاندلس لحلها والنفوس اليه متطلعه * ولانبائه مستمعه * فناهيك من حظوة لقى * ومن غرة سقى * ومن عزة سما اليها ورقى * وحسبك من مفاخر قلدها * ومن محاسن انس نبذها فيها وقلدها * وقد اثبت من بديع نظمه ما يهز اعطافا * وترده الافهام مضافا * فمن ذلك قوله يتشوق الى بغداد * ويخاطب فيها اهل الوداد *

* أمنك سرى والليل يخدع بالفجر * خيال حبيب قد حوى قصب الفخر *
* سرى ظلم الظلماء مشرق نوره * ولم يخض الظلماء بالانجم الزهر *
* ولم يرض بالارض البسيطة مسحبا * فصار على الجوزاء لى فلك يسرى *
* وحث مطايا قد مطاها بعزه * فاوطاها قسرا على قمة النسر *
* فصارت ثقالا بالجلالة فوقها * وسارت عجالا تتقى ألم الزجر *
* وجرت على ذيل المجرة ذيلها * فمن ثم يبدو ما هناك لمن يجرى *
* وسارت على الجوزاء توضع فوقها * فاثار ما مرت به كلف البدر *
* وساقت اريج الخلد فى جنة العلى * فدع عنك رملا بالابيرق يستدرى *
* فما حذرت قيسا ولا خيل عامر * ولا اضمرت خوفا لغساء بنى صخر *
* سقى الله مصرا والعراق واهلها * وبغداد والشامين منهمل القطر *

الفقيه ابو بكر بن ابى الدوس رحمه الله

من ابدع الناس خطا * واوضحهم نقلا وضبطا * اشتهر بالاقراء * واقتصر بذلك على الامراء * ولم ينحط لسواهم * ومطل الناس بذلك ولواهم * وكان كثير التحول * عظيم التجول * لا يستقر فى بلد * ولا يستظهر على حرماته بجلد * فتقاذفته النوى * وطردته عن كل مثوى * ثم استقر آخر عمره بأغمات * وبها مات * وكان له شعر بديع يصونه ابدا * ولا يجود به يدا * اخبرنى من دخل عليه بالمرية فرآه فى غاية الاملاق * وفى ثياب اخلاق * وقد توارى فى منزله توارى المذنب * وقعد

عن الناس فمود مجتنب * فلما عرا ما هو فيه * وعلم ترفعه عمن يجتديه * عاتبه فى ذلك الاعتزال * واخذه حتى استنزله بفيض الاسترسال * وقال له هلا كتبت الى المعتصم * فقال فى ذلك ما يصم * فكتب اليه

* ابن ابا يحيى مددت يد المنى * وقدما غدت من جود غيرك تقبض *
* وكانت كنوز الهوى الملع فى الدجى * فلما دعاه الصبح ليلاه ينهض *

—﴿ الفقيه القاضى ابو الفضل يوسف بن الاعلم ﴾—

كهل الطريقة * وفتى الخليقة * تدرع الصيانه * وبرع فى الورع والديانه * وتماسك عن الدنيا عفافا * وما تمالك التماسا باهلها والتفافا * فاعتلى اليها وتنقل فى مراتبها * واستقر فى مناصبها * وعطل ايام الشباب * وعطل فيها اسماعات زينب والرباب * الاساعات وقفها على المدام * وعطفها الى الندام * حتى تخلى عن ذلك وآثرك * وادرك من المعلومات ما ادرك * وتعرى من الشبهات * وسرى الى الرشد مستيقظا من تلك السنات * وله تصرف فى شتى الفنون * وتقدم فى معرفة المفروض والمسنون * واما الادب فلم يجاره فى ميدانه احد * ولم يستول على احسانه فيه حصر ولا حد * وجده ابو الحجاج الاعلم * هو خلد منه ما خلد * ومنه تقلد ما تقلد * وقد انبت لابى الفضل هذا ما يسقيك ماء الاحسان زلالا * ويريك سحر البيان حلالا * فمن ذلك ما كتب الىّ وقد مررت على سنت ماريا بعد ما رحل عنا وانتقل * واعتقل من اوانا وبيننا ما اعتقل * فسنت ماريا هذه داره * وبها كمل هلاله وابداره * وبها استقضى * وشيم مضاؤه وانتضى * فالتقينا بها على ظهر * وتعاطينا ذكر ذلك الدهر * فجددت من شوقه * ما قد كان شب عن طوقه * فرامنى على الاقامه * وسامنى ذلك بكل كرامه * فابيت الا النوى * وانثنيت عن الثوا بتلك الثوى * فودعنى * ودفع الىّ هذه القطعه حين شيعنى *

* بشراى اطلعت السعود على * آفاق انسى بدرها كملا *
* وكنا ادى لارضى منه سنا * فكست بسعدها له حللا *
* ايه ابا نصر وكم زمن * نصر ادراكك عندى الاملا *

* هل تذكرن والعهد يحجلني * هل تذكرن ايامنا الاولا *
* ايام نمرح في اعتنا * ونجر من ابرادنا حللا *
* ونحل روض الانس مؤتنفا * ونحل شمس مرادنا الحملا *
* ونرى لياليا مساعفة * يدعو الينا وقتنا الجذلا *
* زمن نقول على تذكره * ما تم حتى قيل قد رحلا *
* عرضت لزورتكم وما عرضت * الا لتمحق كل ما فعلا *

ووافيته عشية من العشايا ايام ائتلافنا * وعدنا الى مجالس الطلب واختلافنا * فرأيته مشرفا متطلعا * يرتاد موضعا * يقيم به لتنور الانس مرتشفا ولثديه مرتضعا * فحين رآني * تلقاني اليه واعتنقني * وملنا الى روضة قد سندس الربيع بساطها * ودبج الزهر درانك اوساطها * واشهرت النفوس فيها بسرورها وانبساطها * فاقمنا بها نتعاطى كؤوس اخبار * ونتهادى احاديث جهابذة واحبار * الى ان نثر زعفران العشي * واذهب الانس خوف الظلام الوحشي * فقمت وقام * وعرج ارعب من ألسنتنا ما كان استقام * وقال

* وعشية كالسيف الا حده * بسط الربيع بها لنعلى خده *
* عاطيت كأس الانس فيها واحدا * ما ضره اذ كان جما وحده *

وتنزه يوما بحديقة من حدائق الخضرة قد اطرد نهرها * وتوقد زهرها * والريح بسقطه فينظم بلبة الماء * و يبتسم به فخاله كصفحة خضرة السماء * فقال

* انظر الى الازهار كيف تطلعت * بسماوة الروض المجود نجوما *
* وتساقطت فكأن مسترقا دنا * للسمع فانقضت عليه رجوما *
* والى مسيل الماء قد رقت بها * صنع الرياح من الحباب رقوما *
* ترمي الرياح نهما نثيرا زهره * فتمده في شاطئيه رقيما *

﴿ وله يصف قلم يراعه * وقد برع في صنعته اعظم براعه * ﴾

* ومهفهف ذلق صايب المكسر * سبب لنيل المطلب المتعذر *
* متأنق نبيك صفرة لونه * بقديم صفرته لآل الاصفر *
* ما ضره ان كان كعب يراعه * وبحكمه اطردت كعوب السمهري *

﴿ وله عند ما شارف الكهولة * واستأنف قطع صرة كانت موصولة * ﴾

* اما انا فقد ارعويت عن الصبى * وعضضت من ندم عليه بنانى *
* واطعت نصاحى ورب نصيحة * جاءوا بها فعصيت فى العصيان *
* ايام اسحب من ذيول شبيبتى * مرحا واعثر فى فضول عنانى *
* واجل كاسى ان ترى موضوعة * فعلى يدى او فى يدى ندمانى *
* ايام احيى بالغوانى والغنا * واموت بين الراح والريحان *
* فى فتية فرضوا اتصال هواهم * ومداهم دنا من الادنان *
* هزت علاهم اريحيات الصبا * فهى النسيم وهم غصون البان *
* من كل مخلوع الاعنة لم يبل * فى غيه بتصرف الازمان *

وله حين اقلع واناب * وودع ذلك الجناب * وتزهد وتنسك * وتمسك من طاعة الله بما تمسك * وثاب يوما بجرد من امله * وينفرد فيه بعمله *

* الموت يشغل ذكره * عن كل معلوم سواه *
* فاعمر له ربع ادكارك بالعشية والغداه *
* واكحل به طرف اعتبارك حاول ايام الحياه *
* قبل ارتكاض النفس ما * بين الترائب واللهاه *
* فيقال هذا جعفر * رهن بما كسبت يداه *
* عصفت به ريح المنون فصيرته كما تراه *
* فضموه فى اكفانه * ودعوه يجنى ما جناه *
* وتمتعوا بمتاعه المخزون واحووا ما حواه *
* يا مصر ما مستبشما * بلغ الكتاب له مداه *
* لقيت فيه بشارة * تشفى فؤادى من جواه *
* ولقيت بعدك خير من * نباه ربى واجتباه *
* فى دار حفص ما اشتهت * نفس المقيم بما اتاه *

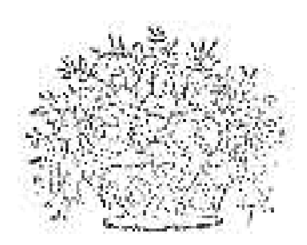
﴿ وله من النثر يصف فرسا ﴾ انظر اليه سليم الاديم * كريم القديم * كأنما نشأ بين الغبراء والحموم نجم اذا بدا * ووهم اذا عدا * يستقبل بغزال * ويستدبر برال * ويتحلى بشيات نقسمت الجمال * ﴿ وله يصف سرجا ﴾ بزة

جياد

جياد * ومركب اجواد * جميل الظاهر * رحيب ما بين القادمة والآخر * كأنما قد من الخدود اديمه * واختص بانفسان المليك تقويمه * ﴿ وله فى وصف لجام ﴾ متناسب الاشكال * صحيح الانتماء الى ثريا السماء * نكله نكال * وسائره جمال * ﴿ وله فى وصف رمح ﴾ مطرد الكعوب * صحيح اتصال الغالب والمغلوب * اخ ينوب كما استنيب ويصيب * ﴿ وله فى وصف قيص ﴾ كافورى الاديم * بابلى الرسوم * تباشر منه الجسوم * ما يباشر الروض من النسيم * ﴿ وله فى وصف بغل ﴾ مفرف النسب * مستخبر الشرف آمن الكبب * ان ركب اقنع اعتداله * او ركب استقل به احواله * ﴿ وله فى وصف حمار ﴾ وثيق المفاصل * عتيق النهضة اذا ونت المراسل *

﴿ تم القسم الثانى من كتاب مطمح الانفس * ومسرح التأنس * فى ملح اهل الاندلس * ﴾

﴿ ويليه القسم الثالث ﴾



القسم الثالث

من كتاب

مطمح الانفس ومسرح التأنس

فى ملح اهل الاندلس

وهو يشتمل على محاسن الاعيان من الادباء

وبالله المستعان * وعليه التكلان *

وهو مما لم يذكر فى قلائد العقيان

القسم الثالث

من مطمح الانفس ومسرح التأنس



الاديب الشاعر النبيه ابو عمر يوسف بن هارون المعروف بالرمادى

شاعر مفلق * انفرج له من الصناعة المغلق * ونهض له برقيها الوثاق * وسال بها طبعه كالماء المتدفق * فاجمع على تفضيله المختلف والمتفق * فتارة يحزن واخرى يسهل * وفى كلتيهما بالبديع يعل وينهل * فاشتهر عند الخاصة والعامة بانطباعه فى الفريقين * وابداعه فى الطريقين * وكان هو وابو الطيب متعاصرين * وعلى الصناعة متغايرين * وكلاهما من كندة وما منهما الا من اقتدح فى الاحسان * وما قصر فى احسان * ولا جاز بينهما فيصل ابان * وتمادى بابى عمر وطلق العمر حتى افرده صاحبه ونديمه * وهريق شبابه واستشن اديمه * ففارق تلك الايام وبهجتها * وادرك الفتنة فخاض لجتها * واقام فرقا من هيجانها * شرقا باشجانها * ولحقته فيها فاقة نهكته * وبعدت عنه الافاقة حتى اهلكته * وقد اثبت من محاسنه ما يعجبك سرده * ولا يمكنك نقده * فمن ذلك قوله

* شطت نواهم بشمس من هوادجهم * لولا تلألؤها فى ليلهن عشوا *
* شكت محاسنها عينى وقد عذرت * لانها بضمير القلب تختمش *
* شعر ووجه تبارى فى افتخارهما * بحسن هذا وذاك الروم والحبش *

* شككت فى سقمى منهـا أفى فرشى * منها نكست والا الطيف والفرش *

﴿ وله ايضا ﴾

* فى اى جارحة اصون معـذبى * سلمت من التعذيب والتنكيل *
* ان قلت فى عينى فثم مدامعى * او قلت فى قلبى فثم غليلى *
* لكن جعلت له المسامع مسكنا * وحجبته من عذل كل عذول *
* وثلاث شينات نزلن بمفرقى * فعلمت ان نزولهن رحيلى *
* طلعت ثلاث فى طلوع ثلاثة * واش ووجـه مراقب وثقيـل *
* فسئلتنى عن صبوتى فلئن ذلك فقد سمعت بذلة المعذول *
* ان كنت ودعت التصابى عن قلى * وبدت براسى حجـة المعذول *
* فقد اغتدى والصبح فى توريـه * تقضى العيون له بوجه عليـل *
* باقب لون الآبنوس مفضض * فى غرة منه وفى تحجيل *
* مستغرق لصفات زيد الخيل والفنوى والمرئى والضليـل *
* يزهى بحلية اللجام كما زهى * ملك بحلى الرأس بالاكليل *
* فله الملاحظ من حبيب هـاجر * للصب او متكبر لذليل *

﴿ ومنها ﴾

* وكانما فل الخطوب بحازم * قبل الجياد بحده المفلول *
* حتى اذا صدنا الوحوش فلم ندع * منهن غير مسالم وطلول *
* قامت قوائمـه لنا بطعامنا * غضا وقام الطرف بالمنديل *

﴿ ومنها ﴾

* ومكبل لم يحترم حرما ولا * دانت سحائبه بغير كبول *
* متدرع بالوشى الا ان مدرعـه يحاك عليه غير طويل *
* فكأن بلقيسا عليـه اذ دنت * فى الصرح رافعة لفضل ذيول *
* متقلب كتقلب المرتاع يقسم لحظه فى الحول بعد الحول *
* حتى اذا ما السرب عن لطرفه * او ما نجا فيقول خل سبيلى *
* ارسلته فى اثرهن كانهن عصين لى امرا وكان رسولى *
* وات سراعا ثم شد وراءهـا * فكأنه بطل وراء رعيـل *

* عجلت فادركها ردى فى اثرها * ان الردى قيد لكل عجول *
* فقضى على سبعين ضار خطمه * هو عقدة التعبير فى التمثيل *

﴿ ومنها ﴾

* حتى اذا حمل السحاب بجيده * لم تحمله فرائص المحمول *

﴿ وله ايضا يتغزل ﴾

* اومى لتقبيل البساط خضوعا * فوضعت خدى فى التراب خضوعا *
* ما كان مذهبه الخنوع لعبده * الا زيادة قلبه تقطيعا *
* قولوا لمن اخذ الفؤاد مسلما * عطف على برده مصدوعا *
* العبد قد يعصى واحلف اننى * ما كنت الا سامعا ومطيعا *
* مولاى يحيى فى حياة كاسمه * وانا اموت صبابة وولوعا *
* لا تنكروا غيث الدموع فكل ما * يتحصل من جسمى يكون دموعا *

وكان كلفا بفتى نصرانى استحسن لباس زناره * والخلود معه فى ناره * وخلع برده لموحده * واساغ الاخذ عن مسيحه * وراح فى بيعته * وغدا من شيعته * ولم يشرب نصيبه * حتى حط عليه صليبه * فقال

* ادرها مثل ريقك ثم صلب * كما دتكم على وهى وكاسى *
* فقضى ما امرت به اجتلابا * لمسرورى وزاد خنوع راسى *

﴿ وله ايضا فى مثله ﴾

* ورأيت فوق البحر درعا فاقعا من زعفران *
* فزجرته لونى سقامى بالنوى والزجر شانى *
* يامن نأى عنى كما * ينأى لعينى الفرقدان *
* فارى بعينى الفرقدين ولا اراه ولا يرانى *
* لا قدرت لك اوبة * حتى يؤوب القارظان *
* هل ثم الا الموت فراد لا تكون منيتان *

﴿ وله ايضا رحمه الله ﴾

* اشرب الكأس بالصبر وهات * ان هذا النهار من حسناتى *
* بابى غرة ترى الشخص فيها * فى صفاء اصفى من المرآة *

* تسرع الناس نحوها بازدحام * كازدحام الحجيج فى عرفات *
* هاتها بالصغير اذا اجتمعنا * فقلوب فى الدين مختلفات *
* انما نحن فى مجالس لهو * نشرب الراح ثم انت موات *
* فاذا ما انقضى دنان على اللهو اعتمدنا مواضع الصلوات *
* او مضى الدهر دون راح وقصف * لعددنا هذا من السيئات *

وشاعت عنه اشعار فى دولة الخليفة واهلها * سدد اليهم صائبات نبلها * وسقاهم كؤوس سهلها * اوغرت عليه الصدور * وفغرت عليه المنايا ولكن لم يساعدها المقدور * فسجنه الخليفة دهرا * واسلكه من النكبة وعرا * فاستعطفه اثناء ذلك واستلطفه * واجناه كل زهر من الاحسان واقطفه * فما اصغى اليه * ولا ألقى عنه موجدته عليه * وله فى السجن اشعار صرح فيها بثه * وافصح فيها عن جل الخطب لفقد صبره ونكثه * فن ذلك قوله * الك الامن من شجوى يزيد تشوقى *

ومنها

* قوافى بنو الزهراء فى حال خلة * تلائم لاستيفالهم فى التوثق *
* وحولى من اهل التنادب مأتم * ولا جؤذر الا بثوب مشقق *
* فلو ان فى عينى الحمام كروضها * وان كان فى ألوانه غير مشفق *
* ونادى حمامى مهجتى فتنادفات * فهلا اجابت وهو عندى تحنق *
* أعينى ان كانت لدمعك فضلة * تثبت صبرى ساعة فتدفق *
* فلو ساعدت قالت أمن قلة الاسى * تبقت دموعى ام من الصبر تستقى *

ومنها

* تكلفنى ان اعتب الدهر انها * لجاهلة من لى باعتاب محنق *
* وقالت نظن الدهر يجمع بيننا * فقلت لها من لى بظن محقق *
* ولكننى فيما زجرت بمقلتى * زجرت اجتماع الشمل بعد التفرق *
* فقد كانت الاشعار فى مثل بعدنا * فلما التقت بالطيف قالت ستلتقى *
* أباكية يوما ولم يأن وقته * سينفد قبل اليوم دمعك فارفقى *
* ومذ لم تريني انت فى ثوب ضائع * لعمرى لقد حقت بعين ممزق *

وقال

﴿ وقال ايضا فى السجن ﴾

* تسائلنى هلا صبكت فلا تحوله * وتصبيه او دمعه وهموله *
* تكتمه هيمان تجنو وصبوة * فيلتاع واشيه المنى وعذوله *
* فان تستبن فى وجهه هم سجنه * فقد ذاب فى الاحشاء عنك دخيله *
* متى يكتمان الحبيب وحبه * فان يقتل الكتمان فهو قتيله *

﴿ ومنها ﴾

* واقبلن من نحو الحبيب كأنما * تساند تحوى جفنه ونصوله *
* دعونى اسم بالباب برق احيتى * فواما فلم يسمح بذاك وكيله *
* يهم فلا يألو حصادا امله * سيودى فيودى بته واليله *
* فلو كان فى هذا الحصاد سعيه * لانساه طول السبع فى اليوم طوله *
* لقد راعنى سجنى فشط ولو دنا * من السجن لم يسهل على دخوله *
* يعز على الورد النضير حلوله * ولم يك عند المستهام نزوله *

﴿ وله ايضا ﴾

* على كبدى تهمى السحاب وتذرف * وعن جزعى تبكى الحمام وتهتف *
* كأن السحاب الواكفات غواسلى * وتلك على فقدى نوائح هتف *
* ألا ظعنت ليلى وبان قطينها * ولكننى باق فلوموا وعنفوا *
* وآنست فى وجه الصباح لبينها * نحولا كأن الصبح مثلى مدنف *
* واقرب عهد رشفة بلت الحشا * فصار شتاء باردا وهو صيف *
* وكانت على خوف فولت كأنها * من الردف فى قيد الخلاخل ترسف *

﴿ وله ايضا ﴾

* مقلتى ضرجتك بالتوريد * فدعى لى قلبى ومنها استفيدى *
* هذه العين ذنبها ما ذكرنا * اى ذنب للقلب المعمود *
* لو تردت بحجة العين ماذا * لم تعاقب بالدمع والتسهيد *
* باغ الياسمين فى الصدر ان قد * لفه من خدها بورد نضيد *
* كل شئ اتوب عنه ولا توبة لى من هوى الحسان الغيد *
* من لمان منهن غير طليق * وسقيم منهن غير معود *

* شهدت ادمعى بوجدى وزون اشجانى اذ خانه مخاوذى *
* ايها اللائمى على الحب مهلا * هل تلام الحمام فى التغريد *

وله ايضا

* فغدت دموعى يوسفا فى حسنه * فغدوت يعقوبا بشدة وجده *
* وعميت مما قد اقمت من البكى * حتى مسحت على الجفون ببرده *

وله ايضا

* فيالة قداد قسيسه * شربت كاسات بتقديسه *
* يقرع قلبى عند ذكرى له * من فرط شوق قرع ناقوسه *

وسجن معه غلام من اولاد العبيد فيه جمال * ومن نفس متاذيه من لوعته اوجال *
فكتب يخاطب الموكل بباب السجن بقطعة منها

* حبيسك من اتلف الحب قلبه * ويلذع ذاتى حرقة دونها الجمر *
* هلال وفى غير السماء طلوعه * ونجم ولكن ليس مسكنه القفر *
* تأملت عينيه فخامرنى السكر * ولا شك فى ان العيون هى الخمر *
* الالفاظه كيما يقول وانما * الالفاظه عمدا ايلثر الدر *
* انا عبده وهو المليك كما اسمه * فلى منه شطر كامل وله الشطر *

الاديب ابو القاسم محمد بن هانئ

علق خطير * وروض ادب مطير * غاص فى طلب الغريب حتى اخرج دره المكنون * وبهرج بافتنانه فيه كل الفنون * وله نظم تتمنى الثريا ان تتوج به وتتقلد * ويود البدر ان يكتب فيه ما اخترع وولد * زهت به الاندلس وتاهت * وحاسنت ببدائعه الاشمس وزاهت * فحسد المغرب فيه المشرق * وغص به من بالعراق وشرق * غير انه نبت به اكنافها * وسحت عليه آنافها * وبرئت منه وذوى الخير فيها عنه * لانه سلك مسلك المعرى * وتجرد من التدين وعرى * وابدى الغلو * وتعدى الحق المجلو * فمجته الانفس * وازعجته الاندلس * فخرج على غير اختيار * وما عرج على هذه الديار * الى ان وصل الزاب واتصل بجعفر بن الاندلسيه * مأوى تلك الجنسيه * فناهيك من سعد ورد عليه فكرع * ومن

باب ولج فيه وما قرع * فاسترجع عنده شبابه * وانتجع وبله وربابه * وتلقاه بتساهيل ورحب * وسقاه صوب تلك السحب * فافرط فى مدحه وزاد * وفرغ عنده تلك المزاد * ولم يتورع * ولا تشاه ذو ورع * فله بدائع يتحير فيها ويحار * ويخال لرقتها انها اسحار * فانه اعتمد التهذيب والتحرير * واتبع فى اغراضه الفرزدق مع جرير * واما تشبيهاته فتفرق فيها انتقاد * وما شاء منها اقتاد * وقد اثبت له ما تحن له الاسماع * ولا تتمكن منه الاطماع * فمن ذلك قوله

* أليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا * وبتنا نرى الجوزاء فى اذنها شنفا *
* وبات لنا ساق يقوم على الدجى * بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا *
* أغض غضيض خفف البين قده * وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا *
* ولم يبق ارعاش المدام له يدا * ولم يبق اعنات التثنى له عطفا *
* يريق قصاه السكر الا ارتباجه * اذا كل عنها الخصر حملها الردفا *
* يقولون حقف فوقه خيزرانة * أما يعرفون الخيزرانة والحقفا *
* جعلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقدت لنا الازهار من جلدها لحفا *
* فمن كبد توحى الى كبد هوى * ومن شفة توحى الى شفة رشفا *

﴿ ومنها ﴾

* كأن السماكين اللذين تراهما * على ابديه ضامنان له حتفا *
* فذا رامح يأوى اليه سنانه * وذا اعزل قد عض انمله لهفا *
* كأن سهيلا فى مطالع افقه * مفارق الف لم يجد بعده الفا *
* كأن بنى نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا *
* كأن سناها عاشق بين عود * فآونة يبدو وآونة يخفى *
* كأن قدامى النسر والنسر واقع * قصصن فلم تسم الخوافى به ضعفا *
* كأن اخاه حين حوم طائرا * اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا *
* كأن ظلام الليل اذ مال ميله * صريع مدام بات يشربها صرفا *
* كأن عمود الصبح خاقان معشر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى *
* كأن لواء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته لطفا *

﴿ وله ايضا ﴾

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر * وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
أبنى العوالى السمهرية والسيوف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه * تحت السوابغ تبع فى حمير
جيش تقدمه الليوث وفوقها * كالغيل من قصب الوشيج الاخضر
وكأنما سلب القشاعم ريشها * مما يشق من العجاج الاكدر
لحق القبول مع الدبور وسار فى * جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
فى فتية صدأ الحديد لباسهم * فى عبقرى البيض جنة عبقرى
وكفاه من حب السماحة انه * منها بموضع مقلة من محجر

﴿ ومنها ﴾

فرداؤه من رحمة ولباسه * من جنة وعطاؤه من كوثر

﴿ وله ايضا من قصيدة فى جعفر بن على بالطوى ﴾

ألا ايها الوادى المقدس بالطوى * واهل الندى قلبى اليك مشوق
ويا ايها القصر المنيف قبابه * على الزاب لا يسدد اليك طروق
ويا ملك الزاب الرفيع عماده * بقيت لجمع المجد وهو فريق
فدانس لا انس الامير اذا غدا * يروع بحرى ملكه ويروق
ولا الجود يجرى من صفيحة وجهه * اذا كان من ذاك الجبين شروق
وهزته للمجد حتى كأنما * جرت فى سجاياه العذاب رحيق
أما وابى تلك الشمائل انها * دليل على ان النجار عتيق
فكيف بصبر النفس عنه ودونه * من الارض مغبر الفجاج عميق
فكن كيف شاء الناس او شئت دائما * فليس لهذا الملك غيرك فوق
ولا تشكر الدنيا على نيل رتبة * فما نلتها الا وانت حقيق

﴿ وله من قصيدة ﴾

خليلى ان الزاب منى وجعفرا * لجنة عدن بين عدنها وكوثر
فبلى رأى من جنة الخلد آدم * فارقد من جانب الارض منظر

* لقد سرني انى امر ببابه * فيخبرني عنه بذلك مخبر *
* وقد ساءني انى اراه بلدة * بها ملك منه عظيم ومشمر *
* وقد كان لى منه شفيع مشفع * به يمحص الله الذنوب ويغفر *
* اتى الناس افواجا اليك كأنما * من الزاب بيت او من الزاب محشر *
* فانت لمن قد رزق الله شمله * ومعشره والاهل اهل ومعشر *

﴿ وله ايضا ﴾

* ألا طرقتنا والنجوم ركود * وفى الحى ايقاظ وهن هجود *
* وقد اعجل الفجر الملمع خطوها * وفى اخريات الليل منه عمود *
* سرت عاطلا غضبى على الدهر وحده * ولم يدر نحر ما دهاه وجيد *
* فما برحت الا ومن سلك ادمعى * قلائد فى ابائها وعقود *
* ويا حسنها فى يوم نضت سوالفا * تريع الى اترابها وتحيد *
* ألم يأتها انا كبرنا عن الصبى * وانا بلينا والزمان جديد *
* ولا كالليالى ما لهن مواثق * ولا كالغوانى ما لهن عهود *

﴿ ومنها ﴾

* ولا كالامير ابن النبى خليفة * له الله بالفخر المبين شهيد *

﴿ وله ايضا ﴾

* قد مررنا على مغانيك تلك * فرأينا بها مشابه منك *
* عارضتها المهى الخواذل سربا * عند اجزاعها فلم تسل عنك *
* لا يرع للمها بذلك سرب * اشبهتك فى الوصف اذ لم تكنك *
* كن عذيرى فقد رأيت مهاتى * يوم تبكى بالجزع وجدا وابكى *
* بحنين مرجع ونشيد * وانين مرجع كتشكى *

﴿ وله من قصيدة يمدح بها جعفر بن على بن رومان ﴾

* قفا فلامر ما سرينا ولا نسرى * والا ترى مثل القطا الوارد الكدر *
* قفا نتبين اين ذا البرق منهم * ومن حيث تأتى الريح طيبة النشر *
* لعل ترى الوادى الذى كنت مرة * ازورهم فيه تضوع للسفر *
* والا فما واد يسيل بعنبر * والا فما تدرى الركاب ولا تدرى *

* أكل كناس بالصريم تظنه * كناس الظباء الدعج والشدن العفر *
* وهل عجبوا اني اسائل عنهم * وهم بين احشاء الجوانح والصدر *
* وهل علموا اني اهيم ارضهم * ومالي بها غير التعسف من خبر *
* ولي سكن تأتي الحوادث دونه * فيبعد عن عيني ويقرب من فكري *
* اذا ذكرته النفس جاشت بذكره * كما عثر الساقي بجام من الخمر *
* فلا تسألاني عن زماني الذي خلا * فوالعصر اني بعد يحيي لفي خسر *
* وآليت لا اعطي الزمان مقادتي * الى مثل يحيى ثم اغضي على الوتر *
* حنتني اليه ظاعنا ومخيما * وليس حنين الطير الا الى الوكر *

﴿ وله من قصيدة ﴾

* فتكات طرفك ام سيوف ابيك * وكؤوس خمرك ام مراشف فيك *
* اجلاد مرهفة وفتك محاجر * لا انت راحمة ولا اهلوك *
* يا بنت ذي السيف الطويل نجاده * أكذا يجوز الحكم في ناديك *
* عيناك ام مغناك موعدنا على * وادي الكرى ألقاك ام واديك *

﴿ وقال ايضا ﴾

* احبب بذياك القباب قبابا * لا بالحداة ولا الركاب ركابا *
* فيها قلوب العاشقين تخالها * عنما بايدي البيض او عنابا *
* والله لولا ان يسفهني الهوى * ويقول بعض العاذلين تصابى *
* لكسرت دملجها بضيق عناقها * ورشفت من فيها البرود رضابا *
* بنتم فلولا ان تغير لمتي * عبثا وألقاكم علي غضابا *
* لخططت شيبا في مفارق لمتي * ومحوت محو النفس عنه شبابا *
* وخضبت مبيض الحداد عليكم * لو انني اجد البياض خضابا *
* واذا اردت على المشيب وفادة * فاحثث مطيك دونه الاحقابا *
* فلتأخذن من الزمان حمامة * ولتبعثن الى الزمان غرابا *

﴿ منها ﴾

* قد طيب الاقطار طيب ثنائه * من اجل ذا تجد الثغور عذابا *
* لم تدنني ارض اليك وانما * جئت السماء ففتحت ابوابا *

ورايت

ورايت حولى وفد كل قبيلة * حتى توهمت العراق الزابا
ارضا وقد ثنت الدر من رضراضها * والمسك تربا والرياض جنابا
ورايت اجمل ارضها منقادة * فحسبتها مدت اليك رقابا
سد الامام بها الثغور وقبلها * هزم النبى بقومك الاحزابا

﴿ الاديب ابو عمر احمد بن فرج الجيانى ﴾

محرز الفضل * مبرز فى كل معنى وفضل * متميز بالاحسان * منتم الى فئة البيان * ذكى الخاطر مع قوة العارضه * والنية الناهضه * حضر مجلس بعض القضاة وكان مشتهر الضبط * مشتهرا لمن انبسط فيه بعض البسط * حتى ان اهله لا يتكلمون فيه الا رمزا * ولا يخاطبون الا ايماء فلا تسمع لهم ركزا * فتكلم فيه خصم له كلاما استطال به عليه لفضل بيانه * وطلاقة لسانه * ففارق عادة المجلس فى رفض الانفه * وخفض الحجة المؤتنفه * وهز عطفه وحسر ساعده واشار بيده مادا بها لوجه خصمه * خارجا عن حد المجلس ورسمه * فهب الاعوان فى راس القاضى بنفسه بتقويمه وتثقيفه فلحظ بهم رهبة منه وخشية حتى تناوله القاضى بنفسه وقال له مهلا عافاك الله اخفض صوتك واقبض يدك ولا تفارق مركزك ولا تعد حدك واقصر عن انفتك وادلالك فقال له مهلا يا قاضى أمن المخدرات انا فاخفض صوتى واستر يدى واغطى معاصمى لديك ام من الانبياء انت فلا نجهر بالقول عندك وذلك لم يجعله الله الا لرسوله عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ولست به ولا كرامه * وقد ذكر الله ان النفوس تجادل فى القيامه * فى موقف الهول الذى لا يعدله مقام * ولا يشبه انتقامه انتقام * فقال تعالى يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها الى قوله وهم لا يظلمون لقد تعديت طورك وعلوت فى منزلتك وانما البيان * بعبارة اللسان * وبالنطق يستبين الحق من الباطل ولا بد فى الخصام * من افصاح الكلام * وقام وانصرف فبهت القاضى ولم يحر جوابا وكان فى الدولة صدرا فى اعيانها * وناسق درر تبيانها *

تفسق في سوقهما ونفق * وقرطت حاسنهما وشنف * وله الكتاب الرائق * بالحدائق * وادركه في الدولة بسعي * رفضا له فيها المرعى * واعتقله الخليفة واوثقه في مكان اخيه فلم يوهض له عفو * ولم يشب كدر حاله صفو * حتى قضى معتقلا * ولقي لنائبات نوبا مثقلا * وله في السجن اشعار كثيرة * واقوال مبدعات منيرة * فمن ذلك ما انشده ابو محمد بن حزم يصف خيالا طرقه * بعدما اسهره الوجد وارقه *

* باللهما انا في الشكر باد * بشكر الطيف ام شكر الرقاد *
* سرى وازداد في املي ولكن * عففت فلم اجد منه مرادي *
* وما في النوم من حرج ولكن * جريت من العفاف على اعتيادي *

﴿ وله ايضا ﴾

* وطائفة الوصال عدوت عنها * وما الشيطان عنها بانقطاع *
* بدت في الليل سافرة دياجي * ظلام الليل سافرة القناع *
* وما من لحظة الا وفيها * الى فتن القلوب لها دواعي *
* فملكت النهى جماح شوقي * لاجري بالعفاف على طباعي *
* وبت بها مبيت الطفل يظما * فيمنعه الفطام من الرضاع *
* كذاك الروض ليس به لمثلي * سوى وطر وشم من بقاع *
* ولست من السوائم مهملات * فاتخذ الرياض من المراعي *

﴿ وله ايضا ﴾

* للروض حسن فقف عليه * واصرف عنان الهوى اليه *
* أما ترى نرجسا نضيرا * يرنو اليه بمقلتيه *
* نشر حوبي على رباه * وصفرتي فوق وجنتيه *

﴿ وله ايضا ﴾

* بمهلكة يستهلك الجد عفوها * ويترك شعل العزم وهو مبدد *
* ترى عاصف الارواح فيها كأنها * من الاين يمشي ظالع او مقيد *

﴿ الاديب ابو عبدالله محمد بن الحداد ﴾

شاعر مادح * وعلى ايدي النهى صادح * لم يتعلق جود ممن او صحابح * فلم يرم

شواهدها * ولم ينتجع سواهما * واقتصر على المروءه * واختصر قطع المهامه وخوض البريه * فكشف فيها بنثر درره في ذلك المندى * ورشف ابدا نور ذلك الندى * مع تميزه بالعلم * وتحيزه الى فئة الوقار والحلم * وانتمائه الى ابة سلف * ومذاهبه مذاهب اهل الشرف * وكان له لسن ورواء يشهدان له بالنباهة * ويقلدان كاهله ما شاء من الوجاهه * وقد اثبت له بعض ما قذفه من درره * وفاه به من محاسن غرره * فن ذلك قوله

* الى الموت رجعى بعد حين فان امت * فقد خلدت خلد الزمان مناقبي *
* وذكرى في الآفاق طيبا كانها * بكل لسان طيب عذراء كاعب *
* ففي اى علم لم تبرز سوابقي * وفي اى فن لم تبرز كتائبي *

وحضر مجلس المعتصم بحضور ابن اللبانة فانشد فيه قصيدا ابرز به من عرى الاحسان ما لا يفصم واستمر فيها * يستكمل بدائعها وقوافيها * واذا هو قد اغار على قصيد ابن الحداد الذي اوله *عج بالحمى حيث الغماض العين * فقال ابن الحداد مرتجلا

* حاشا لعدلك يا ابن معن ان يرى * في ملك غيرى درى المكنون *
* واليكها تشكو استلاب مطيها * عج بالحمى حيث الغماض العين *
* فاحكم لها واقطع لسانا لايدا * فلسان من سرق القريض يمين *

﴿ وله ايضا ﴾

* يا غائبا خطرات القلب تحضره * الصبر بعدك شئ لست اقدره *
* تركت قلبي واشواقي تفطره * ودمع عيني واحداقي تحدره *
* لو كنت تبصر في تدمير حالتنا * اذا لاشفقت مما كنت تبصره *
* فالعين دونك لاتحلو بلذتها * والدهر بعدك لا يصفو تكدره *
* اخفى اشتياقي وما اطويه من اسف * على البرية والانفاس تظهره *

﴿ وله ايضا ﴾

* ان المدامع والزفير * قد اعلنا ما في الضمير *
* فعلام اخفى ظاهرا * سفهى على به ظهير *
* هب لى الرضا من ساخط * قلبي بساحته الاسير *

وله ايضا

ايها الواصل هجرى * انا فى هجران صبرى
ليت شعرى اى نفع * لك فى ادمان ضرى

وله ايضا

يا مشبه الملك الجعدى تسمية * ومخجل القمر البدرى انوارا

وله ايضا

دعالى نفسى عاقبة صونها * فاعصى ويسطو شوقها فاطيعها
ووالله ما يخفى على ضلالها * ولكنها تهوى فلا استطيعها

وله ايضا

استودع الرحمن مستودعى * شوقا كمثل النار فى اضلعى
اترك من اهوى وامضى كذا * والله ما امضى وقلبى معى
ولا نأى شخصك عن ناظرى * حينا ولا نطقك عن مسمعى

وقال ايضا

لمالك بالوادى المقدس شاطئ * فكالعنبر الهندى ما انا واطئ
وانى فى رياك واجد ريحهم * فروح الهوى بين الجوانح ناشئ
ولى فى السرى من نارهم ومنارهم * هداة هداة والنجوم طوافئ
كذلك ما حنت ركابى وحمحمت * حداتى وناوحى ذكرها المتباطئ
ويا حبذا من آل لبنى مواطن * ويا حبذا من آل لبنى مواطئ
ولا تحسبوا سعدى حوتها مقاصر * فتلك قلوب ضمنتها اجاجئ
وفى الكلل اللاتى لعزة طيبة * يخف بها زرق العوالى الكوالئ
أفاتكة الالحاظ ناسكة الهوى * ورعت ولكن لحظ عينيك خاطئ
وان الهوى جرح ولكن دناؤهم * دموع هوام والجروح مآقئ
وكيف اعانى كلم طرفك فى الحشا * وانى لتمزيق المهند راقئ
ومن اين ارجو برء نفسى من الهوى * وما كل ذى سقم من السقم بارئ

وله ايضا

بخافقة القرطين قلبك خافق * وعن خرس القلبين دمعك ناطق

* وفي مشرق الصدغين للصبر مغرب * وللذكر حالات وللامين شارق *
* وبين حصى الياقوت ماء وسامة * مجلاة عند الظباء السوابق *
* وحشو قباب الرقم احوى مقرطق * كآس روض عطفه والقراطق *
* غزال ربيب في المقاصر كانس * وخوط لبيب بالقدائر بارق *

﴿ الاديب الاسعد بن بليطه ﴾

سرد البدائع احسن السرد * وافترس المعالي كالاسد الورد * وابرز درر المحاسن من صدفهما * وحاز من بحر الاجادة وشرفها * ومدح ملوكا طوقهم من مدائحه قلائد * وزف اليهم منها خرائد * وجلاها عليهم كواعب * بالالباب لواعب * فاسالت العوارف * وما تقاص له من الحظوة ظل وارف * وقد اثبت له ما يعترف بحدته * وتعرف به مقدارا اسبقه * فمن ذلك قوله

* رامة ريم تارلى بعد ما شطا * تقنصته بالخلم في الشط فشطا *
* رعى من افانين الهوى ثم الثشا * جنيا ولم يرع العهود ولا الشرطا *
* خيال لمرقوم غرير برامة * تؤديني بالرقتين لذى الارطى *
* فاكسبني من خدها روضة الجنى * وألدغني من صدغها حية رقطا *
* وباتت ذراعاها نجادا لعاتقى * اذا ما التقاها الحى غنى بها لغطا *
* وسل اهتصاري غصنها من مخصر * طواه الضيق طى الطوامير فامتطا *
* وقد غاب كحل الليل في دمع فجره * الى ان تبدى الصبح في اللمة الشمطا *

﴿ ومنها في وصف الديك ﴾

* وقام لها ينعى الدجى ذو شقيقة * يدير لنا من سن اجفانه سقطا *
* اذا صاح اصغى سمعه لاذانه * وبادر ضربا من قوادمه الابطا *
* كأن انو شروان اعلاه تاجه * وناطت عليه كف مارية القرطا *
* سبى حلة الطاووس حسن لباسها * ولم يكفه حتى سبا المشية البطا *

﴿ ومن غزلها ﴾

* غلامية جاءت وقد جعل الدجى * لخاتم فيها فص غالية خطا *
* فقلت احاجيها بما في جفونها * وما في الشفاه اللعس من حسنها المعطى *

* محيرة العينين من غير سكرة * متى شربت ألحاظ عينيك اسفنطا *
* ارى نكهة المسواك فى خمرة اللمى * وشاربك المخضر بالمسك قد خطا *
* حمى قزح قبلته فخالها * على الشفة اللمياء قد جاء مختطا *

وله ايضا

* لو كنت شاهدنا عشية امسنا * والمزن يبكينا بعينى مذنب *
* والشمس قد مدت اديم شعاعها * فى الارض تجنح غيران لم تغرب *

وله ايضا

* وتلذ تعذيبى كأنك خلتنى * عودا فليس يطيب ما لم يحرق *

وهو مأخوذ من قول ابن زيدون

* تظنوننى كالعود حقا وانما * تطيب لكم انفاسه حين يحرق *

الاديب ابو بكر عبادة بن ما

من فحول الشعراء * واشتهم الكبراء * كان متهما بشعره * مسترجما من صرف دهره * وكانت له همة اطالت همه * واكثرت كده وغمه * وله من قصيدة فى يحيى بن على بن حمود امير المؤمنين

* يؤرقنى الليل الذى انت نائمه * فيجهل ما ألقى وطرفك عالمه *
* وفى الهودج المرقوم وجه طوى الفتى * عن الحسن فيه الحسن قد سار راقمه *
* اذا شاء وقفا ارسل الحسن فرعه * فضل لهم عن منهج القصد فاحمه *
* أطاب رأوا تقليده الدر ام زروا * بتلك اللآلى الزهر تمائمه *

الاديب ابو عبدالله محمد بن عائشة

اشتهر صونا وعفافا * ولم يعقل له خطوه زفافا * فآثر انقباضا وسكونا * واعتمد اليها ركونا * الى ان انهضه امير المسلمين الى بساطه فهب من مرقد خموله * وشب لبلوغ مأموله * فبدا منه فى الحال ازوراء عن الحضرة والزواء عن تسنم تلك الرسوم وقعود عن مراتب الاعلام * وجمود لا يحمد فيه ولا يلام * الا ان امير المؤمنين ايده الله تعالى ألقى عليه منه محبه * بلت له مسرى الظهور وصعبه *

وكان

وكان له ادب واسع المدى * يأتم كالزهر بلله الندى * ونظم مشرق الصفحة * عبق النفحة * الا انه قليل ما كان يحصل ريعه * ويذيل له طبعه * وقد اثبت له منه ما يدع الالباب حائره * والقلوب اليه طائره * فمن ذلك قوله في ليلة سمحت له بفتى كان يهواه * ونفحت له هبة وصل ابدت جواه *

* لله ليل بات عندي به * طوع يدي من مهجتي في يديه *
* وبت اسقيه كؤوس الطلا * ولم ازل اسهر شوقا اليه *
* عاطيته حمراء ممزوجة * كانها تعصر من وجنتيه *

﴿ وله فيه وقد طرزت غلالة خده * وركب من عارضه سنان على صعدة قده * ﴾

* اذا كنت تهوى خده وهو روضة * به الورد غض والاقاح مفلج *
* فزد كلفا فيه وفرط صبابة * فقد زيد فيه من عذار بنفسج *

وخرج من بلنسية يوما الى منية الوزير الاجل ابي بكر بن عبد العزيز وهي من ابدع منازل الدنيا * وقد مدت عليها ارواحها الافياء * واهدت اليها ازهارها العرف والرياء * والنهر قد غص بمائه * والروض قد خص بمثل انجم سمائه * وكانت لبني عبد العزيز فيها اطراب * تهيأ لهم فيها من الايام آراب * فلبسوا فيها الانس حتى ابلوه * ونشروا فيها الانس وطووه * ايام كانوا بذلك الافق طلوعا * لم تضم عليه الترائب ضلوعا * فقعد ابو عبد الله مع لمة من الادباء تحت دوحة من ادواحها * فهبت ريح انس من ارواحها * سطت باعصارها * واسقطت لؤلؤها على باسم ازهارها * فقال

* ودوحة قد علت سماء * تطلع ازهارها نجوما *
* هفا نسيم الصبا عليها * فارسلت فوقنا رجوما *
* كأنما الجو غار لما * بدت فاغرى به النسيما *

وكان في زمن عطلته * ووقت اصفراره وعلته * ومقاساته من العيش انكده * ومن الحرف اجهده * كثيرا ما يتفرج بجزيرة شقر ويستريح * ويستطيب تلك الريح * ويجول في اجارع واديها * ويتنقل من نواديها الى بواديها * فانها صحيحة الهواء * قليلة الادواء * خضلة العشب زاهية الازاهر * قد احاط بها نهرها كما

تحيط بالمعاصم الاساور * والايك قد نشرت ذوائبها على صفحته * والروض قد عطر جوانبها بريحه * وابو اسحاق بن خفاجة هو كان منزع نفسه * ومصرع انسه * به نغم له بالمنى عبق وشذا * به سمع عن عيون مسراته القذى * وغدا على ماكان وراح * وجرى فيها فنا في ميدان ذلك المراح * قريب عهد بانفطام * وزهره ينقاد في خطام * فلما اشتعل رأسه شيبا * وزوت عليه الكهولة جيبا * اقصر عن تلك الهنات * واستيقظ من تلك السنات * وشب عن ذلك الطوق * واقتصر على الهوى والشوق * وفتح باب تحيه * وما يستشعره بوصف تلك المعاهد من اريحيه * فقال

* ألا خليانى والاسى والقوافيا * اردّدها شجوى واجهش باكيا *
* اؤبن شخصا للمسرة باديا * واندب رسما للشبيبة باليا *
* تولى الصبى الا توالى فكرة * قدحت بها زندا وما زلت واريا *
* وقد بان حلو العيش الا تعلة * تحدثني عنها الامانى خواليا *
* ويا برد هذا الماء هل منك قطرة * فيرل فيستسقى غمامك صاديا *
* وهيهات حالت دون حزوى واهلها * ليال وايام تخال لياليا *
* فقل في كبير عادة صائد الظبا * اليهن مهتاجا وقد كان ساليا *
* فيا راكبا يستعمل الخطو قاصدا * ألا عج بشقر رائحا او مغاديا *
* وقف حيث سال النهر ينساب ارقما * وهب نسيم الايك ينفث راقيا *
* وقل لاثيلات هناك واجرع * سقيت اثيلات وحييت واديا *

الاديب ابو عامر بن عقال

كان له ببنى قاسم تعلق * وفى سماء دولتهم تألق * فلما خوت نجومهم * وعفت رسومهم * انحط عن ذلك الخصوص * وسقط سقوط الطائر المقصوص * وتصرف بين وجود وعدم * وتحرف قاعدا حينا وحينا على قدم * وفى خلال حاله * واثناء انتحاله * لم يدع حظا من الحبيب * ولا ثنى لحظه عن الغزال الربيب * ولم يزل يطير ويقع * والدهر يخفض جهالة ويرفع * الى ان رقاه الامير ابراهيم ابن يوسف بن تاشفين الى اسمى ذروه * ورداه ابهى حظوه * فادرك عنده اعلام

التحبير والانشا * وترك الدهر قلق الحشا * وتسنم منزلة لا يتسنمها الا من تطهر من درنه * وجمع احسانه في ميدان حزنه * والخطوط اقسام * والدنيا اثارة واعتنام * وصفاء يتلوه قتام * وقد اثبت له بعض ما انتقيت * والذي اخترته مباين لما نفيت * فمن ذلك قوله

* يا ويح اجسام الانام لما تضيق من الاذى *
* خلقت لتقوى بالغذاء وسقمها ذاك الغذا *
* وتنال ايام السلامة بالحياة تلذذا *
* فاذا انقضى زمن الصبى * ورمى المشيب فانفذا *
* وجد انسقام الى المفاصل والجوانح منفذا *

﴿ حذا في هذه القصيدة حذو من قال ﴾

* وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من العنا *
* رد الذي استحسنته * والناس من حظى ضنى *

﴿ وله يعتذر من تأخير زيارة اعتمدها * ومواصلة اقتصدها * فعاقته عنها حوادث لوته عنها * وحرمته منها * وهو قوله ﴾

* بينما كنت راجيا للقائه * والتشوق بالبشر عن تلقائه *
* وترقيت في سماء تراعى * قمر الانس طالعا من سمائه *
* فتداهت وازويت حياء * منه والعذر واضح بسنائه *

وله فصل كتب به عن الامير ابراهيم يصف اجازة امير المسلمين البحر سنة خمس عشرة وخمسمائة وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوازه ايده الله تعالى من مرسى جزيرة طريف على بحر ساكن قد ذل بعد استصعابه * وسهل بعد ان رأى الشامخ من هضابه * وصار حيه ميتا * وهدره صمتا * وحباله لا ترى فيها عوجا ولا امتا * وضعف تعاطيه * وعقد السلم بين موجه وشاطيه * فعبر آمنا من سطواته * متمكنا اصهواته * على جواد يقطع الجروف لحا * ويكاد يسبق الريح لحا * لم يحمل لجاما ولا سرجا * ولا عهد غير اللجة الخضراء مرجا * عنانه في رجله * وهدب العين يحكي بعض شكله * فلله دره من جواد * له جسم وليس له فؤاد * يخرق الهواء ولا يرهبه * ويركب الماء ولا يشربه *

﴿ الاديب ابو القاسم المتنبي ﴾

احد أنُسـاء الحضرة المتصرفين في اشبه الاعمـال * المترفين ما يأتيه المـال * لم يقرع ربوة ظهور * ولم يقرع باب ملك مشهور * ونكب عن المطلع الجزل * الى الغرض الفسل * وليس من شرط كتابي هذا اثبات بذاء * ولا ان اقف حذاء * وقد اثبت له ما هو عندي نافق * ولغرضي موافق * فمن ذلك قوله

* يا روضة بانت الانداء تخدمها * أتى النسيم وهـذا اول السحر *
* ان كان قدك غصنـا فالنداء به * مثل الكمائم قد زرت على الزهر *
* اغنى ببرديك عن بدر وعن زهر * اغنى بقرطيك عن شمس وعن قمر *
* يا قاتل الله لحظي كم شقيت به * من حيث كان نعيم الناس في النظر *

﴿ وله يصف زرزورا ﴾

* أمنبر ذاك ام قضيب * يقرعه مصقع خطيب *
* يختال في بردتي شباب * لم يتوضح بها مشيب *
* كأنما زررت عليه * ابراده مسكة وطيب *
* أخرس لكنه فصيح * ابله لكنه لبيب *
* جهم على انه وسيم * صعب على انه اريب *

﴿ وله من رثاء في والدتي رحمة الله عليهـا ﴾

* يا ناصحي غير مفتات وبي شجن * على النصائح بالنصـاح مقتات *
* لا استجيب ولو ناديت من كثب * فذ وقرتني تعلات وعلات *
* ان كان رأيك في بري وتكرمتي * بحيث قد ظهرت فيـه علامات *
* لا ترض لي غير شجو لا افارقه * فذاك اختاره والنـاس اشتات *
* يا ذا الوزارة من مثنى وواحدة * لله ما اصطنعت منك الوزارات *
* لله منك ابا نصر اخو جلد * اذا أنت ملمات مهمـات *

﴿ ومنها ﴾

* استودع الله نورا ضمه كفن * كما توارى بدور ثم هـالات *
* قضت وليت شبابي كان موضعها * هيهات لو قضيت تلك اللبانات *

مضت

* مضت وليس لكم من دونها احد * هلا وقد اعوزت فيها المروآت *

الاديب ابو الحسن البرقي

بلنسي الدار * نفيس المقدار * لم اعلم له شرف * ولم اسمع له عن سلف * ورد اشبيلية سنة خمس وسبعين واربعمائة فاتصل بابن زهر * فناهيك من خطة مسك اذفر * ومن وجهه صبح اسفر * ادرك به الرغائب * وتملك بسببه الحاضر والغائب * وكان عذب المؤانسة * حلو المجالسة * وقد اثبت له بعض ما وجدته له في القلائد * وانشدته في ذلك الزمان *

* ان ذكرت العقيق هاجك شوق * رب شوق يهيجه الادكار *
* يا خليلي حدثاني عن الركب سحيرا أ انجدوا ام اغاروا *
* شغلونا عن الوداع وولوا * ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا *
* انا اهواهم على كل حال * عدلوا في هواهم ام جاروا *

وعلق باشبيلية فتى يعرف بابن المكرر * صار به طريحا بين ايدي الفكر * وما زال يقاسي هواه * ويكابد جواه * حتى اكتسى خده العذار * ومحا عنه مثل بهجة آذار * فقال

* الآن لما ضرجت وجناته * شوكا اصبحت سلوة العشاق *
* واستوحشت تلك المحاسن واكتست * انوار وجهك واهن الاخلاق *
* امسيت تبذل لي الوصال تصنعا * خلق اللئيم وشيمة المذاق *
* هلا وصلت اذ الشمائل قهوة * واذ المحيا روضة الاحداق *
* فلكم اطلت غرام قلب موجع * كم قد أ لبت اليك بالاشواق *
* ما كنت الا البدر ليلة تمه * حتى قضت لك ليلة بمحاق *
* لاح العذار فقلت وجد نازح * ان ابن دانة مؤذن بفراق *

﴿ وله فيه مناقضا لهذا الغرض * معارضا باوضح سلوه الذي عرض * ﴾

* اجيل الطرف في خد نضير * بورد ناضر نظري انيه *
* اذا رمدت بحمرته جفوني * شفاها منه اخضر عارضيه *

الاديب ابو الحسن علي بن جودي

برز في الفهم * واحرز منه اوفر سهم * وله ادب واسع مداه * يانع كالروض بلله نداه * الا انه سها فاسرف * وزها بما لا يعرف * تصدى الى اتباع الهوى * ولم يراقب الله في تلك الاهوا * واشتهرت عنه اقوال سدد الى الملة نصالها * وابدى بها ضلالها * فقطعت به المحنه * ونكبته له في كل نفس احنه * وما تدرج فيها وتنقل * حتى عثر ولم يستقل * فر لا يلوى على تلك النواحي * وفر لا يلتفت الى اللوائم واللواحي * وما زال يركب الاهواء ويخوضها * ويذلل النفوس بها ويروضها * حتى اسمحت بعض الاسماح * وكفت عن ذلك الجماح * فاستقر عند ابن مالك فاواه * ومهد له مثواه * وجعله في جملة من اختص من المطايين * واستخلص من المعطلين * فكثيرا ما يصطفيهم * ولا ادري أيدخرهم ام يقتنيهم * وقد اثبت لابي الحسن هذا

* سل الركب من نجد فان تحية * اسائل نجد قد تحملها الركب *
* والا فما بال المطى على الوحى * خفافا وما للريح حرجفها رطب *

﴿ وله ايضا ﴾

* احن الى ريح الشمال فانها * تذكرنا نجدا وما ذكرت نجدا *
* تمر على ربع اقام به الهوى * ويدل من اهابه بصاحة ريدا *

﴿ وله ايضا ﴾

* اذا ارتحلت غريبة فاعرضا لها * فيا اقرب من تهوى له ليلة القربا *
* لقد ساءني اني بعيد وانما * بارضين شتى لا مزار ولا قربا *
* يجمعنا اما بعاد مبرح * واما امور باعثات لنا كربا *

﴿ وله ايضا ﴾

* لقد هيج النيران يا ام مالك * بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع *
* عشية لا ارجو لقاءك عندها * ولا انا اذ تدنو مع الليل طامع *

﴿ وله ايضا ﴾

* حننت الى البرق اليماني وانما * تباعد شوقا ما هنالك هانيا *

فيا راكبا

* فيا راكبا يطوى البلاد بمحمل * تحيتنا ان كنت تلجأ لاقيا *
* ليالينا بالجزع جزع محجر * سق الله بالفيحاء تلك اللياليا *
* وما ضر صحبي وقفة بمحجر * احيى بها تلك الرسوم البواليا *

﴿ وله ايضا ﴾

* خليلى من نجد فان بنجدهم * مصيفا لبيت العامرى ومربعا *
* ألا رجعا عنها الحديث فانى * لاغبط من ليلى الحديث المرجعا *
* عزيز علينا يا ابنة القوم اننا * غريبان شتى لا نطيق التجمعا *
* فريق هوى منا يمان ومشأم * يحاول يأسا او يحاول مطمعا *
* كأنا خلقنا للنوى وكأنما * حرام على الايام ان نتجمعا *

﴿ الاديب ابو جعفر بن البنى ﴾

رافع راية القريض * وصاحب آية التصريح والتعريض * اقام شرائعه * واظهر بدائعه * اذا نظم ازرى بالعقود * واتى باحسن من رقم البرود * وكان أليف غلمان * وحليف كفر لا ايمان * ما نطق متشرعا * ولا رمق متورعا * ولا اعتقد حشرا * ولا صدق بعثا ولا نشرا * تنسك مجونا وفتكا * وتمسك باسم التقى وقد هتكه هتكا * لا يبالى كيف ذهب * ولا بما تمذهب * وكانت له اهاجى جرع بها صابا * ودرع منها أوصابا * وقد اثبت له ما ينشقه ريقا * ويشرف فيه تحقيقا * فمن ذلك قوله يتغزل

* من لى بغرة فاتن يختال فى * حلل الجمال اذا بدا وحليه *
* او شمت فى وضح النهار شعاعه * ما عاد جنح الليل بعد مضيه *
* شرفت لآلى الحسن حتى خلصت * ذهبيه فى الخد من فضيه *
* فى صفحتيه من الجمال ازاهر * غذيت بوسمى الحيا ووليه *
* سنت محاسنه اقتل محبه * من سحر عينيه حسام سميه *

﴿ وله فيه ﴾

* كيف لا يزداد قلبي * من جوى الشوق خبالا *
* واذا قلت عليّ * بهر الناس جمالا *

* هو كالغصن وكالبدر قواما واعتدالا *
* اشرق البدر كمالا * وانثنى الغصن اختيالا *
* ان من رام سلوى * عنه قد رام محالا *
* لست اسلو عن هواه * كان رشدا او ضلالا *
* قل لمن قصر فيه * عذل نفسي واطالا *
* دون ان تدرك هذا * تسلب الافق الهلالا *

وكتب بميورقة وقد حلها متصما بالمباده * وهو اسرى الى الفجور من خيال ابي عباده * وقد لبس أسما وليس منه اقوالا واعمالا * محوده مجوده * واقراره بالله جحوده * وكانت له رابطا لم يكن للوازمها مرتبطا * ولا بسكناها مغتبطا * سماها بالعقيق وسمى فتى كان يتعشقه بالحمى * وكان لا يتصرف الا في صفاته * ولا يقف الا بمعرفاته * ولا يؤرقه الا جواه * ولا يشوقه الا هواه * فاذا باحد دعاة محبوبه * وروا تشبيبه * قال له كنت البارحة بحماه * وذكر له خبرا ودى به عنه وعماه * فقال

* تنفس بالحمى مطلول ارض * فاودع نشره نشرا شمالا *
* فصححت العيون الى كسلى * تجرد فيه اهدابا نصالا *
* اقول وقد شممت الترب مسكا * بنفحتها يمينا او شمالا *
* نسيم جاء يبعث منك طيبا * ويشكو من محبتك اعتلالا *

ولما تقرر عند ناصر الدولة من امره ما تقرر * وتردد على سمعه انتهاكه وتكرر * اخرجه من بلده ونفاه * وطمس رسم فسوقه وعفاه * فاقلع الى المشرق وهو جار * فلما صار من ميورقة على ثلاث جوار * ونشأت له ريح صرفته عن وجهته * الى نقد مجتمه * فلما لحق بميورقة اراد ناصر الدولة استباحته * واثر للمدين منه راحته * ثم آثر صفحه * واخمد ذلك الخنو رحفه * واقام اياما ينتظر ريحا عاهما ترجيه * ويستهديها استخلاصه وتنجيه * وفي اثناء بلوته * لم يتجاسر على اتيانه احد من اخوته * فقال يخاطبهم

* احبتنا الالى عتبوا علينا * فاقصرنا وقد ازف الوداع *
* لقد كنتم لنا جذلا وانسا * فهل في العيش بعدكم انتفاع *

اقول

* اقول وقد صدرنا بعد يوم * أشوق بالسفينة ام نزاع *
* اذا طارت بنا حامت عليكم * كأن قلوبنا فيها شراع *

﴿ وله يتغزل ﴾

* بنى العرب الصميم ألا رعيتم * مآثركم بآثار السماح *
* رفعتم ناركم فمشا اليها * بوهن فارس الحى الوقاح *
* فهل فى القصب فضل تنفحوه * به من محض ألبان اللقاح *
* لعل الرسل شائبة الثنايا * بشهد من ندى نور الاقاح *

﴿ وله ايضا ﴾

* وكأنما رشأ الحمى لما بدا * لك فى مضلعة الحديد المعلم *
* غصن الغمام قسيه فاراكها * من حسن معطفه قويم الاسهم *

﴿ وله ايضا ﴾

* نظرت اليه فاتقانى بمقلة * ترد الى نحرى صدور رماح *
* حييت الجفون النوم يا رشأ الحمى * واظلمت ايامى وانت صباحى *

﴿ وله ايضا ﴾

* قالوا تصيب طيور الجو اسهمه * اذا رماها فقلنا عندنا الخبر *
* تعلمت قوسه من قوس حاجبه * وايد السهم من ألحاظه الحور *
* يروح فى برده كالشمس طالعة * كما اضاء بجنح الليلة القمر *
* وربما راق فى خضراء مورقة * كما تفتح فى اوراقه الزهر *

﴿ الاديب ابو الحسن بن لسان ﴾

شاعر سمح * متقلد بالاحسان متشح * ام الملوك والرؤساء * ويمم تلك العزة القعساء * فانتجع مواقع خيرهم * واقتطع ما شاء من برهم * وتمادت ايامه الى هذا الاوان * فجال به فى ميدان الهوان * فكسد نفاقه * وارتدت آفاقه * وتوالى عليه حرمانه واخفاقه * وادركته وقد خبت سنونه * وانتظرته منونه * ومحاسنه كمهدها فى الانقاد * وبعدها من الانتقاد * وقد اثبت منها ما يعذب جنى

وقطـافا * ويستعذب استنزالا واستلطـافا * فمن ذلك قوله يستنجد الامير الاجل ابا اسحاق امير المسلمين

* قل للامير ابن الامير بل الذى * ابدا به فى المكرمات وفى الندى *
* والمجتنى بالرزق وهى بنفسج * ورد الجراح مضعفا ومنضدا *
* جاءتك آمال العفاة ظوامئا * فاجعل لها من ماء جودك موردا *
* وانثر على المداح سيبك انهم * نثروا المدائح لؤلؤا وزبرجدا *
* فالناس ان فزعوا فانت هو الحمى * والناس ان ضلوا فانت هو الهدى *

اخبرنى وزير السلطـان ان هذه القطعة لما ارتفعت * اعتنت بجملة الشعراء وشفعت * فانجز لهم الموعود * واورق لهم ذلك العود * وكثر اللغط فى تمطيها * واستجادة تعاطيها * وحصل له بها ذكر * واتصل له بسببها فكر * وله من قطعة يصف سيفا

* كل عضب توقدت شفرتاه * كاتقاد الشهاب فى الظلماء *
* فهو ماء مركب فوق نار * او كنار قد ركبت فوق ماء *

﴿ وكتب الى معزيا عن والدتى والى الله تعالى عليها الرحمة ﴾

* على مثله من مصاب وجب * على من اصيب به النحب *
* وقلب فروق وخلب خفوق * ونفس تشب وهم يصب *
* فقد خشعت لتقى هضبة * ذوائبها فى صميم العرب *
* من الجاعلات محاريبها * هوادجها ابدا والقتب *
* من القائمات تطل الدجى * ولا من تسامر الا الشهب *
* فكم ركعة اوها فى الدجى * يناجى بها ربها من كثب *
* وكم سكبت فى اوان السجود مدامع كالغيث لما انسكب *
* وقد خلفت ولدا باسلا * فصيحا اذا ما قرا او خطب *
* تفل السيوف باقلامه * ويكسر صم القنا بالقصب *

وكان القائد ابو عمرو عثمان بن يحيى بن ابراهيم اعزه الله اجل من جال فى خلد * واستطـال فى جلد * رشأ يحيي الصب باحتشامه * ويستر البدر بلثامه * ويزرى بالغصن تثنيه * ويغار الحسن لو دنت قطوفه لمجتنيه * مع اودعية تخالها

جريالا * ومحبة يختال فيها الفضل اختيالا * وكان قد بعد عن اسنا محص * واقتضى من ثلاث القمص * وكان بثغر الاشبونة ادام الله تعالى حراستها فسده * ولم ينفرج لنا من الانس بعده ما يسد مسده * الى ان صدر * فاسرع الينا وابتدر * فالفينا وبناها ايلة نام عنها الدهر وغفل * وقام لنا بما شئنا فيها وتكفل * فبينا نحن نفض ختامها * وننفض عنا غبار الوحشة وقتامها * اذا انا بابن ابنان هذا وقد دخل اذنه علينا فامرناه بالنزول والتنيا. بترحيب * وانزلناه بمكان من المسرة رحيب * ومتيناه صغارا وكبارا * واربناه اعضاما واعتبارا * فلما شرب طرب وكاثرعها * اتحف السلوة وتدرعها * وما زال يشرب اقداحا * وينشد فينا امداحا * ويفدى بنفسه * ويستهدى الاستزادة من انسه * فهتكنا الظلام بما اهداه من البديع * واجتلينا محاسنه كالصديع * وانفصلت ليلته عن اتم مسره * واعم مبره * وارتحل عثمان اعزه الله تعالى الى ثغره * واقام به برهة من دهره * فثنيت اليه مجددا عهدا * ومتضلعا من مؤانسته شهدا * فكتب ابن ابنان هذه القطعة من القصيدة تذهب الى شكره * وتجتهد فى تجديد ذكره *

* ما شام انسان انسانا كعثمان * ولا كنفيته من حسن احسان *
* بدر السيادة يبدو فى مطالعه * من المحاسن محفوفا بشهبان *
* له التمام وما بالافق من قمر * متم دون ان يزرى بنقصان *
* به الشبيبة تزهى من نضارتها * كما تساقط طل فوق بستان *
* مصفر الحسن للابصار ناصعه * كأنه فضة شيبت بعقيان *
* تنث عنه بانباء اذا نفحت * تعطلت نفحات المسك والبان *
* قامت عليه براهين تصدقها * كالشكل قام عليه كل برهان *
* قد زانها ابن عبد الله من وضح * ما زادت الشمس نور الفجر للرائى *
* بالله بانفسه تسليني اذا بلغت * تلك ازكاب وحل غير ابنان *
* وليت انى او شاهدت انسكها * على كؤوس وطاسات واكيزان *
* فالقط الكلم المنثور بينكما * كأنما هو من در ومرجان *
* لله درك ياذا الخطتين لقد * خططت بالمدح فيه كل ديوان *

* كلاهما البحر في جود وفي كرم * او الغمامة فيها ري ظمآن *
* ان كان فارس هيجاء ومعترك * فانت فارس افصاح وتبيان *
* فاذكر ابا نصر المحمود منزلة * بالوفد ما شئت من مثنى ووحدان *
* قصائدا لاخي ود وان نزحت * بك الركاب الى اقصى خراسان *

﴿ الاديب ابو بكر عبد المعطي بن محمد بن المعين ﴾

بيت شعر ونباهه * وابو بكر ممن تنبه خاطره للبدائع اي انتباهه * وله ادب باهر * ونظم كما سفرت ازاهر * وقد اثبت له اجمالا من ذلك قوله وقد اجتمعنا في ليلة لم يعزب لها وعد * ولم يغرب عنها سعد * وهو قد شب عن طوق الانس في الندى * وما قال خلا عمرو ولا عدا * والكهولة قد قبضته واقصدته * عن ذلك وما انهضته *

* امام النثر والمنظوم فتح * جميع الناس ابلى وهو صحيح *
* له قلم جليل لا يجارى * يقر بفضله سيف ورمح *
* يبارى المزن ما سحت سماحا * وان شحت فليس لديه شح *

وكان مرتسما في عسكر قرطبة وكان ابن سراج يتأتى له في كل ما ينبغي خيفة من لسانه * ومحافظة على احسانه * فلما خرج الى اقليش خرج معه * وجعل يساير من شيعه * فلما حصلوا بفحص سرادق * وهو موضع توديع المفارق للمفارق * قرب منه ابو الحسن بن سراج لوداعه * وانشده في تفريق الشمل وانصداعه *

* هم رحلوا عنا لامر لهم عنا * فما احد منهم على احد حنا *
* وما رحلوا حتى استفادوا نفوسنا * كأنهم كانوا احق بها منا *
* فيا ساكني نجد لبعد داركم * ظننا بكم ظنا فاخلفتم الظنا *
* غدرتم ولم اغدر وخنتم ولم اخن * وقلتم ولم اعتب وجرتم وما جرنا *
* واقسمتم ألا تخونوا اخا هوى * فقد وذمام الحب خنتم وما خنا *
* ترى يجمع الايام بيني وبينكم * ويجمعنا دهر نعود كما كنا *

فلما

فلما استتم انشاده لحق بالسلطان واعتذر اليه بمريض خلفه * وهو يخاف تلفه *
فاذن له بالانصراف

﴿ وكتب الى ابى الحسين بن سراج ﴾

* اما والهدايا ما رحلنا ولا حلنا * ولو عن من دون الترحل ما عنا *
* تركنا ثواب الفضل والعز للعرى * على مضض منا وعدنا كما كنا *
* وليس لنا عنكم على البين سلوة * وان كنتم انتم لكم سلوة عنا *

وجمعتنا عشية بربض الرحال بقرطبة ومعنا لمة من الاخوان وهو فى جملتهم *
مناهض لاعيانهم وجلتهم * بفضل ادبه * وكثرة نشبه * فجعل يرتجل ويروى *
وينشر محاسن الآداب ويطوى * ويمتعنا بتلك الاخبار * ويقطعنا منها جانب
اعتبار * ويطلعنا على اقبال الايام وعلى الادبار * ثم قال

* أيا ابن عبد الله يا ابن الاكارم * لقد فعلت يمناك صوب الغمائم *
* لك القلم الاعلى الذى عطل القنا * وفل ظباة المرهفات الصوارم *
* واخلاقك الزهر الازاهر بالربى * ترف بشؤبوب الغيوث السواجم *
* بقيت لتشييد المكارم والعلى * تظاهرها بالسالف المتقادم *

واجتمع عنده ابيه لمة من اهل الادب * وذوى المنازل والرتب * فى عشية غيم اعقب
مطرا * وخط فيه البرق اسطرا * والبرق يتساقط كدر من نظام * ويتراءى كثنايا
غادة ذات ابتسام * وهو غلام ما قضا برد شبابه * ولا انتضى مرهف آدابه *
فقال معرضا بهم * ومتعرضا لتحقق ادبهم *

* كأن الهواء غدير جمد * بحيث البرود تذيب البرد *
* خيوط وقد عقدت فى الهوى * وراحة ريح تحل العقد *

وشرب فى دار ابن الاعلم فى يوم لهير الدهر فيه اساءه * واليل نسخ نور انسه
مساءه * ومعهم جملة من الشعراء * وجماعة من الوزراء * منهم ابنا القبطرنه
فوقع بينهم عتاب وتعذال * وامتهان فى ميدان المشاجرة وابتذال * آل به الى
تجريد السيف * وتكثير ما صفا بذلك الحيف * فسكنوه بالاستنزال * ونشوه عن

ذاك الغزال * ونالوا الكؤوس فى وداده * وكفوا بذلك بعض اضداده * حتى مالت به نشوته * وحالت بينه وبين حفظه سلوته * فقال

* قل للوزيرين انى مخلص لهما * فى السر والجهر من عوديهما عودى *
* وشاهد الصدق لى ما فى ضميرهما * فليس يخلص ودا غير مودود *

وحضر معهم فى مجلس سواه * انتشر به من المحاسن ما كان طواه * فبينا هم يأخذون باطراف الاحاديث * ويشاون فى نفث الدمائيث * اذ قعد اليهم رجل طويل اللحية قصير الادراك * قليل التخلى عن الناس والاتراك * فكل عاين سخفه * تحاول وصفه * فما وافق احدهم المعنى * وما كان فيه ممطر ولا متنى * فقال

* ولحية فى طولها ميل * قصر عن ادراكها الطول *

﴿ وقال تهنئة بنيروز ﴾

* هو النيروز أمك للتهانى * والبشرى بمقتبل الزمان *
* فهنأك الهنى ما حباه * وقصوده على نأى ودان *
* فان تك سابقا فى كل فضل * كما سبق المبرز فى الرهان *
* سبقت فما تضاهى فى سناء * اشف به الشجاع على الجبان *
* حللت من العلى اعلى محل * تقاصر عن علاه الفرقدان *
* فظاهر بالمكارم والمعالى * مظاهرة المهند للسنان *
* لهمت بكل مكرمة وبر * اذا ما هام غيرك بالغوانى *
* وشدت العالمين نهى وعلما * مذاعا فى الاقاصى والادانى *
* وحلما راجحا بهضاب رضوى * وعزما مثل بارقة اليمانى *
* وجودا فائضا فى كل حين * اذا ضن الحيا والمرزمان *
* ونثرا معجزا فى كل فن * ونظما غض من نظم الجمان *
* فمن عبد الحميد ومن علىّ * ومن سحبان والحسن بن هانى *
* ومن اوس بن حارثة وقس * وقيس وابنه والاحوان *
* فدمت مهنأ فى كل حين * عزيز الجار مألوف المغانى *

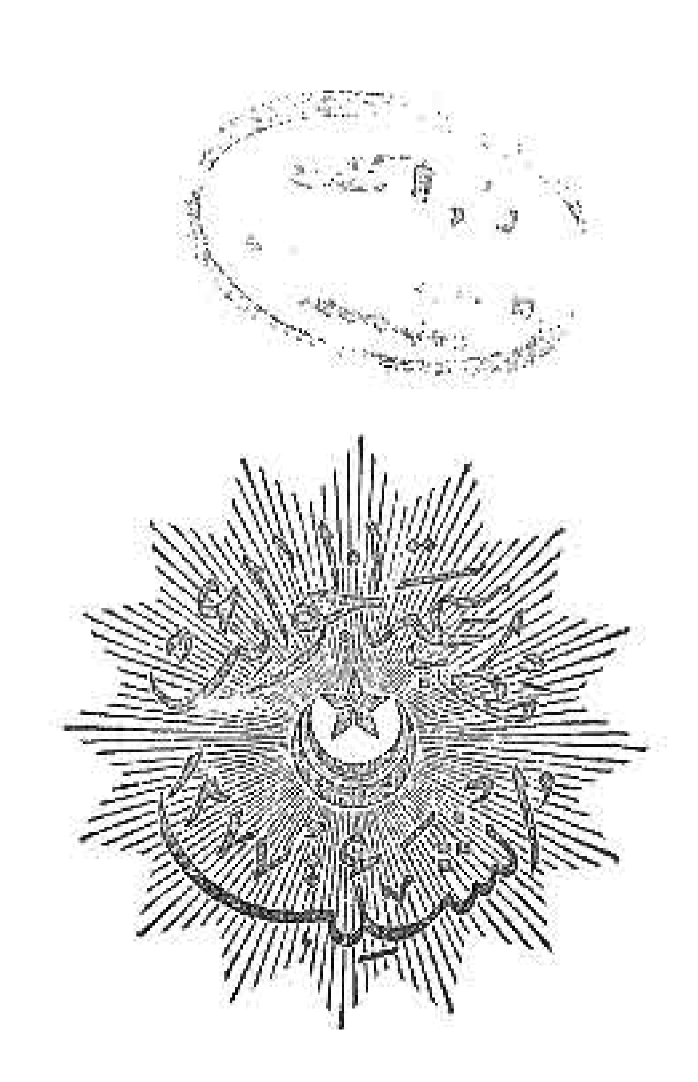
(وجد بأصله ما نصه)

﴿ تم القسم الثالث من كتاب مطمح الانفس ﴿ ومسرح ﴾
﴿ التأنس ﴿ فى ملح اهل الاندلس ﴿ وبتمامه كمل ﴾
﴿ الكتاب ﴿ بعون الله الملك الوهاب ﴿ فى ثالث ﴾
﴿ ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين والف على يد ﴾
﴿ كاتبه على بن احمد الدماصى اللهم ﴾
﴿ اغفرله ولمن علمه ولوالديها ﴾
﴿ ولكل المسلمين آمين ﴾

﴿ تم بحمد الله تعالى هذا الكتاب النفيس ﴿ الذى هو للادباء ﴾
﴿ احسن انيس ﴿ حيث اشتمل على مناقب ملوك الاسلام الاقدمين ﴾
﴿ فى الاندلس ووزرائهم وما اشتهروا به من البراعة والبلاغة فى ﴾
﴿ النثر والنظم وعلى لطائفهم ﴿ وملحهم وطرائفهم ﴿ والذى يزيد ﴾
﴿ قدر هذا الكتاب الثمين ان مؤلفه لم يذكره فى ﴾
﴿ قلائد العقيان بل كان تأليفه بعده وقد بذل الجهد ﴾
﴿ فى تصحيحه وتهذيبه وترتيبه وكان الفراغ من ﴾
﴿ طبعه فى مطبعة الجوائب بالاستانة ﴾
﴿ العليه ﴿ فى اوائل شهر صفر الخير ﴾
﴿ من سنة ١٣٠٢ هجريه ﴾
﴿ على صاحبها افضل ﴾
﴿ التحيه ﴾

فهرسة مطمح الانفس ومسرح التأنس

صفحة



مطبوعات الجوائب

هذه اسماء بعض الكتب التى طبعت بمطبعة الجوائب

مجموعة ثلاث رسائل (احداها) النقود الاسلامية للعلامة الشيخ تقى الدين احمد ابن عبد القادر المقريزى (والثانية) الدرارى فى الذرارى للشيخ جمال الدين ابن عمر بن هبة الله بن العديم الحلبى (والثالثة) مجموعة حكم وآداب واشعار واخبار وآثار انتخبها الكاتب البليغ المشهور ياقوت المستعصمى

اربع رسائل للامام الثعالبى (١) منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة (٢) منتخبات كتاب المبهج (٣) منتخبات سحر البلاغة وسر البراعة (٤) منتخبات النهاية فى الكناية

تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات للشيخ الرئيس ابى على الحسين بن عبدالله ابن سينا (وفى آخرها) قصة سلامان وابسال ترجمها من اليونانى حنين بن اسحاق

جنان الجناس فى علم البديع للشيخ العلامة صلاح الصفدى * ويليه * مناهج التوسل فى مباهج الترسل للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفى البسطامى

خمس رسائل (الاولى) الايجاز والاعجاز للامام الثعالبى (الثانية) برد الاكباد * فى الاعداد * له ايضا (الثالثة) احاسن المحاسن للامام ابى الحسن الرخجى (الرابعة) منتخبات البيان والتبيين للامام عمرو بن بحر الجاحظ (الخامسة) غاية الارب * فى معانى ما يجرى على ألسن العامة فى امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب * للامام ابى طالب المفضل بن سلمة

كتاب اعجب العجب * فى شرح لامية العرب * للعلامة محمود بن عمر الخوارزمى الزمخشرى ومعه شرح ثان للعلامة اللغوى ابى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ويليه) شرح المقصورة الدريدية للعلامة الشيخ ابى بكر بن محمد الحسين بن دريد الازدى (ويليه ايضا) ديوان العلامة زين الدين ابى حفص عمر بن مظفر الوردى (وفى آخره) ديوان السيد الشريف ابى الحسن

اسمـاعيل بن سعد بن اسماعيل الوهبي
الحسيني المصري الشـافعي المعروف
بالخشاب
الواسطة * في احوال مالطه * وكشف
المخبا * عن فنون اوربا *
الباكورة الشهيه * في نحو اللغـة
الانكليزيه * وتليها المحاورة الانسيه *
في اللغتين العربيـة والانكليزيه *
مجموعـة كنز الرغائب * في منتخبـات
الجرائب * تحتوي على سبعة اجزاء
نشوة السـكران * من صهبـاء تذكار
الغزلان *
الدراسة الاوليه * في الجغرافية الطبيعيه *
ديوان العباس بن الاحنف
الموازنة بين ابي تمام والبحتري
القانون الاساسي بالتركي والعربي
الجاسوس * على القاموس *
اللفيف * في كل معنى طريف *
حصول المأمول * من * الاصول
العلم الخفاق * في علم الاشـتقاق *
البلغة * في اصول اللغة *
تاريخ الفلاسفة
رسالتان لابي حيان التوحيدي (١)
في الصداقة والصديق (٢) في العلوم

غصن البان * المورق بمحسنات البيان *
درة الغواص * في اوهام الخواص *
نزهة الطرف * في علم الصرف *
مجلة الاحكام العدلية
رسائل ابي بكر الخوارزمي
رسائل ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني
مقامات الهمذاني
سجع الحمام * في مدح خير الانام *
بديع الانشاء والصفات * في المكاتبات
والمراسلات *
مقامات العلامة الحافظ جلال الدين
الشيخ عبد الرحمن السيوطي
نثار الازهار * في الليل والنهار *
ادب الدنيا والدين للامام الماوردي
ديوان الطغرائي صاحب لامية العجم
المشهور وفيه اللامية
امثال العرب للمفضل الضبي (ونليها)
اسرار الحكماء لياقوت المستعصمي
ديوان البحتري الشاعر المفلق المشهور
لوعة الشاكي * ودمعة الباكي *
الدر المكنون * في الصنائع والفنون
مجموعة المعاني تحتوي على مائة معنى
مصارع العشاق للعلامة ابي محمد جعفر
ابن الحسين السراج القاري